بروتوكولات شيطانية

تأليف

معاوية الخزاعي



بروتوكولات شيطانية

المحتـــــــــويات

- مقـــــــــدمة ٤

الفصل الأول:

الشيطان وعلاقته بآدم كما ورد في الكتب السماوية ١٤

الفصل الثاني

الشيطان ومنافذه إلى الإنسان ٣٣

الفصل الثالث

اليهود قبيل الشيطان وجنوده في غواية الإنسان ٥٥

الفصل الرابع

البروتوكولات وجذورها في التوراة والتلمود ٩٦

الجـــــزء الثـــــاني

الفصل الأول:

في الجانب الديني ١١٤

الفصل الثاني

في الجانب الإجتماعي والقيمي ١٤٢

الملاحـــــــق ٢٠٧

المراجـــع ٢٣٩

مقدمة

سؤال كبير ألحّ عليّ ردحا" من الزمن .. واستعصت عليّ إجابته طيلة ذلك الزمن .. وكلما حاولت إنهاءه بإجابة .. تصدّت لي حجج واعتراضات .. ومضت تلك الإجابة دون أن تشفي غليل .. لتعيد إليّ السؤال من جديد .. لأبدا البحث عن إجابة من جديد.

وهذا السؤال كان : لماذا لم يأخذ الله سبحانه وتعالى بني إسرائيل كما أخذ الأقوام الأولى من الكفرة والمفسدين في الآرض : كما أخذ عاداً وثمود لإنكارهما لما جاء به رسولا ربهما إليهما صالح وهود عليهما السلام كما ذكر القرآن الكريم : " كذبت ثمود وعاد بالقارعة. فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية " (١) .. أو كما أخذ قوم لوط الذين فعلوا المنكر في نواديهم : " وأمطرنا عليهم مطراً فساء مطر المنذرين " (٢) .. أو كما أخذ أهل مدين الذين كفروا بما جاءهم به شعيب عليه السلام : " فأخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين"(٣) .. أو ، أخيرا وليس آخرا ، كما أخذ فرعون وجنوده الذين عصوا أمر ربهم الذي جاء به موسى عليه السلام : " فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم " (٤) .

فقلت لعلهم لم يبلغوا درجة المعصية أو الكفر التي بلغتها تلك

---

(١) سورة الحاقة – ٦

(٢) سورة النمل – ٥٨

(٢) سورة الشعراء – ١٣٠

(٤) سورة الذاريات – ٤٠

الأقوام ... فاستعرضت معاصي وآثام تلك الأقوام... فوجدت أن قوم عاد كانوا قوماً جبارين.. غرّتهم قوتهم فتمردوا بسببها على ما جاءهم به أخوهم هود عليه السلام " وإذا بطشتم بطشتم جبارين " [٢]. ولكن أين هذا البطش من دستور الإبادة الذي تحتويه توراة أبناء يهود الموضوعة .. فانظر في الإصحاح العشرين من سفر التثنية إذ يوصي الرب بني اسرائيل بأنهم إذا أرادوا احتلال مدينة بعيدة (ليست مجاورة) فليدعوها إلى الاستسلام .. فإذا استجاب أهلها لذلك فليدفعوا الجزية ثم ليصبحوا عبيدا لهم .. وإذا لم يفعلوا وقاوموا فليحاصروها .. وإذا أسلمها لهم الرب فليقتلوا كل رجالها وليستعبدوا نساءها وأطفالها وليغنموا كل ما فيها من ثروات مادية أو حيوانية .. وأما إذا كانت هذه المدينة قريبة (كحال قرى ومدن فلسطين) فليقتلوا كل سكانها من رجال ونساء وشيوخ وأطفال .. ولا يبقوا منهم أحدا .

أرأيت ?... فاين يقع بطش قوم عاد من قانون الإبادة لسكان كل مدينة تقاوم احتلالهم لها! .. أو من عبودية أطفالها ونسائها !... وغنم كل ما فيها من ثروات .. ألا ترى معي ان هذا القانون هو الذي يطبق حالياً في فلسطين... وان جميع المدن الفلسطينية أصبحت مدناً تحت طائلة هذا القانون التوراتي الموغل في الوحشية .. فأين هذا من بطش قوم عاد الذين ما كان يصل إلى حد الإبادة الجماعية لأعدائهم قريبين كانوا أم بعيدين .

ولو أضفنا إلى ذلك ما تعدهم به توراتهم من استئصال تدريجي لسكان الأرض الموروثة لهم كما جاء في الإصحاح السابع من نفس السفر السابق .. فهو يقول بأن الرب سوف يطرد هؤلاء السكان من

أمامهم ويوقع بينهم الاضطراب والفرقة حتى ينتهوا إلى الفناء المبرم .. وأما ملوك هؤلاء السكان فسوف يوقعهم الرب .. ألا تراهم الآن يعيشون هذا الحلم .. ثم أليس هذا هو منطوق قانون (التهجير *TRANSFER*) الذي يرفعونه حالياً ؟ .. وباختصار أليست الإبادة وتهجير من يبقى من عرب فلسطين هما محور سياسة وخطط أبناء يهود في هذه الأيام ؟ .. ثم أنتم ياحكام امتنا العربية الإسلامية ألم تقرأوا ما ذكرناه مما جاء بحقكم في توراتهم ؟.. ثم ابعد كل هذا وذاك من بطش يداني هذا البطش الذي يقترفونه هذه الأيام .. أو البطش الذي ينوون اقترافه بحق امتنا إذا استطاعوا إليه سبيلا.

وأما ثمود فقد كانوا يعيشون في جنات وعيون ... وفي بيوت وقصور فارهين... فأعمى الكبر بصائر كبرائهم فلم يؤمنوا مع نبيهم صالح عليه السلام... ولم يسمعوا إلى ما ذكّرهم به من نعم الله التي اصبغها عليهم... التي كانوا فيها ينعمون ويستمتعون... بل ولم تفلح آية الناقة التي جاء بها فرأتها أبصارهم... ولم تدركها أو تعيها بصائرهم... فلم يؤمنوا بربهم وخالقهم المنعم عليهم بكل هذه النعم .. فالكبر هو الذي حال دون إيمان كبرائهم .. ومن ثم حال دون إيمان قومهم إلا قليلاً .

وماذا عن أبناء يهود والكبر.. وهل لديهم كبر أو استكبار؟ .. ان الكبر والاستكبار قد لا يعطيان المعنى الحقيقي لما يعتقده اليهود عن أنفسهم وعن الآخرين.. فهم يعتقدون أنهم شعب الله المختار وأبناؤه... أي انهم أفضل من جميع بني البشر .. فالآخرون من غير اليهود يسمونه تارة بالأميين .. وأخرى بالوثنيين.. وثالثة بالأجانب.. وهم أقل منزلة من اليهود.. حتى أنهم ليشبهونهم بالحيوانات.. بل وزعموا في

تلمودهم أن هؤلاء (غير اليهود) لم يخلقوا أساساً إلا لخدمة أبناء يهود " وخلق الله الأجنبي على هيئة الإنسان ليكون لائقا لخدمة اليهود " (١) .. أرأيت إلى هذا الكبر والاستكبار.. فهم من طينة غير طينة البشر... انه الكبر الذي مازال يدفعهم لتنفيذ مخططاتهم وبروتوكولاتهم الشيطانية لحكم العالم وتحويل بني البشر إلى عبيد وخدم لهم.. ولمليكهم المنتظر المسيح الدجال .. فاين هذا الكبر من كبر قوم ثمود الذي اقتصر على مجرد كبر كبرائهم على مستضعفيهم.

وماذا بشأن قوم لوط .. وماذا كانوا يفعلون ليمطروا مطر السوء ؟.. انهم كانوا يأتون الرجال شهوة من دون النساء .. ولا يتقون عن معصية يأتونها على رؤوس الأشهاد " أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر" (٢) .. هذا ما فعله قوم لوط.. فماذا فعل بنو إسرائيل أولاً ثم أبناء يهود بعد ذلك ؟.. انظر معي الى ديانتهم ومعتقداتهم المدونة في كتبهم المقدسة لتجد انه ليس هناك ديانة أخرى غير ديانتهم أعطت الجنس والأفعال الجنسية كل هذا الاهتمام .. أو أعطت الانحلال كل هذه الحرية .. فهم لم يتورعوا أن يلصقوا بسيدنا لوط عليه السلام كما سنبين لاحقا تهمة الزنا بابنتيه .. وبأبشالوم بن داود عليه السلام تهمة الزنا باخته .. كما انهم أجازوا للعم الزواج بابنة أخيه.. وللخال الزواج بابنة أخته.. لتصبح هذه الديانة المحرّفة بحق المرجع الأول الذي زود ويزود بني البشر بالدروس الأولى في الانحلال الخلقي والإباحية ..

---

(١) حقيقة اليهود والمطامع الصهينية ص ــ ١٧ (٢) سورة العنكبوت –٢٩

انظر ما يحويه ثلمودهم من تعاليم إباحية ولا أخلاقية كما سنبين لاحقا .. فالزنا مع غير اليهود مباح .. وممارسة اللواط مع الزوجة مسموح به .. ولا يحق للزوجة أن تشكو زوجها إذا زنى على فراش الزوجية .. وأما
من حلم أنه جامع والدته فهو دليل الحكمة .. وغير هذا الكثير الكثير مما تأنفه الفطرة السليمة والأخلاق والعقل والمنطق .

فهل ترى بعد ذلك غرابة في تركيز فرويد (اليهودي) على الجنس في نظرياته حول التحليل النفسي.. وجعله المحرك الأول للسلوك الانساني .. والسبب الكامن وراء أمراضه النفسيه.. ثم في هذا الزمان فمن هم الذين يديرون نوادي التعري و الجنس ؟ .. ومن الذين يقودون مطالبات مثليي الجنس ليعطوا الحق في ممارسة شذوذهم .. بل وإرسال ممثليهم إلى مجالس النواب والشيوخ ليشاركوا في وضع التشريعات التي تسمح لهم بتحقيق هذه المطالب .. ثم من هم الذين يسعون حثيثاً إلى تقطيع كل روابط المرأة ببيتها لتتفرغ إلى جميع أنواع الممارسات الجنسية الشاذة منها وغير الشاذة ..لتسود الإباحية.. وتندثر الأخلاق ! .. أليسوا هم أبناء يهود واتباعهم من الغافلين الذين جرتهم غفلتهم إلى مصائد جمعيّات ونوادي اليهود من ماسونية وروتارية وليونز... الخ .. والان أين هو منكر قوم لوط أمام هذه الضروب والأنواع الشتّى لمنكرات اليهود .. وأين هي معصية قوم لوط من معاصي يهود التي لا يعدها العادون... ولا يحصيها الحاصون!.

ثم قلت لعل وجود مؤمنين فيهم هو السبب.. فعدت أدرس هذا الجانب فيهم.. فوجدت ان أعداد المؤمنين فيهم كانت قليلة..... فالوثنية والكفر لدى غالبيتهم كانا يطلان برأسيهما بين الحين والحين ... بل

في كل حين.... فمنذ لحظة الرحيل من مصر ومعها سرقت نساؤهم حليّ جاراتهن من أهل مصر... وما أن أنجاهم سبحانه وتعالى من فرعون وجنده... واغرق فرعون وجنده في اليم وهم ينظرون ... ما أن تم لهم ذلك حتى مرّوا على قوم يعبدون الأصنام فطالبوا موسى بقولهم " يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة " (١)... وبعد ذلك وحتى لا نطيل فقد اختبر الله سبحانه وتعالى إيمانهم عندما قادهم ملكهم طالوت لمحاربة جالوت وجنده " فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنّون أنهم ملاقو الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين " (٢) .. أرأيت أن القليل فقط هم الذين صدعوا لأمر الله وامتنعوا من الشرب من ماء النهر... ثم القليل من هذا القليل هم الذين صدعوا لأمر ربهم .. وهم الذين كانوا مؤمنين بلقاء ربهم .. مصدقين بوعده لهم بالنصر على أعدائهم..... نعم ان المؤمنين فيهم هم قليل القليل ... مما لا يجعلهم يختلفون في هذا المعنى عن الأقوام الأخرى .. فينجي الله عز وجل هؤلاء المؤمنين كما نجاهم في تلك الأقوام .. الأمر الذي يدحض هذا الاحتمال أيضا... وعندها أيقنت انه لابد ان تكون هناك حكمة أخرى وراء الإبقاء على أبناء يهود إلى اجل آخر هم بالغوه والله عليم حكيم.

---

(١) سورة الأعراف – ١٣٨ (٢) سورة البقرة – ٢٤٩

وهنا بدأت أبحث عن هذه الحكمة علّ الله سبحانه وتعالى يهديني إليها... وبعد لأي في البحث والتفكير... والتحليل والتركيب .. والربط والتمحيص .. هداني الله تعالى إلى الوصول إلى ما أعتقد أنها الحكمة التي كانت وراء إمهال أبناء يهود إلى اجل آخر لم تمهله الأقوام الأخرى سالفة الذكر التي أخذها سبحانه وتعالى اخذ عزيز مقتدر.

ان الله سبحانه وتعالى وبسابق علمه علم عن بني إسرائيل : من هم .. وما ستكون عليه جبلتهم الفاسدة والمفسدة .. وأنهم على غيهم سوف يبقون سادرين.

فبسبب كبرهم الذي يطاول كبر الشيطان كانوا يكفرون بالأنبياء والرسل ويعصون .. ولكن جبنهم الذي يضاهي جبن الشيطان كان عندما ينزل بهم العقاب يجعلهم عن كفرهم يرجعون .. وباستغفار ربهم وطلب رحمته يجأرون .. ولكن وما أن يرفع عنهم العذاب نراهم الى ما كانوا عليه سرعان ما يعودون... وإذا رأوا عقاب ربهم ثانية فسوف يتوقفون .. فهم يحبون الحياة وعليها يحرصون... " ولتجدنّهم أحرص الناس على حياة " (١) ..أتريد أمثلة على ذلك ؟... فإليك ما كتبوه هم أنفسهم عن تاريخهم وفي توراتهم المتداولة .. وانظر في الإصحاح الثاني من سفر القضاة ليحكي تلك قصتهم بعد يوشع عليه السلام .. فقد جاء فيهم جيل لم يعرف ربه وما أنعم عليهم وعلى آبائهم من نعم .. إذ أنقذهم من من فرعون واستعباده لهم .. وفتح لهم الأرض المباركة .. وبدلا من شكره وعبادته فقد هرعوا إلى عبادة

---

(١)سورة البقرة ــ ٢٤٩

آلهة الشعوب التي اختلطوا بها .. مما أغضب الرب عليهم وجعلهم نهبة تتخاطفهم أيدي أعدائهم .. حتى ضاق بهم الحال فلجأوا إلى ربهم فأرسل فيهم عددا من القضاة فأنجوهم من هؤلاء الآعداء .. ولكنهم سرعان ما عادوا إلى غيهم .. وراحوا يقترفون شتى أنواع الفساد والكفر .. ثم ضيق الرب عليهم حياتهم .. فأخذوا يجأرون ثانية إليه سبحانه متضرعين نادمين .. فقيض لهم من يخلصهم .. وما أن تمّ لهم ذلك حتى عادوا إلى فسادهم غيهم .. ولكن هذه المرة كان غيهم وفسادهم على درجة أكبر مما فعل آباؤهم .

أرأيت كيف كانوا يعصون ويفسدون .. وعندما ينزل بهم العقاب يتوقفون .. ثم بعد ذلك إلى ما كانوا عليه من فساد وعصيان يعودون .. وبالتوبة للخلاص إلى ربهم يجأرون .. وما ان يخلصهم الله حتى يعودوا ثانية الى الفجور.. أنها السلسلة التي لا تنتهي من العصيان ثم العقاب ثم التوبة .. ثم العودة عن التوبة .. فهذا هو تاريخ بني إسرائيل... والى هذا

يشيرالقران الكريم بنقضهم الميثاق " الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه " (١)

ألم تر ذلك منهم في هذا الزمان .. فما ان وقعوا اتفاقية أوسلو على إجحافها بحقوق الفلسطينيين حتى نقضوها.. ومن بعدها " واي بلانتيشن" .. ومن بعدها شرم الشيخ .. ثم شرم الشيخ الثانية .. فهذه هي جبلتهم .. انها جبلة شيطانية لا يمكن لها ان تكون سوية .. فالجبن لونها .. والغدر

---

(١) سورةالبقرة ـ ٢٧

ديدنها .. والفتنة لعبتها .. والفساد والإفساد دستورها .. وإشعال الحروب هوايتها .. ونكران الجميل شيمتها .. ونقض العهود شهيقها.. والكبر زفيرها... بهذه الشيم تعامل بنو إسرائيل مع غيرهم .. فجروا على الآخرين الحروب والويلات .. وجلبوا لأنفسهم القتل والنكبات .. فلا مع الآخرين اندمجوا .. ولا لغيرهم ارتاحوا.. ولا غيرهم لهم استراحوا .. فقتلوا وسبوا واستعبدوا .. وفي أرجاء الأرض قطعوا وشتتوا .. حتى اصبح لهم في كل مكان وجود .. وفي كل مكان منهم فساد واثار جحود.

فلو جمعنا كل هذه الطبائع التي ماثلت ان لم تكن فاقت طبائع الشيطان .. إلى ذلك التواجد الذي يبحث عنه ويجد في الوصول إليه الشيطان ...ألا نخرج بتوافق ان لم يكن تطابق بين أهداف كل من يهود وذلك الشيطان ..وأبناء يهود ورثوا عن بني إسرائيل معتقداتهم ومسلكهم وأهدافهمً.. وأشربوا تعاليمهم وأساطيرهم وطبائعهم ومن ثم مخططاتهمّ ومؤامراتهم .. ليشكلوا وبحق قبيل الشيطان وجنوده في غواية الإنسان ..ألم يخاطبهم المسيح عليه السلام لما يئس من إصلاحهم " أنتم من أب هو إبليس، وشهوات أبيكم تبغون أن تعملوها ".

لعلك أدركت معي الآن الحكمة من إمهال بني إسرائيل إلى آخر الزمان .. إنها كانت ليقوموا بدورهم في الفتنة والابتلاء للمؤمنين.... قبيلاً مخلصاً للشيطان .. وجنوداً له في غواية الإنسان .. لينتهي دورهم كما اخبر المصطفى(ص) : " لا تقوم الساعة حتى تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الشجر والحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله ، إلا شجر الغردق" .. ولعل إكثارهم من زراعة هذا النوع من الشجر في فلسطين يصب في معرفتهم لهذا المصير!.

هذه الطبائع والأفكار والمعتقدات عن أنفسهم وعن غيرهم من بني البشر .. هي التي شكلّت ما أصبح يعرف ب (بروتوكولات حكماء صهيون) .. وهي التي كانت تشكل دستورهم غير المكتوب عبر عصورهم الغابرة .. ثم ليصاغ ويدون ويقر في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر كما سنبين لاحقا .

سيعرض هذا الجزء من الكتاب بدايات تكون تلك الأفكار والمعتقدات والطبائع التي انتهت بالبروتوكولات .. ومن ثمّ تتبع جذورها الشيطانية في كتبهم المقدسة من توراة موضوعة وتلمود كتبه أحبارهم على مر العصور .. ومن ثم ابراز مدى تطابق هذه الأفكار والمعتقدات والطبائع مع أفكار ومعتقدات وطبائع الشيطان .. ليصبح أبناء يهود بحق قبيل الشيطان وجنوده في غواية الانسان .. وبالتالي تصبح بروتوكولاتهم بحق بروتوكولات شيطانية بلا منازع .

وسيتناول الجزء الثاني من الكتاب نصوص هذه البروتوكولات المدونة والمقرة في مؤتمر (بازل) في سويسرا في عام ١٨٩٧م .. ومن ثمّ تطبيقاتها الميدانية دينيا واجتماعيا وأخلاقيا .. ومن بعد ليتناول الجزء الثالث باذن الله تطبيقات هذه البروتوكولات سياسيا واقتصاديا .. هذه التطبيقات التي نشهد تنفيذ بعضها في هذه الأيام .. بينما يتم على قدم وساق الاعداد لتحقيق بعضها الآخر في المستقبل .

هذا ما سوف نبينه في هذا الكتاب .. عله يفلح في شد عضد المؤمنين من أبناء أمتنا العربية والاسلامية فيزيدهم أيمانا .. وإزالة الغشاوة عن بصيرة الغافلين منهم لنقوم جميعا بالإعداد والاستعداد لذلك اليوم الذي أخبرنا به الصادق الأمين صلوات الله عليه وسلامه .. والله من وراء القصد .

الفصـــــــل الأول

الشيطان وعـــــلاقته بآدم وذريتـــــه
كما وردت في الكتب السماوية

بسم الله الرحمن الرحيم

" أن الشيطان للإنسان عدو مبين "

(سورة يوسف – ٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

" إن الشيطان كان للانسان عدوا مبينا "

(سورة الاسراء – ٥٣)

أولا : علاقة الشيطان يآدم وذريته

- في التوراة
- في الإنجيل
- في القرآن الكريم

ثانيا : أوجه اللقاء والاختلاف في نصوص الكتب السماوية الثلاثة حول هذه العلاقة

_أولا : علاقة الشيطان يآدم وذريته كما بينته الكتب السماوية الثلاثة

عالجت الكتب السماوية الثلاثة هذه العلاقة بتفاوت من حيث التفصيل والإيجاز .. والإحاطة والتحريف .. وباختلاف من حيث التسمية والإشارة المباشرة أو غير المباشرة إلى إبليس كما سيتبين في التوراة أو ما يسمى بالعهد القديم .. ولكن بالرغم من هذا التفاوت في التفاصيل والإحاطة.. أو الاختلاف في التسمية والإشارة .. الا ان هذه الكتب جميعاً تصف إبليس أو الشيطان على انه العدو الذي تربص بآدم وزوجه حواء في أول الزمان.. واستمر يتربص بذريتهما في سالف الزمان .. وبأنه سيستمر بذلك حتى آخر الزمان .. ليوقع من استطاع من هذه الذرية في دروب الغواية التي حذرنا من الوقوع فيها جميع الرسل والأنبياء الذين بعثهم سبحانه منذ آدم عليه وعليهم السلام وحتى سيد الخلق وامام المرسلين محمد عليه افضل الصلاة وازكى التسليم ". قلنا اهبطوا منها جميعاً فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون"[١]. . واليكم النصوص المتعلقة بهذه العلاقة في كل من التوراة والإنجيل والقران الكريم .. ومن ثم بيان المعاني التي جاءت بها كل من هذه النصوص لاستجلاء هذه العلاقة وما تضمنت من دلالات تنير لنا سبيل الهداية والرشاد .. وتجنبنا سبل الغواية والفساد التي يريد إيقاعنا بها إبليس واتباعه لعنهم الله اجمعين.

أ . في التوراة

جاء ذكر هذه العلاقة في التوراة في الإصحاحين الثاني والثالث من سفر التكوين على النحو التالي : ففي الاصحاح الأول ورد ما يلي "..(٧) وجبل الرب الإله آدم تراباً من الأرض. ونفخ في أنفه نسمة حياة فصار آدم نفساً حية. (٨) وغرس الرب الإله جنة في عدن شرقاً. ووضع هناك آدم الذي جبله. (٩) وأنبت الرب الإله من الأرض كل شجرة شهية للنظر وجيدة للأكل. وشجرة

---

(١) سورة البقرة –٣٨.

الحياة في وسط الجنة وشجرة معرفة الخير والشر. (١٠) وكان نهر يخرج من عدن ليسقى الجنة. ومن هناك ينقسم فيصير أربعة رؤوس. (١١) اسم الواحد منثور. وهو المحيط بجميع أرض الحويلة حيث الذهب. (١٢) وذهب تلك الأرض جيد. هناك المقل وحجر الجزع. (١٣) واسم النهر الثاي جيحون. وهو المحيط بجميع ارض كوش. (١٤) واسم النهر الثالث حداقل. وهو الجاري شرقي أشور. والنهر الرابع الفرات. (١٥) واخذ الرب الإله آدم ووضعه في جنة عدن ليعملها ويحفظها. (١٦) وأوصى الرب الاله آدم قائلاً من جميع شجر الجنة تأكل أكلا. (١٧) وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها. لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت. (١٨) وقال الرب الإله ليس جيداً ان يكون آدم وحده. فأصنع له معيناً نظيره. (١٩) وجبل الرب الإله من الأرض كل حيوانات البرية وكل طيور السماء. فأحضرها إلى آدم ليرى ما يدعوها. وكل ما دعا به آدم ذات نفس حية فهو اسمها. (٢٠) فدعا آدم بأسماء جميع البهائم وطيور السماء وجميع حيوانات البرية. وأما لنفسه لم يجد معيناً نظيره. (٢١) فأوقع الرب الإله سباتاً على آدم فنام. فأخذ واحدة من أضلاعه وملأ مكانها لحماً. (٢٢) وبنى الرب الإله الضلع التي أخذها من آدم امرأة وأحضرها إلى آدم. (٢٣) فقال آدم هذه الآن عظم من عظامي ولحم من لحمي. هذه تدعى امرأة لأنها من امرء أخذت. (٢٤) الذي يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكونان جسداً واحداً. (٢٥) وكان كلاهما عريانين آدم وامرأته وهما لا يخجلان.

وفي الاصحاح الثالث جاء ما يلي " (١) وكانت الحية أحيل جميع الحيوانات البرية التي عملها الرب الإله فقالت للمرأة أحقا قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة. (٢) فقالت المرأة للحية من ثمر شجر الجنة نأكل. (٣) وأما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله لا تأكلا منه ولا تمساه لئلا تموتا. (٤) فقالت الحية للمرأة لن تموتا. (٥) بل الله عالم انه يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر. (٦) فرأت المرأة ان الشجرة جيدة للأكل وأنها بهجة للعيون وان الشجرة شهية للنظر. فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضا معها فأكل. (٧) فانفتحت أعينهما وعلى انهما عريانان. فخاطا

أوراق تين وصنعا لأنفسهما مآزر. (٨) وسمعا صوت الرب الإله ماشيا في الجنة عند هبوب ريح النهار فاختبأ آدم وامرأته من وجه الرب الاله في وسط شجر الجنة . (٩) فنادى الرب الإله آدم وقال له أين أنت. (١٠) فقال سمعت صوتك في الجنة فخشيت لأني عريان فأختبأت. (١١) فقال من أعلمك انك عريان. هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك ان لا تأكل منها.(١٢) فقال آدم المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت. (١٣) فقال الرب الإله للمرأة ما هذا الذي فعلت. فقالت المرأة الحية التي اغرتني فأكلت. (١٤) فقال الرب الإله للحية لأنك فعلت هذا ملعونة أنت من جميع البهائم ومن جميع وحوش البرية. على بطنك تسعين وتراباً تأكلين كل أيام حياتك. (١٥) واضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها. هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه. (١٦) وقال للمرأة تكثيراً أكثر أتعاب حبلك. بالوجع تلدين أولاداً. إلى رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك. (١٧) وقال لآدم لأنك سمعت لقول امرأتك وأكلت من الشجرة التي أوصتيك قائلاً لا تأكل منها ملعونة الأرض بسببك. بالتعب تأكل منها كل أيام حياتك. (١٨) وشوكاً وحسكاً تنبت لك وتأكل عشب الحقل. (١٩) بعرق وجهك تأكل خبزاً حتى تعود إلى الأرض التي أخذت منها. لأنك تراب والى تراب تعود. (٢٠) ودعاً آدم اسم امرأته حواء لأنها أم كل حي. (٢١) وصنع الرب الإله لآدم وامرأته اقمصة من جلد والبسهما. (٢٢) وقال الرب الإله هو ذا الإنسان قد صار كواحد منا عارفاً الخير والشر. والآن لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضا ويأكل ويحيا إلى الأبد. (٢٣) فأخرجه الرب الإله من جنة عدن ليعمل الأرض التي أخذ منها. (٢٤) فطرد الإنسان وأقام شرقي جنة عدن الكروبيم ولهيب سيف متقلب لحراسة شجرة الحياة.

ب. في الإنجيل

لم تتطرق الأناجيل الأربعة المتداولة (متى ولوقا ويوحنا ومرقص) إلى بدايات العلاقة بين إبليس وآدم وذريته .. بل اقتصرت في بيان هذه العلاقة على الإشارة إليها بما ورد على لسان السيد المسيح عليه السلام بهذا الصدد ، كما ورد مثلاً في إنجيل متى في الإصحاح الرابع (٦) وقال له (أي إبليس) ان كنت ابن الله فاطرح نفسك إلى اسفل لأنه مكتوب ان الله يوصي ملائكته بك .. (١١) ثم تركه إبليس وإذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه ".

هذا والإنجيل الوحيد الذي يتطرق لبداية علاقة إبليس بآدم هو إنجيل برناباً .. وهذا الأخير مثل التوراة يؤرخها بعد فترة من دخول آدم وحواء الجنة .. ولكنه يختلف مع التوراة ويتفق مع القران الكريم في جعل إبليس هو الذي يقوم بغواية آدم وحواء بمساعدة الأفعى التي يقتصر دورها هنا على نقل إبليس إلى مكان تواجدهما داخل الجنة.

واليك ما ورد في هذا الصدد في الفصلين الخامس والثلاثين والتاسع والثلاثين من (انجيل برنابا) .. ففي الفصل الخامس والثلاثين جاء ما نصه على لسان السيد المسيح عليه السلام"... (٦) ولما خلق الله كتلة من التراب. (٧) وتركها خمساً وعشرين ألف سنة بدون ان يفعل شيئاً آخر. (٨) علم الشيطان الذي كان بمثابة كاهن ورئيس للملائكة لما كان عليه من الإدراك العظيم ان الله سيأخذ من تلك الكتلة مئة وأربعة وأربعين ألفا من الموسومين بسمة النبوة ورسول الله الذي خلق الله روحه قبل كل شيء آخر بستين ألف سنة. (٩) ولذلك غضب (الشيطان) فأغرى الملائكة قائلاً انظروا سيريد الله يوماً ما أن نسجد لهذا التراب. (١٠) وعليه فتبصروا في إننا روح وانه لا يليق ان نفعل ذلك". (١١) لذلك ترك الله كثيرون (١٢) من ثم قال الله يوماً لما التأمت الملائكة كلهم:" ليسجد تواً كل من اتخذني رباً لهذا التراب". (١٣) فسجد الذين أحبوا الله. (١٤) أما الشيطان والذين كانوا على شاكلته فقالوا: " يا رب إننا روح ولذلك ليس من العدل ان نسجد لهذه الطينة". (١٥) ولما قال الشيطان ذلك اصبح هائلاً ومخوف النظر. (١٦) وأصبح اتباعه مقبوحين. (١٧) لأن الله أزال بسبب

عصيانهم الجمال الذي جملهم به لما خلقتهم (١٨) فلما رفع الملائكة الأطهار رؤوسهم رأوا شدة قبح الهولة التي تحول الشيطان إليها. (١٩) دخر اتباعه على وجوههم إلى الأرض خائفين. (٢٠) حينئذ قال الشيطان "يارب انك جعلتني قبيحاً ظلماً ولكنني راض بذلك لأني أروم أن ابطل كل ما فعلت" (٢١) وقال الشياطين الآخرين" لا تدعه رباً يا كوكب الصبح لأنك أنت الرب". (٢٢) حينئذ قال الله لاتباع الشياطين توبوا واعترفوا باني أنا الله خالقكم. (٢٣) أجابوا "إننا نتوب عن سجودنا لك لأنك غير عادل. (٢٤) ولكن الشيطان عادل وبريء وهو ربنا". (٢٥) حينئذ قال الله "انصرفوا عني أيها الملاعين لأنه ليس عندي رحمة لكم. (٢٦) وبصق الشيطان أثناء انصرافه على كتلة التراب. (٢٧) فرفع جبريل ذلك البصاق مع شيء من التراب فكان للإنسان بسبب ذلك سرة في بطنه".

وجاء في الفصل التاسع والثلاثين".. (٣) أجاب يسوع: "لما طرد الله الشيطان". (٤) وطهر الملاك جبريل تلك الكتلة من التراب التي بصق عليها الشيطان. (٥) خلق الله كل شيء حي من الحيوانات التي تطير ومن التي تدب وتسبح. (٦) وزين العالم بكل ما فيه. (٧) فاقترب الشيطان يوماً ما من أبواب الجنة. (٨) فلما رأى الخيل تأكل العشب أخبرها انه إذا تأتّى لتلك الكتلة من التراب ان يصير لها نفس أصابها ضنك. (٩) ولذلك كان من مصلحتها ان تدوس تلك القطعة من التراب على طريقة لا تكون بعدها صالحة لشيء. (١٠) فثارت الخيل وأخذت تعدو بشدة على تلك القطعة من التراب التي كانت بين الزنابق والورود. (١١) فأعطى الله من ثم روحاً لذلك الجزء النجس من التراب الذي وقع عليه بصاق الشيطان الذي أخذه جبريل من الكتلة. (١٢) وأنشأ الكلب فاخذ ينبح فروّع الخيل فهربت. (١٣) ثم أعطى الله نفسه للإنسان وكانت الملائكة كلها ترنم "اللهم ربنا تبارك اسمك القدوس". (١٤): فلما انتصب آدم على قدميه رأى في الهواء كتابة تتألق كالشمس نصها" لا اله الا الله ومحمد رسول الله. (١٥) ففتح حينئذ آدم فاه وقال: "أشكرك أيها الرب الهي لأنك تفضلت فخلقتني. (١٦) ولكن اضرع إليك ان تنبئني ما معنى هذه الكلمات " محمد رسول الله". (١٧) فأجاب الله "مرحباً بك يا عبدي آدم. (١٨) وإني أقول لك انك أول إنسان خلقت.

(١٩) وهذا الذي رأيته إنما هو ابنك الذي سيأتي إلى العالم بعد الآن بسنين عديدة. (٢٠) وسيكون رسولي الذي لأجله خلقت كل الأشياء. (٢١) الذي متى جاء سيعطي نوراً للعالم. (٢٢) الذي كانت نفسه موضوعة في بهاء سماوي ستين ألف سنة قبل ان اخلق شيئاً". (٢٣) فضرع آدم إلى الله قائلاً "يا رب هبني هذه الكتابة على أظفار أصابع يدي". (٢٤) فمنح الله الإنسان الأول تلك الكتابة على إبهاميه على ظهر إبهام اليد اليمنى ما نصه "لا اله الا الله". (٢٦) وعلى ظهر إبهام اليد اليسرى ما نصه " محمد رسول الله". (٢٧) فقبّل الإنسان الأول بحنو أبوي هذه الكلمات. (٢٨) ومسح عينيه وقال "بورك ذلك اليوم ستأتي فيه إلى هذا العالم". (٢٩) فلما رأى الله الإنسان وحده قال "ليس حسناً ان يكون وحده". (٣٠) فلذلك نومه. (٣١) وأخذ ضلعاً من جهة القلب. (٣٢) وملأ الموضع لحماً. (٣٣) فخلق من تلك الضلع حواء. (٣٤) وجعلها امرأة آدم. (٣٥) وأقام الزوجين سيدي الجنة. (٣٦) وقال لهما "أنظروا إني أعطيكما كل ثمر لتأكلا منه خلا التفاح والحنظلة". (٣٧) ثم قال: "احذرا ان تأكلا شيئاً من هذه الأثمار. (٣٨) لأنكما تصيران نجسين. (٣٩) فلا أسمح لكما بالبقاء هنا بل اطردكما ويحل بكما شقاء عظيم".

ويستطرد سرد القصة كما يرويها (إنجيل برنابا) على لسان السيد المسيح عليه السلام في الفصل الأربعين لنقرأ فيه ما نصه: " (١) فلما علم الشيطان بذلك تميزغيظاً. (٢) فاقترب إلى باب الجنة حيث كان الحارس حية مخوفة لها قوائم كجمل وأظافر أقدامها محددة من كل جانب كموسى. (٣) فقال لها العدو "اسمحي لي بأن أدخل الجنة". (٤) أجابت الحية: " وكيف اسمح لك بالدخول وقد أمرني الله بان أطردك". (٥) أجاب الشيطان: "ألا ترين كم يحبك الله إذا أقامك خارج الجنة لتحرسي كتلة من الطين وهي الإنسان؟ (٦) فإذا أدخلتني الجنة أجعلك رهيبة حتى ان كل أحد يهرب منك. (٧) فتذهبين وتقيمين حسب إرادتك". (٨) فقالت الحية: "وكيف أدخلك؟". (٩) أجاب الشيطان "انك كبيرة فافتحي فاك فادخل بطنك. (١٠) فمتى دخلت الجنة ضعيني بجانب هاتين الكتلتين من الطين اللتين تمشيان حديثاً. (١١) ففعلت عندئذ الحية ذلك. (١٢) ووضعت

الشيطان بجانب حواء لأن آدم زوجها كان نائماً. (١٣) فتمثل الشيطان للمرأة ملاكاً جميلاً وقال لها: "لماذا لا تأكلان من هذا التفاح وهذه الحنطة ؟ "(١٤) أجابت حواء " قال لنا الهنا أنا إذا أكلنا منها صرناً نجسين ولذلك يطردنا من الجنة". (١٥) فأجاب الشيطان: "انه لم يقل الصدق. (١٦) فيجب ان تعرفي ان الله شرير وحسود. (١٧) ولذلك لا يحتمل أندادا. (١٨) ولكنه يستعبد كل أحد. (١٩) وهو إنما قال لكما ذلك لكيلا تصيرا ندين له. (٢٠) ولكن إذا كنت وعشيرتك تعملان بنصيحتي فإنكما تأكلان هذه الثمار كما تأكلان من غيرهما. (٢١) ولا تلبثا خاضعين لآخرين. (٢٢) بل تعرفان الخير والشر كاملة وتفعلان ما تريدان. (٢٣) لأنكما تصيران ندين لله". (٢٤) فأخذت حينئذ حواء وأكلت من هذه الثمار. (٢٥) ولما استيقظ زوجها أخبرته بكل ما قال الشيطان. (٢٦) فتناول منها ما قدمته له وأكل. (٢٧) وبينما كان الطعام نازلاً ذكر كلام الله. (٢٨) فلذلك أراد ان يوقف الطعام فوضع يده في حلقه حيث كل إنسان له علامة.

ويكمل الفصل الحادي والأربعون سرد القصة كما يلي: (١) حينئذ علم كلاهما انهما كانا عريانيين. (٢) فلذلك استحييا وأخذا أوراق التين وصنعا ثوباً لسوأتيهما. (٣) فلما مالت الظهيرة فإذا بالله قد ظهر لهما ونادى آدم قائلاً: "آدم أين أنت؟". (٤) فأجاب "يا رب تخبأت من حضرتك لأني وامرأتي عريانان فلذلك نستحي ان نتقدم أمامك". (٥) فقال الله " ومن اغتصب منكما براءتكما الا ان تكونا أكلتما الثمر فصرتما بسببه نجسين. (٦) ولا يمكنكما ان تمكنا بعد في الجنة". (٧) أجاب آدم "يا رب ان الزوجة التي أعطتني طلبت مني ان آكل فأكلت منه". (٨) حينئذ قال الله للمرأة "لماذا أعطيت طعاماً كهذا لزوجك؟". (٩) أجابت حواء " ان الشيطان خدعني فأكلت". (١٠) قال الله "كيف دخل دلك الرجيم إلى هنا؟".(١١) أجابت حواء "ان الحية التي تقف على الباب الشمالي من الجنة أحضرته إلى جانبي". (١٢) فقال الله لآدم " لتكن الأرض ملعونة بعملك لأنك أصغيت لصوت امرأتك وأكلت الثمر. (١٣) لتنبت لك حسكاً وشوكاً. (١٤)ولتأكل الخبز بعرق وجهك. (١٥) واذكر انك تراب والى التراب تعود". (١٦) وكلّم حواء قائلاً " وأنت التي أصغيت للشيطان. (١٧) وأعطيت زوجك الطعام تلبثين تحت

تسلط الرجل الذي يعاملك كأمة. (١٨) وتحملين الأولاد بالألم. (١٩) ولما دعا الحية دعا الملاك ميخائيل الذي يحمل سيف الله وقال :" اطرد أولا من الجنة هذه الحيّة الخبيثة . (٢٠) ومتى صارت خارجا فاقطع قوائمها . (٢١) فاذا أرادت أن تمشي يجب أن تزحف. (٢٢) ثمّ نادى الله بعد ذلك الشيطان فأتى ضاحكا (٢٣) فقال لأنك أيها الرجيم خدعت هذين وصيّرتهما نجسين أريد أن تدخل في فمك كل نجاسة فيهما وفي كل أولادهما متى تابوا عنها وعبدوني حقا فخرجت منهم فتصير مكتظا بالنجاسة . (٢٤) فجأر الشيطان حينئذ جأرا مخوفا (٢٥) وقال لما كنت تريد أن تصيرني أردأ مما أنا عليه فاني سأجعل نفسي كما أقدر أن أكون (٢٦) حينئذ قال الله : انصرف أيها اللعين من حضرتي (٢٧) فانصرف الشيطان (٢٨) ثمّ قال لآدم وحواءالذين كانا ينتحبان " اخرجا من الجنة (٢٩) وجاهدا أبدانكما ولا يضعف رجاؤكما (٣٠) لأني أرسل ابنكما على كيفيّة يمكن بها لذريّتكما أن ترفع سلطة الشيطان عن الجنس البشري (٣١) لأني سأعطي رسولي الذي سيأتي كل شيْ" . (٣٢) فاحتجب الله وطردهما الملاك ميخائيل من الفردوس (٣٣) فلما التفت آدم رأى مكتوبا فوق الباب " لا اله الا الله محمد رسول الله " (٣٤) فبكى عند ذلك وقال " أيها الابن عسى الله أن يريد أن تأتي سريعا وتخلصنا من هذا الشقاء " (٣٥) قال يسوع " " هكذا أخطأ الشيطان وآدم بسبب الكبرياء (٣٦) أما أحدهما فلأنه احتقر الانسان (٣٧) وأما الآخر فلأنه أراد أن يجعل نفسه ندا لله " .

<u>ج. في القران الكريم</u>

وردت قصة إبليس أو الشيطان مع آدم وذريته في اكثر من موضع في القران الكريم.. فأتت في بعض مواضعها مفصلة.. وفي أخرى وردت بعض تفصيلاتها.. وفي ثالثة جاءت على شكل إشارة عابرة .. وفي رابعة حكت لنا ما يكون من الشيطان يوم القيامة نحو من استجاب له من ذرية آدم عليه السلام واتبعه .. وتنصله الكامل من تبعات غوايته لهم.. لتروي لنا هذه المواضع بمجموعها قصة هذه العلاقة منذ لحظة خلق آدم عليه السلام وغوايته له في

الجنة في أول الزمان .. مروراً بالقرون السالفة من عمر ذريته وحتى آخر الزمان.. وانتهاء بيوم القيامة: يوم الحساب لجميع المخلوقات على أعمالهم في هذه الأزمان . . فقد جاء في سورة البقرة " وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين ". . وجاء في سورة الأعراف " ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا إبليس لم يكن من الساجدين . قال ما منعك الا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين. قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين. قال انظرني إلى يوم يبعثون . قال انك من المنظرين . قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم . ثم لأتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين . فال أخرج منها مذموما مدحورا لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين. ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين. فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوأتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين. وقاسمهما إني لكما من الناصحين. فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين. قالوا ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقرومتاع إلى حين . قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون. يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً. ولباس التقوى ذلك خير. ذلك من آيات الله لعلهم يذّكرون. يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوأتهما . انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم. انا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون " .

وورد في سورة الحجر " ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون. والجان خلقناه من نار السموم. وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً

من صلصال من حمأ مسنون. فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين. فسجدوا الملائكة كلهم أجمعون. الا إبليس أبى ان يكون من الساجدين. قال يا إبليس مالك الا تكون مع الساجدين. قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون. قال فاخرج منها فانك رجيم . وان عليك اللعنة إلى يوم الدين. قال رب فانظرني إلى يوم يبعثون. قال فانك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم. قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينّهم أجمعين. الا عبادك منهم المخلصين. قال هذا صراط على مستقيم. ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من تبعك من الغاوين. وان جهنم لموعدهم أجمعين ".

وجاء في سورة الإسراء " وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طينا. قال أرأيتك هذا الذي كرّمت علي لئن أخرتني إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته الا قليلاً. قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفوراً . واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غروراً. ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلاً " .

وجاء في سورة إبراهيم " وبرزوا لله جميعاً فقال الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعاً فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا اجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص. وقال الشيطان لما قضي الأمر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتموني من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم"

ثانيا : أوجه اللقاء والاختلاف في هذه النصوص

فلو استعرضنا النصوص الواردة في الكتب السماوية الثلاثة : التوراة والإنجيل والقران الكريم.. وعدنا إليها لنحلل ما جاء فيها من وقائع ودلالات لوجدنا التالي بهذا الصدد:

(أ) . لا نجد أي ذكر لإبليس أو الشيطان في النص الوارد في التوراة .. وبدلاً من ذلك نجد ان الحية هي التي تقوم بدور الشيطان الذي تذكره الأناجيل أو القران الكريم... الأمر الذي سنحاول بيان أسبابه لاحقاً.

(ب) . تبدأ علاقة الحية التي تقوم بدور الشيطان بآدم وزوجه في التوراة بعد ان وضع الله آدم وزوجه حواء في الجنة .. دونما أي إشارة إلى أسباب العداوة بين الشيطان (أو الحية) وآدم .. بينما يحددها(إنجيل برنابا) قبل خلق آدم بخمسة وعشرين ألف سنة عندما علم الشيطان(؟)الذي كان بمثابة كاهن ورئيس للملائكة (؟) ان كتلة التراب التي سيخلق الله منها آدم سيأخذ منها الله أربعة وأربعين ألفا من الموسومين بسمة النبوة ، ورسول الله الذي خلق الله روحه قبل كل شيء آخر بستين ألف سنة .. الأمر الذي اغضب الشيطان وجعله يحث الملائكة على عصيان أمر الله في السجود لآدم عندما يتم خلقه (؟).

أما القران الكريم فيحدد بدء هذه العلاقة بلحظة خلق آدم وامره عز وجل للملائكة بالسجود له تكريماً وتعظيماً .. " ولقد خلقناكم ثم صوّرناكم ثمّ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين . قال ما منعك ألا تسجد اذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها فما يكوت لك أن تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين " (سورة الأعراب ١١ــ١٣) .. فالقرآن هنا يحدد هذه العلاقة بلحظة خلق آدم وأمر الله للملائكة بالسجود له تكريما وتعظيما.. الأمر الذي عصاه إبليس تكبراً.. فهو كما يذكر افضل من آدم إذ انه خلق من نار لأنه من الجان.. وخلق آدم من طين.. بينما يحددها الإنجيل كما رأيناه بفترة سابقة هي في علم الغيب .. ثم يشير إلى علم الشيطان بالغيب الذي لا يعلمه الا سبحانه " عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا " (سورة الجن) .. ليعلم هذا الشيطان اللعين ما سيتم بعد الاف السنين

من خلق آدم والأنبياء .. وتكريم الله عز وجل له وتفضيله وذريته عليه وعلى كثير من المخلوقات.

كما ويبين القران الكريم أسباب عداوة الشيطان للإنسان إذ كانت بسبب كونه سبباً في إخراجه من الجنة . أما في الإنجيل فكان السبب علم الغيب لدى الشيطان والذي لا ولم ولن يتأتى لأي مخلوق في هذا الكون .. سبحانه وتعالى عما يصفون.

(ج) . أول تكليف من العلي القدير إلى آدم وحواء كان الأمر بتحريم الأكل من أي من شجرة معرفة الخير والشر أو شجرة الحياة (كما في التوراة) ومن ثمار التفاح والحنطة (كما في الإنجيل) ومن ثمار شجرة لم يحدد نوعها كما في القران الكريم.

(د) . ان غواية الشيطان لابن آدم تتم بتزيين سبل الغواية وحسب .. ليراها ابن آدم محببة إلى قلبه شهية إلى نفسه كما رأت حواء الشجرة المحرمة التي زينها الشيطان لها شهية بهيجة تثور نحوها شهيتها وشهوتها " فرأت المرأة ان الشجرة جيدة للأكل وإنها بهيجة للعيون وان الشجرة شهية للنظر.. وفي هذا يلتقي هذا الوصف مع ما جاء في القران الكريم بشأن تزيين الشيطان سبل الغواية لابن آدم . كما ورد في سورة الحجر " قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين. الا عبادك منهم المخلصين".

(هـ) . تصوير الله سبحانه وتعالى في كل من التوراة والإنجيل تصويراً بشرياً . فهو سبحانه فيهما لا يرى الا ما تبصره عيناه.. ولا يسمع الا ما تعبه أذناه .. ولا يعلم الا ما يرى ويسمع.. ويمشي ولمشيه دبيب كما جاء في الإصحاح الثالث من التوراة.. " وسمعا صوت الرب ماشياً في الجنة عند هبوب ريح النهار، فاختبأ آدم وامرأته من وجه الرب في وسط شجرة الجنة. (٩) فنادى الرب الإله آدم وقال له أين أنت ؟ ". وكما جاء في الفصل الأربعين من إنجيل برنابا " (٣) فلما مالت الظهيرة فإذا بالله قد ظهر لهما ونادى آدم قائلاً: آدم أين أنت؟ فأجاب" يا رب تخبأت من حضرتك لأني وأمراتي عريانان فلذلك نستحي ان نتقدم أمامك .

ثم يتطور هذا التشبيه إلى درجة ان يخاف الله سبحانه وتعالى من آدم ان ينتقل من مرحلة معرفة الخير والشر بعد ان أكل من شجرتها .. إلى مرحلة الخلود إذا أكل من الشجرة الثانية الا وهي شجرة الحياة.. لذا فها هو ، سبحانه وتعالى عما يصفون، يطرده من الجنة ثم يقوم هو نفسه بحراسة تلك الشجرة لئلا يصل إليها آدم فيأكل منهما ويصبح إلها مثل الله كما جاء في الإصحاح الثالث من سفر التكوين في التوراة" (٢٢) وقال الرب الإله هو ذا الإنسان قد صار كواحد منا عارفاً الخير والشر. وإلا لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضا ويأكل ويحيا إلى الأبد " .

(و) . ينفرد القرآن الكريم في التطرق الى ما يكون من الشيطان نحو أتباعه من بني البشر يوم القيامة .. فهو يتنصّل من أي تبعة لغوايته في الحياة الدنيا : " وقال الشيطان لما قضي الأمران الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتموني من قبل ان الظالمين لهم عذاب أليم" (١).. فالقران هنا لا ينظر إلى حياة الإنسان في الدنيا على أنها خاتمة المطاف.. بل هي حلقة من حلقات.. تتلوها حلقة الحساب على أعماله في تلك الحياة .. وإلا فتصبح عملية خلق الإنسان والمخلوقات عبثية لا هدف لها أو حكمة. " أفحسبتم انما خلقناكم عبثاً ، وإنكم إلينا لا ترجعون " (٢). الأمر الذي لا يليق بجلال الخالق العظيم وحكمته.

قد يتبادر إلى ذهن البعض تساؤل حول هذا التشابه واللقاء في بعض أوجه هذه القصة... وهل أخذت الكتب اللاحقة من الكتب السابقة لها: ليأخذ الإنجيل من التوراة كما تزعم اليهود.. ويأخذ القران الكريم من الإنجيل والتوراة معاً كما تزعم اليهود والنصارى؟! .. ان الإجابة على هذا التساؤل يأتي بها القران الكريم المنزل

من لدن خالق الإنسان .. ومرسل رسله إليه ليهديه إلى عبادة القدير الديان " الدين عند الله الإسلام"[٢].. فالإسلام هو الدين الذي أنزله سبحانه وتعالى على بني البشر منذ أسكن أباهم الأرض وحتى تقوم الساعة .. فيه جاء آدم ونوح.. وبه هدى إبراهيم وإسماعيل واسحق ويعقوب .. وبه نادى موسى وعيسى إلى ان ختم بما أنزل على سيدنا محمد عليه وعليهم أجمعين افضل الصلاة والسلام .. وهاهم الرسل جميعهم يقرون.. وبإسلامهم يشهدون.. فيقول نوح عليه السلام : " وأمرت ان أكون من المسلمين"[٣] .. ويدعو كل من إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام : "ربنا واجعلنا مسلمين لك"[٤] ..ويوصي يعقوب عليه السلام أولاده : " ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون"[٥] .. ويدعو يوسف عليه السلام ربه " توفني مسلماً والحقني بالصالحين"[٦].. ويخاطب موسى عليه السلام قومه " فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين "[٧].. كما ويشهد حواريو المسيح عليه السلام بإسلامهم "آمنا بالله واشهد بأننا مسلمون"[٨].

فجميع هذه الكتب كما نرى قد خرجت من مشكاة واحدة .. الا وهو الإسلام الذي ارتضاه سبحانه وتعالى ديناً لآدم وذريته على الأرض منذ هبوطه إليها وحتى تقوم الساعة... ومن هنا كانت أوجه اللقاء والتشابه بين ما ورد في الكتب الثلاث التوراة والإنجيل والقران الكريم حول قصة آدم والشيطان وغيرها من القصص أو الأحكام أو العبادات.. بل وأضيف انه ما كان ينبغي ان يكون هناك أي اختلاف بينها من أي نوع في جميع المواضيع والمجالات... كما شهد

---

(١) سورة ابراهيم-٢٢)

(٢) سورة آل عمران – ١٩.

(٣) سورة يونس – ٧٢.

(٤) سورة البقرة– ١٢٨.

(٥) سورة البقرة – ١٣٢.

(٦) سورة يوسف – ١٠١.

(٧) سورة يونس–٨٤..

(٨) سورة آل عمران – ٥٢.

بذلك النجاشي ملك الحبشة عندما تلا عليه جعفر بن أبي طالب سورة مريم قائلاً " ان هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة "[٩].

١. ولكن ما دام الأمر كذلك .. فلم نجد بين هذه الكتب كل هذا الاختلاف ؟.. ومن أين جاء هذا الاختلاف ؟ .. بل ومن أين جاء هذا التعدد للأديان السماوية ؟! ..ان السبب في ذلك هو ان رسالة الإسلام عندما كان يأتي بها رسول أو نبي على أمة من الأمم.. أو قوم من الأقوام يؤمن بهذه الرسالة من يؤمن ويكفر بها من يكفر .. وما ان يتوفى الله رسول هذه الأمة أو ذلك القوم فإنها تتعرض إلى النسيان أو التحريف أو التبديل .. ليصار إلى جعل الحق باطلاً.. والباطل حقاً.. ويصف سبحانه وتعالى الذين يقومون بذلك " ان منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون"[١٠].. وبسبب ان كلاً من القران الكريم والسنة النبوية الصحيحة من بين جميع مصادر الأديان السماوية، هما المصدران الوحيدان اللذان لهما سند متصل.. فالإسلام هو الرسالة السماوية الوحيدة التي حفظها سبحانه وتعالى نقية من أي تبديل أو تحريف أو حذف" انا نحن نزلنا الذكر وأنا له لحافظون"[١١]. ولما كانت هذه هي شهادة المولى عز وجل بحفظ القران الكريم من أي تبديل.. فان الذي اختلف معه هو المختلف... والى هذا المختلف يجب ان تعاد أسباب الاختلاف .. لنخلص بالتالي إلى ان التوراة والإنجيل هما اللذان تعرضا للتبديل والتحريف لنرى بسبب ذلك اختلافهما عن بعضهما البعض أولاً.. ومن ثم اختلافهما عن القران الكريم ثانيا.. وبالتالي فان التوراة المتداولة أو ما أسموها بالعهد القديم من الكتاب المقدس لدى اليهود والنصارى.. وكذلك الإنجيل أو ما أسموه بالعهد الجديد من ذلك الكتاب ليسا بالكتابين

---

(٩) السيرة النبوية لابن هشام ج١ ص ٢٩٠.

(١٠) سورة آل عمران – ٧٨.

(١١) سورة الحجر– ٩.

الذين انزلا على كل من سيدنا موسى وسيدنا عيسى بن مريم عليهما السلام.. وسنبين ذلك تفصيلا في الفصل الثالث عند الكلام عن أن التوراة المتداولة موضوعة .

أما نحن المسلمين فنقول انه بالإضافة إلى كل ما سبق فان كتاباً أنزل من لدن الخالق عز وجل لابد له ان يكون هداية دون إغواء .. وعدالة دون جور أو مراء .. واستقامة دون تحريف أو التواء .. وتعطي مثلاً علياً لا دنيئة... لأخلاق قويمة وليست ذميمة... فأين هذا مما جاء في التوراة (العهد القديم) من غواية بدل الهداية.. وجور وظلم بدل العدالة.. وانحراف وتحريف بدل الاستقامة.. ونماذج وقدوات دنيئة وليست سليمة.. لأخلاق ذميمة وليست قويمة .. فتعال معي لنرى بعضاً من تلك النماذج.

فانظر أولاً كيف تصور توراتهم سبحانه وتعالى بصورة بشرية لا يرى الا ما تراه عيناه .. ولا يسمع الا ما تدركه أذناه .. ولا يعلم الا ما يرى ويسمع كما رأينا آنفاً.. كما وتصوره في مكان آخر بصورة رجل نزل ليصارع يعقوب عليه السلام .. ليصرعه يعقوب ولا يطلقه الا بعد ان باركه .. سبحانك اللهم عما يصفون.

ففي الإصحاح الثاني والثلاثين من سفر التكوين وبعد ان عاد يعقوب من رحلته إلى ديار خاله ومعه زوجتاه ابنتا خاله وعبيده وماشيته وهو ينوي التودد والتوسل إلى أخيه عيسوه جاء ما نصه " (٢٤) وبقي يعقوب وحده وصارعه رجل إلى مطلع الفجر (٢٥) ورأى انه لا يقدر عليه فلمس حق وركه فانخلع حق ورك يعقوب في مصارعته له. (٢٦) وقال أطلقني لأنه قد طلع الفجر فقال : لا أطلقك أو تباركني. (٢٧) فقال له: ما اسمك؟ قال: يعقوب. (٢٨) قال: لا يكون اسمك يعقوب فيما بعد بل إسرائيل لأنك إذ رؤست عند الله فعلى الناس تستظهر. (٢٩) وسأله يعقوب وقال: عرفني اسمك. فقال لم سؤلك عن اسمي وباركه هناك (٣٠) وسمى يعقوب الموضع فنوئيل قائلاً: إني رأيت الله وجهاً لوجه ونجت نفسي".

ب. وانظر ثانياً إلى سيدنا لوط عليه السلام كيف جعلوه يزني بابنتيه بعد هلاك قومه وهجرته من ارض الفساد والتي أمطر الرب عليها (كبريتاً وناراً) فدمرها تدميراً. فقد جاء في ثوراتهم في الإصحاح التاسع عشر من سفر التكوين ما يلي: " (٣٠) وصعد لوط من (صوعر) وأقام في الجبل هو وأبنتاه (٣١) فقالت الكبرى للصغرى: ان أبانا قد شاخ وليس في الأرض رجل يدخل علينا على عادة أهل الأرض كلها (٣٢) تعالي نسقى أبانا خمراً ونضاجعه ونقيم من أبينا نسلاً (٣٣) فسقتا أباهما خمراً تلك الليلة، وجاءت الكبرى فضاجعت أباها ولم يعلم بنيامها ولا قيامها (٣٤) فلما كان الغد قالت الكبرى للصغرى ها أنا ذا ضاجعت أمس أبي فلنسقه خمراً الليلة أيضا (٣٥) وقامت الصغرى فضاجعته ولم يعلم (٣٦) فحملت ابنتا لوط من أبيهما (٣٧) وولدت الكبرى ابناً وسمته مؤاب وهو أبو المؤابين إلى اليوم (٣٨) والصغرى ولدت ابناً سمته بنعمي أبو (بني عمون) إلى اليوم.

هذا وهناك أشياء أخرى كثيرة مشينة ألصقوها بأنبيائهم موسى وداود وسليمان عليهم السلام .. أشياء لا يقوى القلم الأعجمي على الاستمرار في كتابتها. . فكيف يستطيعها إنسان.. ولعل في هذا ما يكفي لننفي بالقطع ان ما جاء في التوراة لا يمكن أن يكون منزلاً من الحق عز وجل.. بل هو بالحري كلام أناس أراذل .. لا ينتمون إلى بني الإنسان .. اللهم الا إذا كانوا يتبعون الشيطان .. وإلا فما الذي نراه .. فهو كتاب مجون لا توراة.. فمن آثار النبوة الصحيحة لا نجد الا القليل.. اما الزيف والمجون ، كما رأينا فهو يطغى على هذا القليل.. ولا أجد هنا افضل من استعارة جملة من ابن عباس في المجوس لتعبر عن واقع التوراة المتداولة حالياً اذ فال فيهم " لما مات نبيهم كتب الشيطان لهم (كتابهم) " .

الفصـــــــل الثــــــاني

الشيطان ومنافذه الى الانسان

بســـــــــــم الله الرحمن الرحيم

" زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسوّمة والأنعام والحرث "

(سورة آل عمران – ١٤)

منافذ الشيطان إلى الانسان

أولاً : في القران الكريم والسنة النبوية والأثر من علماء المسلمين

ثانياً : في علم النفس

كيف يصل الشيطان الى الانسان... وكيف يؤثر عليه بوساوسه ومن ثم يغويه؟! هذه اسئلة لابد لها من اجابة لتتضح لنا هذه العلاقة التي ربطت وما زالت وستبقى تربط الشيطان بالانسان حتى يرث الله الأرض وما عليها كما اخبرنا العلي القدير بها في كتابة العزيز " قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتني الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلاً"[١٢].

افضل مرجع في هذا المجال دون ريب هو الخالق لكل شيء .. وخالق كل من الشيطان والانسان .. وهو بكل شيء عليم .. ولما كان القرآن الكريم هو كلام الله الذي أنزله على عبده محمد (ص) .. وانه الكتاب السماوي الوحيد الذي حفظه سبحانه وتعالى من اي تحريف او تبديل او زيادة او نقصان .. منذ أنزله على سيد الخلق محمد (ص) قبل خمسة عشر قرناً من هذا القرن .. وحتى هذا القرن .. وفيما سيأتي من قرون .. والى يوم يبعثون .. فسنعود اليه والى سنة نبيه الذي أنزل عليه والى ما قال اتباعه من علماء المسلمين .. وبعبارة اخرى ما جاء به الاسلام .. ثم ومن بعد ذلك سنبحث في علم النفس لنرى ماذا يمكن ان نأخذ منه في هذا المجال .. لنستخلص من كل ذلك ما يساعدنا على استجلاء هذا الأمر.

اولاً: في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة وما جاء في الأثر

بين لنا القران الكريم كما اوضحنا انفاً العلاقة بين الشيطان وآدم وذريته منذ خلق الله عز وجل آدم... ثم أمره للملائكة بالسجود لآدم تكريماً له وتعظيماً... وعصيان الشيطان امر ربه استكباراً.. وطرد الأخير من الجنة.. ليطلب الامهال الى يوم القيامة ليتسنى له غواية آدم وحواء واخراجهما من الجنة... ونجاحه في ذلك... ومن ثم توعده بمواصلة غواية ذريتهما الى يوم الدين.. ولكن كيف تتم هذه الغواية ؟ .. لا تتضح هذه الكيفية الا اذا عرفنا كيف يصل هذا الشيطان الى الانسان... وكيف يؤثر عليه فيغويه.

---

[١٢] سورة الاسراء ٦٢.

تبدأ الاجابة بالعودة الى بداية خلق آدم.. مم خلق... وما هي مكونات خلقه؟ .. فصفات المخلوق وسماته تتحدد بمكونات خلقه... وتبسيطاً للموضوع فلنعد الى الصناعات التي نتعامل معها في حياتنا اليومية... فنجد ان كل صناعة تتحدد بمكونات صناعتها... فمكونات السيارة مثلاً من مواد معينة واشكال معينة لأجزائها ومواقع هذه الأجزاء تمكنها من القيام بالحركة المطلوبة منها... وهكذا الطائرة والسفينة والقطار ... فكل منها كون من مواد معينة ثم شكلت هذه المكونات وركبت بما يمكنه من القيام بالوظيفة التي وضعها له الصانع.. وكل مكون من هذه المكونات له خصائصه وحدوده التي لا يتعداها... فحهاز السرعة بمكوناته في السيارة يمكنها من السير بسرعة لا تصل الى ما يصل اليها مثيله في الطائرة... وجهاز التوازن والقيادة في الطائرة لا يمكنها من السير على الطرقات المتعرجة كما تفعل السيارة... حتى ولو وفرت هذه الطرق السعة الكافية لحجم الطائرة باجنحتها الطويلة.

فمم خلق الانسان ؟.. وما هي مكونات خلقه؟! ... خلق الانسان من صلصال من حمأ مسنون". واذا قال ربك للملائكة اني خالق بشراً من صلصال من حمأ مسنون، فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين"[١٣]. فالمكون الأول للانسان اذ هو الطين ... ثم جاء المكون الثاني له من نفخة من روح الله... فالانسان مكون بالتالي من طين الأرض... ونفخة من روح الله .... وهذا التكوين جعل الانسان ذا طبيعة متفردة.. ودور متفرد لا يضاهيه فيها أي مخلوق اخر ... فهو مخلوق ذو طبيعة مزدوجة: مادية وروحية في ان معاً .. فيجمع بين صفات الحيوان الأرضية وصفات الملاك السامية في وقت معاً .. فالطين يمثل جانبه المادي والحيواني...والروح تمثل جانبه الروحي الملاكي...وهذا الجانبان متكاملان غير مستقلين... ومترابطان غير منفصلين... انهما بعدان متضادان يقعان على نهايتي خط مستقيم.

روحية ملائكية ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ مادية حيوانية

---

[١٣] سورة الحجر -٢٧.

فاذا اقتربت من احدى النهايتين ابتعدت عن الأخرى.. وبمعنى آخر كلما اقترب احدهم من النهاية المادية الحيوانية .. كلما ابتعد وبنفس الدرجة عن النهاية الروحية الملاكية... والعكس صحيح... ولكنه لن يكون باي حال من الأحوال خلواً من اي منهما مهما كان بعده عنها أو قربه من الأخرى...الأمر الذي قد يختلط على غير المتفحص.. فيحسب بعض الحالات المتماسة مع النهاية المادية (الحيوانية) ، مثلاً ، انها مادية صرفة.. وبالمثل قد يحسب الحالات الأخرى المتماسة مع النهاية الروحية انها روحية خالصة.. والحقيقة هي ان كلاً من الحالات الأولى او الثانية ليست مقتصرة على احداهما وان كثرت .. ولا تخلو من الثانية وان قلت.

فالانسان عند ممارسته حياته المادية (او الحيوانية) ، من تناول طعام او شراب او اشباع لجنس ، قد يشبه في ذلك الحيوان... ولكنه لن يكون حيواناً قط... وكذا عند ممارسته حياته الروحية من عبادة وسمو وزهد.. فقد يشبه الملاك ولكنه لن يكون ملاكاً قط .. فلابد ان يبقى حاويا على شقيه : المادي الحيواني والروحي الملاكي مهما تعاظم احدهما او قل ثانيهما.. فالحيوان يأكل حين يجوع ويكف حين يشبع.. والغريزة الحيوانية هي التي تحدد له وقت جوعه ونقطة شبعه التي يكف عندها عن الطعام.. كما وتحدد له الغريزة أنواعاً معينة من الطعام لا يتعداها: فالبقر لا يأكل الا الاعشاب ولا يلتفت الى اللحم ولو كان تلالاً.. وكذا الكلب لا يأكل الا اللحم والعظم ولا يلتفت الى الأعشاب ولو كانت جبالاً.. وانظر ماذا حدث للبقر من جنون حين ادخلوا على غذائه بقايا ذبائح المسالخ!!.

والانسان غالباً ما يأكل حين يجوع... وهذا بتأثير قبضة الطين عليه .. بما أمدته من غريزة حيوانية.. ولكنه بالمقابل قد يأكل بارادته وهو شبعان .. وقد يمتنع عن الطعام بارادته وهو جائع لأسباب تعبدية او صحية او اقتصادية .. كما وأنه هو الذي يحدد لنفسه وقت طعامه ونوعه ومقداره سواء كان ذلك المقدار معتدلاً او زائداً او ناقصاً.. وما هذا كله الا بسبب نفخة الروح عليه .. فانظر كيف عدلت نفخة الروح في الانسان من سلوكيات قبضة الطين فيه.

ولننظر الى الجنس عند الحيوان.. فالغريزة الحيوانية عنده تحدد له موسم اخصابه ونقاط انطلاق وسكون وتوقف نشاطه الجنسي.. دون ان يكون له وعي ولا ارادة ولا اختيار في ذلك... فانظر الى القطط كيف يتم لديها الاخصاب وممارسة الجنس وتوقفه في فترة معينة من السنة لا تتجاوزها تقديماً ولا تأخيراً.. وعند الانسان كما عند الحيوان يتولد الجنس لديه ايضاً من غريزة حيوانية... وهذا يأتي بسبب قبضة الطين... الا انه بسبب نفخة الروح نجد ان التعبير عن الجنس لديه يتم باختيار هادف ولو كان الهدف متعة جسدية عابرة.. ويخضع لاختيار واع ولو تم بوسيلة اشباع بدائية.. واذا ما سرنا معه الى اسمى حالاته لوجدنا انه يصاحب التعبير عن الجنس لديه عواطف نبيلة.. ومودة رحيمة.. وحس والتزام بالحلال والحرام.. واختيار واع وهادف الى تحصين الذات وانجاب الذرية الصالحة.. بما يكفل مرضاة الله عز وجل وثوابه.. وفي الجانب الآخر فعبادة الانسان في اعلى درجاتها تشبه عبادة الملاك ولكن لا يمكن ان تماثلها.. فالملائكة "يسبحون الليل والنهار ولا يفترون"[١٤]، " لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون"[١٥].. الأمر الذي لا يستطيعه الانسان ولا يقدر عليه.. كما وانه عرضة للخطأ والنسيان والعصيان " كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون"[١٦] .. وما ذلك العجز والخطأ والنسيان الا من اثر قبضة الطين في الانسان.

ونخلص مما تقدم الى نتيجتين رئيستين: اولاهما ان الانسان مهما ارتفع وسما في عباداته وسلوكاته واصبح كالملاك فلن يصبح ملاكاً قط .. ومهما لصق بقبضة الطين وتدنى في الخضوع فلن يصبح حيواناً قط.. وفي كلتا الحالين سيبقى انساناً وليس ملاكاً او حيواناً. . وثانيهما ان كل اسباب ضعف الانسان وعجزه تكمن في قبضة الطين التي تشكل احد العنصرين المكونين له.. وان كل اسباب السمو والقوة لديه تكمن في نفخة الروح التي كرمه الله بها لتكون ثاني

---

[١٤] سورة الأنبياء - ٢٠

[١٥] سورة التحريم -٦.

[١٦] أخرجه الترمذي في كتاب القيامة

العنصرين المكونين له "وكرمنا ابن آدم ورزقناه من الطيبات وفضلناه على كثير ممن خلقنا تفضيلا "[١٧].

والان كيف يحدد القران الكريم نقطة الضعف لدى الانسان التي يتسلل منها الشيطان الى داخله فيغويه ؟! .. فلنعد الى ما جاء حول ذلك في سورة الأعراف " يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين. فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين، وقاسمهما اني لكما من الناصحين، فدلاهما بغرور. فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما".. فماذا وسوس لهما الشيطان؟ وعم كانت هذه الوسوسة ؟! .. انه وسوس لهما قائلاً: " ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين" .. اما عما كانت تدور .. انها كانت تدور حول الأكل من الشجرة المحرمة.. اي انها تدور حول الأكل.. والأكل متعلق بقبضة الطين.. وقبضة الطين كما ذكرنا هي الأساس للجانب الحيواني في الانسان .. والذي بدوره يشكل نقطة الضعف فيه. . فسلوكيات قبضة الطين وحدها لا وعي ولا اختيار ولا هدف لها الا اشباع ما يثور لديها من رغبات وحاجات وغرائز.. أما الوعي والاختيار والهدفية فتأتي من المكون الآخر للانسان، الا وهو نفخة الروح.. فهي (اي قبضة الطين) لهذا السبب تصبح ضعيفة مسلوبة الارادة اذا أثيرت او شحنت لديها حاجة او غريزة. . فعندما وسوس الشيطان لآدم وحواء للأكل من تلك الشجرة.. فهو في الواقع الهب نيران الرغبة لديهما نحو الأكل من هذه الشجرة .. ولكن لم هذه الشجرة المحرمة دون غيرها من اشجار الجنة الكثير عددها.. والشهي مذاقها! .. انه الضعف مرة اخرى..انه الضعف امام الممنوع من وسائل اشباع الحاجات .. فبعيداً عن تأثير نفخة الروح فان الانسان اذا منع من شيء يشبع حاجة او رغبة لديه.. فان هذا الشيء يتحول الى شهوة جارفة.. ومن مثل هذه الشهوة

---

[١٧] سورة الاسراء ــ ٧٠.

ومثيلاتها يتسلل الشيطان... فهي تشكل ابواباً يلج منها الشيطان المتربص دائماً باي فتحة يمكنه التسلل منها الى داخل الانسان.

فالشجرة المحرمة هنا وبعد تحريم الأكل منها اصبحت موضع تطلع آدم وحواء وبؤرة رغبتهما في الأكل .. بل وصغرت أمامها الثمار الأخرى على كثرتها ولذة مذاقها.. لتتحول الى شهوة جامحة .. ولكن بتأثير نفخة الروح لديهما لم يسمح لهذه الشهوة من الاشباع.. ولكنها مع ذلك بقيت موجودة وظل بابها مفتوحاً .. وهنا ادرك الشيطان المتربص فرصته .. فتسلل اليهما ليضرم نيران هذه الشهوة لديهما موسوساً : "اني أراكما تتطلعان الى هذه الشجرة وتتحرقان للأكل منها.. فما يمنعكما من ثمارها الشهية؟ .. اهي اوامر الله؟ .. فقاسمها ان الله مانهاهما عن الأكل من هذه الشجرة الا ليحرمهما مما فيها من خير ومتعة.. لأن من اكل منها اصبح ملاكاً يطير ويتمتع بقدرات الملائكة .. ثم انه لن يموت أبدا... فاذا اكلتما منها ، استطرد مخاطباً وموسوساً، ستصبحان ملكين خالدين.. ويكون لكما ملك لا يبلى. . يا لهذا الاغراء .. ويا لهذا التأجيج للشهوة لديهما نحو الأكل من هذه الشجرة!.. فانزلقت نفساهما بعيداً نحو قبضة الطين فيهما مبتعدتين بنفس المقدار عن نهاية نفخة الروح .. ليتعاظم بذلك تأثير قبضة الطين فيهما.. ويتناقص بالمقابل وبنفس الدرجة تأثير نفخة الروح الى النقطة التي فقدت معها كل تأثير عليهما.. ومن ثم لتهيمن عليهما حيوانية قبضة الطين.. ويسقطا في غواية الشيطان.. فيأكلا من الشجرة المحرمة .. فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة[١٨].

هكذا وصل الشيطان الى آدم وحواء في أول الزمان.. وهكذا يصل الى ذريتهما من بني البشر في كل زمان .. وهكذا كان اثره على آدم وحواء في ذاك الزمان .. وهكذا يؤثر على الانسان في لاحق الزمان .. وفي اي زمان .. فحول رغبات وحاجات الانسان يحوم الشيطان ويتربص .. ومن خلال ما تُحدِث هذه الرغبات والحاجات من فتحات يتسلل الشيطان ويغوي.

ويصف الامام الغزالي كل هذا يقوله:" وكما ان الشهوات ممتزجة بلحم آدم ودمه فسلطه الشيطان ايضاً سارية في لحمه ودمه ومحيطة بالقلب من جوانبه" .. ولذلك قال المصطفى (ص) ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، فضيقوا مجاريه بالجوع وذلك لأن الجوع يكسر الشهوة ومجرى الشيطان الشهوات " (١)[١٩].

ولكن اين هي الحقيقة مما منى به الشيطان آدم وحواء؟ فهل بعد ان اكلا من الشجرة اصبحا فعلاً ملكين يطيران؟.. ام تراهما اصبحا خالدين لا يموتان؟.. وأين الخير الذي حصلا عليه بعد استجابتهما له؟.. وهل نالا غيرانكشاف عوراتهما التي كانت مستورة عن اعينهما؟ .. وغير عصيان خالقهما الذي أنعم عليهما نعمه الوفيرة ؟ " وناداهما ربهما ألم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين" [(٢٠)].. فالامنيات التي يمنيها الشيطان للانسان ما هي اذن الا كذب وبهتان.. ولا يجني المستجيب لها الا الندم والخذلان .. "وما يعدهم الشيطان الا غروراً"..وقال رسول الله (ص) "بعثت داعياً" وليس اليّ من الهداية شيء ، وخلق ابليس مزيناً وليس اليه من الضلالة شيء " .

فمنافذ الشيطان الى الانسان اذن هي شهواته التي تنبتها قبضة الطين فيه بعيداً عن تأثير نفخة الروح الشريك الثاني في تكوينه.. ودور الشيطان هنا هو تاجيج نيران هذه الشهوات الى الدرجة التي تسيطر معها على فكر الانسان وعقله .. ومن ثم على سلوكه ...ليندفع في اشباعها بالوسائل التي يوسوس بها اليه الشيطان ويوفرها له اتباعه ..الا نرى ذلك في الهستيريا التي تسيطر على الراقصين والراقصات على ايقاع الموسيقى الصاخبة او الاغاني الماجنة! او في زحمات المهرجانات والحفلات التي يتمايل فيها الحاضرون سكارى بفعل ما احتسوا من كؤوس خمر الشراب او الجنس او كليهما!.. ثم الا نرى ذلك ايضا في اصرار المقامر على مداومة الجلوس وراء طاولات القمار وآلاتها .. أو في الجري وراء اوراق اليانصيب باشكالها وانواعها.. لينفق معظم ما يملك ان لم

---

(١)[١٩] أحياء علوم الدين مجلد ٣ ص – ٢٩.

(٢٠) سورة الأعراف – ٢٣..

يكن كله استجابة لتاميل الشيطان له بالكسب.....ليجد اخيرا انه لا كسب اتى.. ولا مالا ابقى.. بل الى الندم والخذلان انتهى .. وكل اولئك من هؤلاء وهؤلاء لا يجنون من استجابتهم للشيطان الا الخذلان والخسران .. واستكمالا للمعرفة .. وتوخيا للفائدة أورد هنا ما أورد الامام الغزالي في هذا المجال من الابواب التي يرى أن الشيطان يلج منها الى داخل الانسان .. فيتسلط عليه من خلالها .. وهي الآتية كما أوردها في كتابه الشهير (علوم الدين) :

١ . الغضب والشهوة .

ان الغضب هو غول العقل .. واذا ضعف من ابن آدم العقل هجم جنود الشيطان .. وكلما غضب لعب الشيطان به كما يلعب الصبي بالكرة .. فقد روي ان موسى عليه السلام لقيه ابليس فقال له: يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالته وكلمّك تكليماً .. وأنا خلق من خلق الله أذنبت وأريد ان أتوب فاشفع لي الى ربي ان يتوب علي .. فقال موسى : نعم. فلما صعد موسى الجبل وكلم ربه عز وجل وأراد النزول قال له ربه: أد الأمانة .. فقال موسى: يا رب عبدك ابليس يريد ان تتوب عليه .. فأوحى الله الى موسى: يا موسى قد قضيت حاجتك ، مره ان يسجد لقبر آدم حتى يتاب عليه .. فلقي موسى ابليس فقال له: قد قضيت حاجتك. أمرت ان تسجد لقبر آدم حتى يتاب عليك .. فغضب ابليس واستكبر وقال: لم أسجد له حياً أأسجد له ميتاً ؟ .. ثم قال له " يا موسى ان لك علي حقاً بما شفعت لي الى ربك... فأذكرني عند ثلاث لا أهلكك فيهن : اذكرني حين تغضب فان روحي في قلبك وعيني في عينك وأجري منك مجرى الدم. فاذا غضب الانسان نفخت في انفه فما يدري ما يصنع. واذكرني حين تلقى الزحف . عندها ألقى ابن آدم فأذكره بزوجه وولده وأهله حتى يولي . واياك ان تجلس الى امراة ليست بذات محرم فاني رسولها اليك ورسولك اليها فلا ازال حتى افتنك بها وأفتنها بك " .. فهنا كما نرى ذكر الشيطان لموسى الغضب والحرص والشهوة .. وهي أبواب ثلاثة يدخل منها الشيطان الى الانسان متبختراً .. فكم من جريمة ارتكبت بسبب الغضب .. وكم من حرام حلل... وحلال حرم بسبب الغضب!.

٢ . الحسد والحرص:

فكلما كان العبد حريصاً على كل شيء أعماه حرصه وأصمه اذ قال المصطفى (ص) " حبك للشيء يعمى ويصم". هذا ونور البصيرة هو الذي يعرف الانسان مداخل الشيطان .. فاذا غطاه الحسد والحرص لم يبصر .. وحيتئذ يجد الشيطان فرصته .. فيحسن عند الحريص كل ما يوصله الى شهوته وان كان منكراً او فاحشاً. . " فقد روى ان نوحاً عليه السلام لما ركب السفينة حمل فيها من كل زوجين اثنين كما أمره الله .. فرأى في السفينة شيخاً لم يعرفه.. فقال له نوح ما أدخلك؟! فقال دخلت لأصيب قلوب اصحابك فتكون قلوبهم معي وابدائهم معك... فقال له نوح: اخرج منها يا عدو الله فانك لعين... فقال له ابليس: خمس اهلك بهنّ الناس وسأحدثك منهن بثلاث ولا أحدثك بأثنين.. فأوحى الله تعالى الى نوح انه لاحاجة لك بالثلاث فليحدثك بالاثنين... فقال له نوح... ما الاثنان؟! ... فقال: هما اللتان لا تخلفاني... فبهما أهلك الناس : الحرص والحسد... فبالحسد لعنت وجعلت شيطاناً رجيماً... وبالحرص أصبت آدم عندما ابيحت له الجنة كلها الا الشجرة!". . فكم من مؤامرات حبكت... وبيوت دمرت... وأعراض انتهكت بسبب الحسد والحرص.

٣ الشبع من الطعام وان كان حلالاً صافياً :

فالشبع يقوي الشهوات... والشهوات اسلحة الشيطان..." فقد روي ان ابليس ظهر ليحيى بن زكريا عليهما السلام فرأى عليه معاليق من كل شيء... فقال له: يا ابليس ما هذه المعاليق؟ .... قال هذه الشهوات التي اصبت بها ابن ادم ... فسأله يحيى: فهل فيها من شيء؟... قال : ربما شبعت فثقلناك عن الصلاة وعن الذكر... قال فهل غير ذلك؟... اجابه الشيطان: لا ... عندها قال يحيى لله علي ان لا أملأ بطني من الطعام ابداً... فقال ابليس: ولله علي الا انصح مسلماً ابداً "... ولهذا يقال ست فعال مذمومة في كثرة

الأكل... أولها انه يذهب خوف الله من قلبه . والثاني انه يذهب رحمة الخلق من فؤاده اذ يشعر انهم كلهم شباع. والثالث انه يثقل عن الطاعة. والرابع انه اذا سمع كلام الحكمة فلا يجد له رقة. والخامس انه اذا تكلم بالموعظة والحكمة لا يقع في قلوب الناس. والسادس انه يهيج به الأمراض... الا ترى كل ذلك واقعاً عند المترفين النهمين!.

٤ . حب التزين من الأثاث والثياب والدار:

اذا رأى الشيطان ذلك غالباً على قلب الانسان باض وفرّخ... فلا يزال يدعوه الى عمارة الدار وتزيين سقوفها وحيطانها وتوسيع أبنيتها .. ويدعوه الى التزيّن بالثياب والدواب (أو السيارات في الوقت الحاضر) ويستسخره فيها طول عمره.. واذا أوقعه الشيطان بذلك فقد استغنى ان يعود اليه ثانية... فان بعض ذلك يجره الى بعض.. فلا يزال يؤديه من شيء الى شيء الى ان يساق اليه أجله وهو في سبيل الشيطان. واتباع الهوى ... وقد يخشى عليه سوء العاقبة بالكفر والعياذ بالله... الا ترى معي كل ذلك في القصور الفارهة التي تطاول قصور كسرى... وفي صفوف السيارات امامها التي تداني اسطول نيلسون ايام مواجهته نابليون!... وفي عشرات الأجهزة الالكترونية وتوابعها من خلويات الى ستالايت الى حواسيب وانترنت!.

٥ الطمع في الناس:

اذا غلب الطمع على قلب الانسان لم يزل الشيطان يحبب اليه التصنع والتزين لمن طمع فيه .. مستخدماً كل انواع الرياء والتزلف.. وكل ايات النفاق وكأن المطموع به اصبح معبوده... فيثني عليه بما ليس فيه... ويداهن وينافق له حتى ينسيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... الا ترى كل هذا ... وبل واكثر من هذا في في كل مناحي حياتنا ؟... ففي مجال السلطة انظر التزلف والنفاق حول السلطان بمختلف درجاته ومستوياته... وفي مجال التجارة انظر الى وسائل الدعاية بأشكالها المهيمنة على عقول

الناس... فاغرتهم بشراء غير الضروري.. بل وقدّمته على الضروري .. فأين نحن من الشيبس والبيبسي والكوكا كولا ..و...و..الخ .

٦ . العجلة وترك التثبت من الأمور:

قال تعالى: " خلق الانسان عجولاً"[٢١] .. وقال سبحانه ايضاً: "خلق الانسان من عجل"[٢٢]. .. وقال عز وجل لنبيه الكريم (ص) : " ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه " (٢٣) .. وقال المصطفى (ص) "العجلة من الشيطان والتأنّي من الله تعالى". . فالعجلة او الاستعجال يمنع التأمل والتمهل اللازمين للتبصرة والمعرفة المطلوبين للأعمال السليمة... وعند الاستعجال يروج الشيطان شرّه على الانسان من حيث لا يدري .. " فقد روي انه لما ولد عيسى بن مريم عليه السلام اتت الشياطين ابليس فقالوا: اصبحت الأصنام قد نكست رؤوسها.. فقال: هذا حادث، مكانكم! .. فطار حتى أتى خافقي الأرض فلم يجد شيئاً.. ثم وجد عيسى بن مريم عليه السلام قد ولد والملائكة تحف به .. فرجع اليهم قائلاً: ان نبياً قد ولد البارحة .. ما حملت أنثى ولا وضعت إلا وأنا حاضرها الا هذا .. فيأسوا ان تعبد الأصنام بعد هذه الليلة .. ولكن ائتوا بني آدم من قبل العجلة والخفة .. فأين هذه العجلة التي يحذرنا منها الأمام الغزالي رحمه الله مما نراه الان من عجلة في كل شيء .. وكان الجميع حمر مستنفرة فرت من قسورة!.

٧ . الدراهم والدنانير وسائر أصناف الأموال من العروض والدواب والعقار:

ان كل ما يزيد على قدر القوت والحاجة فهو مستقر الشيطان.. فان من معه قوته فهو فارغ القلب مرتاح البال .. ولكنه اذا وجد مائة دينار مثلاً على طريق انبعث في قلبه شهوات تحتاج كل شهوة منها مائة دينار أخرى .. بل

---

(٢١) سورة الاسراء ـــ ١١

(٢٢) سورة الأنبياء-٣٧

(٢٢) سورةطه-١١٤

يحتاج الى تسعمائة .. بل اكثر بكثير. . بعد ان كان قبل وجود المائة دينار مستغنياً .. اما الان وبعد أن وجد مائة دينار ظن انه صار غنياً .. وقد صار محتاجاً الى تسعمائة اخرى ليشتري داراً يعمرها وأثاث بيت وثياباً فاخرة وجارية تخدمه .. وكل شيء من ذلك يستدعى شيئاً آخر يليق به .. وكل آخر يستدعى شيئاً له .. وقال ثابت النباني " لما بعث رسول الله (ص) قال ابليس لشياطينه: لقد حدث شيء فانظروا ما هو .. فانطلقوا حتى أعيوا ثم جاؤا وقالوا: ما ندري ما حدث .. قال ابليس: أنا آتيكم بالخبر.. فذهب ثم جاء وقال: قد بعث الله محمداً (ص) .. فجعل ابليس يرسل شياطينه الى اصحاب النبي (ص) فينصرفون خائبين قائلين: ما صحبنا قوماً مثل هؤلاء قط.. نصيب منهم حاجتنا ثم يقومون الى صلاتهم فيمحى ذلك.. فقال لهم ابليس: رويداً بهم عسى الله ان يفتح لهم الدنيا فنصيب منهم حاجتنا.. اين كل هذا وفي كل عصور الاسلام مما نرى عليه المسلمين في هذا العصر.. نعم اين كل هذا من هذا الإقبال بل السقوط على الدنيا وملذاتها كسقوط الذباب على القاذروات!.. ليصدق فيهم قول المصطفى (ص) "ما الكفر اخاف عليكم.. ولكن اقبالكم على الدنيا".

٨ . البخل وخوف الفقر :

فالبخل يمنع الانفاق والتصدق..ويدعو الى الادخار والكنز .. ومن ثم الى العذاب الأليم الذي وعد به المكاثرون .. " والذين يكنزون الذهب والفضة[٢٣]. . قال خيثمة بن عبد الرحمن: ان الشيطان يقول ان غلبني ابن ادم غلبة فلن يغلبني على ثلاث: أن آمره أن يأخذ المال من غير حقه، وانفاقه بغير حقه، ومنعه من حقه.

ومن آفات البخل الحرص على ملازمة الأسواق لجمع المال.. والأسواق هي معاشيش الشياطين .. قال ابو امامه: " ان رسول الله (ص) قال: ان ابليس لما نزل الى الأرض قال: يا رب انزلتني على الأرض وجعلتني رجيماً فاجعل لي

---

[٢٣] سورة التوبة ـــ ٣٤

بيتاً. قال: الحمام. قال اجعل لي مجلساً: قال الأسواق ومجامع الطرق. قال اجعل لي طعاماً، قال طعامك ما لم يذكر اسم الله عليه، قال : اجعل لي شراباً: قال كل مسكر. قال اجعل لي مؤذناً. قال: المزامير. قال اجعل لي قرانا. قال:الشعر. قال اجعل لي كتابا. قال: الوشم. قال: اجعل لي حديثا. قال: الكذب. قال اجعل لي مصايد قال: النساء.

٩. التعصب للمذاهب والاهواء والحقد على الخصوم والنظر اليهم بعين الازدراء والاحتقار :

إن الوقوع فريسة لمثل هذه الأحوال لمما يهلك العبّاد والفسّاق جميعا"...فان الطعن في الناس والاشتغال بذكر نقائصهم صفة مجبولة في الطبع ..فاذا خيل اليه الشيطان ان ذلك هو الحق.. وكان موافقا" لطبعه غلبت حلاوته على قلبه .. فاشتغل به بكل همته .. وهو بذلك فرحان ومسرور.. يظن انه يسعى في الدين بينما هو في الحقيقة ساع في اتباع الشياطين.. فترى الواحد منهم يتعصب لابي بكر الصديق وصاحبيه عمر وعثمان رضي الله عنهم جميعا..وهو اكل الحرام ومطلق اللسان بالفضول والكذب .. ومتعاط لانواع الفساد .. ولو راه ابو بكر و عمر وعثمان لكان اول عدو لهم .. اذ ان موالي هؤلاء الصحابة هو من اخذ سبيلهم وسار بسيرتهم .. وحفظ ما بين لحييه .. فقد كان من سيرة ابي بكر مثلا انه كان يضع حصاة في فمه ليكف لسانه عن الكلام فيما لا يعنيه.....فانى لهذا الفضولي الفاسق الكاذب ان يدعي ولاء أبي بكر وحبه له.. او ولاءه وحبه لصاحبيه عمر وعثمان رضي الله عنهم جميعا. . ولا يسير سيرتهم ولا بنقاء سريرتهم! ..

كما ونرى الفاسق لابسا ثياب الحرير..ومتجملا بحرام الاموال يدعي بل يتعاطى حب علي كرم الله وجهه.. وهو اول خصومه يوم القيامة .. ثم ان الشيطان يخيل لهؤلاء انه اذا مات وهو على حب لابي بكر او عمر او عثمان فالنار لا تحوم حوله .. وللاخر انه اذا مات محبا لعلي فهو ممن لا خوف عليهم

ولا هم يحزنون.. وهذا رسول الله (ص) يقول لفاطمة وهي بضع منه اعملي فاني لا اغني عنك من الله شيئا.

هذا مثال اوردناه من جملة الاهواء.. وهكذا حكم المتعصبون للشافعي او أبي حنيفة او مالك او ابن حنبل وغيرهم من الائمة .. فكل من ادعى مذهب امام ولا يسير بسيرته فذلك الامام هو خصمه يوم القيامة.. وروي عن ابليس قوله: سولت لامة محمد المعاصي فقصموا ظهري بالاستغفار.. فسولت لهم ذنوبا لا يستغفرون الله تعالى منها وهي الاهواء.. فقد صدق الملعون ...فان هؤلاء لا يعلمون ان ذلك من الاسباب التي تجر الى المعاصي .. فكيف يستغفرون منها! ومن عظيم حيل الشيطان ان يشغل الانسان عن نفسه بالاختلافات الواقعة بين الناس في المذاهب والخصومات.. قال عبد الله بن مسعود : جلس قوم يذكرون الله تعالى ..فاتاهم الشيطان ليقيمهم عن مجلسهم ويفرق بينهم فلم يستطع .. فاتى رفقة اخرى يتحدثون بحديث الدنيا فافسد بينهم .. فقاموا يقتتلون ..وليس هم كان يريد.. فقام الذين يذكرون الله تعالى فاشتغلوا بهم يفصلون بينهم .. فتفرقوا عن مجلسهم .. وكان ذلك ما كان يريد..فانظر معي الان الى مجالس اليوم التي ندرت فيها مجالس الذكر .. وتكاثرت فيها مجالس الدنيا .. ثمّ انظر كم هي فرص الشيطان في مجالسنا هذه الايام!

١٠. حعل العوام يقبلون على التفكير في ذات الله وصفاته وفي امور لا تبلغها حدود عقولهم

إن فعل هذه الأمور تجعل أذهانهم تقصر عن فهمها .. لتصبح بالتالي قلوبهم في شك باصل دينهم .. ويصبح احدهم بما لديه من خيالات تعالى الله عنها كافرا او مبتدعا .. بينما هو فرح مسرور بما يظن انه عليه من الحق والحقيقة.. والمعرفة والبصيرة .. التي انكشفت له بذكائه وزيادة عقله .. فاشد الناس حماقة اشدهم اعتقادا بعقله.. واثبت الناس عقلاً اشدهم اتهاماً لنفسه واكثرهم سؤالاً من العلماء.

قالت عائشة رضي الله عنها:" قال رسول الله (ص): ان الشيطان ياتي احدكم فيقول: من خلقك؟ فيقول : الله تبارك وتعالى. فيقول فمن خلق الله؟ فاذا وجد أحدكم ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله . فهذا الوسواس يجده عوام الناس دون العلماء" .. وانما حق العوام ان يؤمنوا ويسلموا ويشتغلوا بعبادتهم ومعايشهم.. ويتركوا العلم للعلماء .. فالعامي لو يزني ويسرق كان خيراً له من ان يتكلم في العلم.. فإنه من تكلم في الله وفي دينه من غير اتقان العلم وقع في الكفر من حيث لا يدري .. كمن يركب لجة البحر وهو لا يعرف السباحة .. ومكايد الشيطان فيما يتعلق بالعقائد والمذاهب لا حصر لها .. فمن يجيرنا من هذا الزخم في الأفكار والمذاهب التي انتشرت .. بل نشرت على ايدي مدعي العلم والمعرفة.

١١ . سوء الظن بالمسلمين. :

قال الله تعالى "يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم"[٢٤]. فان يحكم بشر على غيره بالظن بعثه الشيطان على ان يطول فيه لسانه بالغيبة فيهلك .. أو يقصر في القيام بحقوقه .. او يتوانى في اكرامه .. وينظر اليه بعين الاحتقار.. ويرى نفسه خيراً منه .. وكل ذلك من المهلكات .. ولأجل ذلك منع الشرع من التعرض للتهم .. فقال رسولنا الكريم (ص) "اتقوا مواضع التهم" .. حتى احترز هو (ص) من ذلك.

روي عن علي بن حسين ان صفية بنت حيي بن اخطب اخبرته ان النبي (ص) كان معتكفاً في المسجد قالت: فأتيته فتحدثت عنده. فلما امسيت انصرفت فقام يمشي معي فمر به رجلان من الأنصار فسلما ثم انصرفا. فناداهما وقال: انها صفية بني حيي، فقالا: يا رسول الله ما نظن بك الا خيراً .. فقال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم من الجسد. واني خشيت ان يدخل

---

[٢٤] سورة الحجرات ــ ١٢.

عليكما". . فانظر كيف اشفق (ص) على دينهما فحرسهما!.. وكيف اشفق على امته فعلمهم طريق الاحتراز من التهمة .. حتى لا يتساهل العالم الورع المعروف بالدين في أحواله فيقول : مثلي لا يظن به الا خيراً اعجاباً منه بنفسه.. فان اورع الناس واتقاهم وأعلمهم لا ينظر الناس كلهم اليه بعين واحدة : بل بعين الرضا بعضهم.. وبعين السخط بعضهم الآخر.. ولكن من يجيرنا الان من تجاوز العصاة في اقتراف معاصيهم من مرحلة التستر الى مرحلة العلن.. بل التباهي بارتكابها عياناً بياناً في الخانات والحانات .. وفي الأندية .. وعلى قارعة الطرق! اللهم لطفك وعونك!.

واخيراً الا ترى معي رائحة الطين تفوح من كل ما ذكر من ابواب .. فمن مادتها وعناصرها تشكلت اخشابها .. وبسبب حيوانيتها وشهواتها تراخت مزاليجها.. لتفتح ضلفاتها للشيطان .. داعية له مرحبة به.

ثانياً: علم النفس:

ان علم النفس كما نعرف هو علم حديث نسبياً... فقد نشا وترعرع مع بداية القرن العشرين... ليدرس سلوك الانسان باهدافه ومثيراته داخلياً وخارجياً.. مبيناً بذلك مكونات شخصيته التي هي مجال بحثنا .. وهو وبسبب حداثته يعتبر خلاصة ما توصل اليه العلم حول الانسان بهذا الشأن.

تعددت نظرات علماء النفس الى شخصية الانسان من حيث تكوينه وتعامله مع مجتمعه وبيئته واختلفت .. فمنهم من يضع لهذه الشخصية اطر مرجعية .. لكل شخصية اطارها المرجعي... يصغر هذا الاطار ليصل الى حجم الصفة او السمة الواحدة .. او يكبر ويتجمع ليشكل انماطاً مستقلة ومنفضلة.. ومنهم من جعلها عبارة عن مجموعة عادات تتخذ شكل استجابات تصدر عن الفرد وفقاً لارتباط المثير مع بيئته الداخلية والخارجية .. وآخرون لا يتطرقون الى تكوين الفرد الا من خلال تأثيره على ما يدرك .. وهؤلاء وبسبب ذلك ابعدوا

انفسهم عن مجال بحثنا .. فلا ضرورة الى التعريف بأفكارهم ونظرياتهم ولا الى مناقشتها.

ومن العلماء من اهتم بمكونات الفرد النفسية وتحليلها... وهم علماء التحليل النفسي بزعامة سيجموند فرويد.. وحتى هؤلاء انقسموا الى فئتين : فئة فرويد واتباعه ، وفئة الفرويديين الجدد.. وغلب على الأخيرين الاهتمام بالجوانب الاجتماعية على حساب الجوانب الحيوانية على عكس معلمهم فرويد الذي جعل الجوانب الحيوانية وبخاصة الجنس هي الأساس .. الأمر الذي جعلنا نأخذ فرويد ونظريته لقربها من موضوعنا.

نبعت أفكار فرويد في اساسها من علم النفس المرضي ومن تركيب الشخصية.. وتتلخص هذه النظرية في ان شخصية الفرد تتشكل من ثلاثة مستويات ، (الهو) و (الأنا) و (الأنا العليا).

أولاً : الهو (*ID*)

يتكون الهو من مجموعة الدوافع الفطرية او الغرائز الجنسية والعدوانية وغيرها التي ترجع الى ميراث النوع الانساني كله.. وبعبارة اخرى هو طبيعة الانسان الحيوانية قبل ان يتناولها المجتمع بالتحوير والتهذيب .. وهو جانب لا شعوري عميق ليس بينه وبين العالم الخارجي الواقعي صلة مباشرة.. لذا فهو لا يعرف شيئاً عن المنطق او الزمان او المكان .. وعلى ذلك فهو يسير بوحي من مبدأ اللذة .. اي انه يندفع الى اشباع دوافعه اندفاعاً عاجلاً وكاملاً باي صورة وبأي ثمن.. واذا استعصى عليه ارضاؤها او اشباعها في عالم الواقع ارضاها في عالم الخيال من خلال الأحلام او احلام اليقظة .. وبعبارة اخرى فالهو هو الصورة البدائية للشخصية[٢٥].

---

[٢٥] علم النفس الاكلينكي ص ــ١٢٣.

ثانياً: الأنا العليا (*SUPER EGO*)

وهي مجموعة القيم والمثل والأوامر والنواهي التي يكتسبها الطفل منذ سن مبكرة من محيطه الاحتماعي وبخاصة الوالدين لتشكل في النهاية السلطة الداخلية او الرقيب النفسي للغرد الذي يرشده الى ما يجب عمله ، وينهاه عما يجب عدم عمله.. وبسبب تكونها في بواكير الطفولة فهي لا شعورية الى حد كبير .. ويبقى اثرها العميق في ما بقي من حياته كلها..

ثالثاً : الأنا (*EGO*)

هو الجانب الذي يتكون بالتدريج من شخصية الفرد نتيجة اتصاله طفلا بالعالم الخارحي عن طريق حواسه .. ووظيفته التوفيق بين مطالب (الهو) بعضها مع بعض من جهة .. وبينها وبين بيئته الخارجية المادية والاجتماعية من الجهة الأخرى .

هذه باختصار مكونات الانسان النفسية عند فرويد... وبتحليها ومقارنتها بما ورد في الكتب السماوية الثلاث وبخاصة القران وما توصل اليه علماء الاسلام بهذا الخصوص نخلص بالتالي:

(أ) . ان سيجموند فرويد وبحكم يهوديته فقد اطلع قطعاً على التوراة المتداولة (العهد القديم) على الأقل، ان لم يكن اطلع على غيرها من الكتب السماوية الأخرى (القران الكريم والانجيل) او ما كتبه علماء النصارى والمسلمين بهذا الشأن.. فمفهومه عن الهو لا يختلف عما جاء في تلك السماوية وبخاصة القران الكريم عن الجانب الحيواني في الانساني المتأتي من قبضة الطين التي بدأ خلق الانسان منها.. ولننظر ما يقول بهذا الصدد "الهو هو مجموعة الدوافع الفطرية او الغرائز الجنسية والعدوانية وغيرها.. وبعبارة اخرى هو طبيعة الانسان الحيوانية قبل ان يتناولها المجتمع بالتحوير والتهذيب

.. أليس هذا هو نفسه ما جاء حول الجانب الحيواني للانسان في القران الكريم وفي المفهوم الاسلامي" زين للناس حبّ الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسوّمة والأنعام والحرث " .. أليست هذه جميعها تشكل مجموعة الغرائز الجنسية وغيرها التي تشكل الهو عند فرويد.. مما يجعلنا نؤكد أنّه أخذ أفكاره من الأفكار والدراسات الاسلامية لهذا الموضوع . . ثم انه ثانياً ، بصفه فرويد بانه جانب لا شعوري عميق ليس بينه وبين العالم الخارجي الواقعي صلة مباشرة .. لذا فهو لا يعرف شيئاً من الأخلاق والمعايير الاجتماعية .. فهو اذن غير واع وغير مدرك .. وهل يتصف هذا الجانب بغير ذلك في المفهوم الاسلامي ؟ .. فهو في المفهوم الاسلامي ، كما بيّنا ، غير واع وغير اختياري وغير هادف .. اللهم الا اذا تدخلت نفخة الروح لتجعله كذلك .. ألا ترى ان اساس افكاره قد نقلها عن النظرة الاسلامية حول الموضوع .

(ب) . ان مفهوم الأنا العليا لدى فرويد ما هو الا مفهوم محور عن مفهوم نفخة الروح في الرؤيا الاسلامية بهذا الخصوص .. وهو الجانب الروحي الملاكي في الأساس .. ثم جاء فرويد ليستبدل محتواه ويجعله اجتماعياً صرفاً .. وما هذا الا ليتلاءم مع الحاد فرويد الذي كان معروفاً به .. فالملحدون، كما نعرف، وبسبب عنادهم ينكرون كل ما هو الهي وينسبونه الى أي شيء اخر الا الله .. فنراهم يعترفون مثلا بجميع صفات الله وقدراته ولكن بعد استبدال لفظ الجلالة بـــ "قوى الطبيعة" .. أو بغير ذلك من مسميات.. فهم هنا يستبدلون نفخة الروح الالهية بمجموعة المثل والقيم الاجتماعية انه عناد وكبر.

(ج) . أما مفهوم الأنا عند فرويد فقد كان هو الآخر متضمناً، دون ان يذكر ذلك ، في المفهوم الاسلامي .. فهو يكمن في مفهوم التفاعل الحادث بين جانبي شخصية الانسان الحيواني والملاكي الذي يتحدد بموجبه السلوك الناتج وفقاً لدرجة التوازن بين قوة هذين الجانبين ..فهل هي متوازنة فيكون السلوك متأثراً

بهذين الجانبين بدرجة متوازنة .. أم ترى ان احدهما يهيمن على الآخر ليخرج السلوك مائلاً الى الجانب المهيمن ملاكياً كان ام حيوانياً.

وباختصار فان افكار فرويد الأساسية كما رأينا تتمحور حول مكوني شخصية الانسان الرئيسين وهما (الهو) و (الأنا العليا) .. وهما اللذان يتمحور حولهما المفهوم الاسلامي للشخصية الذي سبق فرويد بقرون وقرون .. واما باقي أفكاره التي أدخلها فهي زيادات واضافات ، ان لم نقل تحريفات ، لم يقره عليها غيره من علماء النفس.. بل وحتى اتباعه وتلاميذه لم يقروه عليها أيضا.. ليبقى المفهوم الاسلامي هو المعتمد ولو اختلفت التسميات أو المصطلحات .

الفصـــــــل الثـــــالث

اليهود قبيل الشيطان وجنوده في غواية الإنسان

ــ التوراة المتداولة موضوعه

ــ هذه التوراة : متى كتبت ؟.... ومن كتبها ؟ .

ــ أفكار يهود ومعتقداتهم كما تصورها كتبهم الدينية .

ــ طبائع اليهود وأخلاقهم وتماثلها مع طبائع الشيطان وأخلاقه.

ــ استشراف حكمة المولى عز وجل في إمهال بني إسرائيل إلى آخر الزمان.

الإسلام هو الدين الذي أنزله سبحانه وتعالى على بني البشر منذ اسكن أباهم آدم الأرض وحتى تقوم الساعة.. فبه جاء آدم ونوح.. وبه هدى إبراهيم وإسماعيل واسحق ويعقوب.. وبه نادى موسى وعيسى.. إلى ان ختم بما أنزل على سيدنا محمد عليه وعليهم جميعاً افضل الصلاة والسلام.. فيخاطب الحق عز وجل المسلمين في سورة البقرة مجملاً جميع الرسالات السماوية التي أجمعت على الدعوة بالإسلام وتوحدت به " قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل واسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم.. ثم هاهم الرسل جميعهم يقرون.. وبإسلامهم يشهدون.. فها هو نوح عليه السلام يقول: " وأمرت ان أكون من المسلمين" [٢٦]..ويدعو كل من إبراهيم وإسماعيل عليها السلام " ربنا واجعلنا مسلمين لك"[٢٧].. ويوصي يعقوب عليه السلام أولاده " ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وانتم مسلمون"[٢٨].. ويدعو يوسف ربه " توفني مسلماً والحقني بالصالحين "[٢٩].. ويخاطب موسى عليه السلام قومه: " فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين"[٣٠].. ويشهد حواريو المسيح عليه السلام بإسلامهم " آمنا بالله واشهد بأننا مسلمون"[٣١].

---

[٢٦] سورة يونس ـ ٧٢.
[٢٧] سورة البقرة ـ ١٢٨.
[٢٨] سورة البقرة ـ ١٣٢.
[٢٩] سورة يوسف ـ ١٠١.
[٣٠] سورة يونس ـ ٨٤.
[٣١] سورة آل عمران ـ٥٤.

فالتوراة هي أحدى تلك الرسالات التي جاء ذكرهن في الآية الكريمة الأولى السابقة. وموسى عليه السلام دعا قومه إلى الإسلام عندما خاطبهم " فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين".. فالتوراة إذن جاءت كغيرها من الرسالات السماوية بالحق بالعقيدة.. وبالعدالة بالأحكام.. وبمكارم الأخلاق والآداب .. وفي ذلك يقول الحق "ولقد أتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكراً للمتقين" (٣٢).. كما ويخاطب الله موسى عليه السلام عند الطور مخبراً إياه باصطفائه نبياً ورسولاً وانه كتب رسالته (التوراة) على الألواح " يا موسى إني أصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين. وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء فخذها بقوة" (٣٣)..

ولكن هل التوراة وما أسموه بالعهد القديم من الكتاب المقدس المتداول هي تلك التي نزلت من لدن العلي القدير على سيدنا موسى كما أشارت وبينت الآيات سالفة الذكر؟ .. أو بصيغة أدق هل هي التوراة التي أنزلت ألواحها من لدن الخالق عز وجل إلى سيدنا موسى على جبل الطور؟ .. فان كانت كذلك فلا نقاش حولها ولا جدال.. بل نصدع لما جاء فيها ونسلم.. وأما أن كانت غير ذلك.. فالأمر يصبح مختلفاً .. والحكم على ما فيها يصبح قابلاً للنقاش.. ومن ثم للتحليل والاستنتاج.. ونخوض في تساؤلات من مثل: من كتبها.. وكيف كتبت.. ومتى كتبت.. وكم استغرقت كتابتها من الوقت .. ومن ثم ماذا ترتب على كل ذلك من نتائج ومضاعفات.

---

(٣٢) سورة الأنبياء ـ ٤٨

(٣٣) سورة الأعراف ـ ٤٤

والتزاماً بالموضوعية.. ودفعاً للاتهام بالتجني سوف نمتنع عن إعطاء رأينا قبل إيراد أربعة آراء لمراجع لا سبيل للطعن بصدقها .. أو اللمز بمصداقيتها وهي: التوراة المتداولة نفسها والقران الكريم وخلاصة رأي الباحثين والمحققين بهذا الأمر ودائرة المعارف الفرنسية لاروس.

أولاً : التـــــــــوراة

جاء في التوراة المتداولة ان موسى عليه السلام تسلم التوراة كاملة مع اللوحين على جبل الطور.. "فاقرأ في الإصحاح-٢٤ من سفر الخروج" (١٢) وقال الرب لموسى اصعد إلى الجبل وكن هناك فأعطيك لوحي الحجارة والشريعة والوصية التي كتبتها لتعليمهم.. (١٨) ودخل موسى في وسط السحاب وصعد إلى الجبل وكان موسى في الجبل أربعين نهاراً وأربعين ليلة".. ولكن لوحي الحجارة الذين كتب الله عليها التوراة كسرا عندما رماهما موسى غضباً بعد ان رأى قومه يرقصون ويغنون عراياً حول العجل الذهبي كما جاء في الإصحاح ٣٢ من نفس السفر" (١٩) وكان عندما اقترب إلى المحلة انه ابصر العجل والرقص. فحمي غضب موسى وطرح اللوحين من يديه وكسرهما في اسفل الجبل".. وبعد ذلك عاد موسى عليه السلام إلى الجبل بأمر ربه بعد ان صنع لوحي حجارة بدل المكسورين كما جاء في الإصحاح الرابع والثلاثين من نفس السفر" (٢٧) وقال الرب لموسى اكتب لنفسك هذه الكلمات. لأنني بحسب هذه الكلمات قطعت عهداً معك ومع إسرائيل. (٢٨) وكان هناك عند الرب أربعين نهاراً وأربعين ليلاً لم يأكل خبزاً ولم

يشرب ماءاً فكتب على اللوحين كلمات العهد الكلمات العشر".. ثم ضم موسى عليه السلام لوحي الوصايا التوراة التي كتبها بيده.. ليسلم هذه الأمانة بمجموعها إلى اللاويين حاملي تابوت عهد الرب كما جاء في الإصحاح الحادي والثلاثين من سفر التثنية " فعندما اكمل موسى كتابة كلمات هذه التوراة في كتاب إلى تمامها (٢٥) أمر موسى اللاويين حاملي تابوت عهد الرب قائلاً (٢٦) خذوا كتاب التوراة هذا وضعوه بجانب عهد الرب إلهكم ليكون شاهداً عليكم" (٢٧) إني عارف تمردكم ورقابكم الصلبة. هو ذا وانا بعد حي معكم اليوم قد صرتم تقاومون الرب. فكم بالحري بعد موتي. (٢٨) اجمعوا اليّ كل شيوخ أسباطكم وعرفاءكم لأنطق في مسامعهم بهذه الكلمات واشهد عليهم السماء والأرض. (٢٩) لأني عارف أنكم بعد موتي تفسدون وتزيغون عن الطريق الذي أوصيتكم به".

فالتوراة الآن في حوزة اللاوبين بما يرافقها من ألواح الوصايا.. ثم انظر مدى تخوف موسى عليه السلام من تزويرهم وتحريفهم لما سلمهم من توراة ووصايا.. فلم يكتفي بإشهاد شيوخ وعرفاء بني إسرائيل.. بل تجاوزهم إلى إشهاد السماوات والأرض عليهم وعلى ما سلمهم من وصايا وتوراة .. وبعد ان سلمهم التوراة أوصاهم بإخراجها في نهاية كل سبع سنوات لتقرأ أمام كل إسرائيل في مسامعهم.. ليعلموا بجميع ما جاء فيها .. وبعد وفاة موسى عليه السلام ومن قبله هارون خلفه فتاه يشوع بن نون .. وكان يشوع يقرأ على بني إسرائيل التوراة كما أوصى موسى عليه السلام.

وفي منتصف القرن الحادي عشر قبل الميلاد .. وعندما تغلب عليهم الفلسطينيون.. فأخذ الفلسطينيون من جملة ما اخذوا ثابوت عهد

الرب بما فيه وما يرافقه .. اقرأ معي الإصحاح الرابع من سفر صموئيل الأول " (١٠) فحارب الفلسطينيون وأنكسر إسرائيل وهربوا كل واحد إلى خيمته... وكانت الضربة عظيمة جداً وسقط من إسرائيل ثلاثون ألف رجل. (١١) واخذ تابوت الله ".. وبقي التابوت لدى الفلسطينيين سبعة شهور[٣٤].. ليستعيده داود عليه السلام بعد إنتصاره على الفلسطينيين .. ولنقرأ في الإصحاح السادس من سفر صموئيل الثاني ماذا فعل داود عليه السلام بالتابوت " (١٠) ولم يشأ داود ان ينقل تابوت الرب إليه إلى مدينة داود فمال به داود إلى بيت عوبيد أدوم الجني. (١) وبقي تابوت الرب في بيت عوبيد أدوم الجني ثلاثة اشهر" .. ولم يفتح التابوت إلا في محراب الرب زمن ابنه سليمان عليه السلام ليجد فيه كما جاء في الإصحاح الثامن من سفر الملوك الأول " (٣) وجاء جميع شيوخ إسرائيل وحمل الكهنة التابوت. (٤) واصعدوا تابوت الرب وخيمة الاجتماع مع جميع آنيه القدس التي في الخيمة فاصعدها الكهنة واللاويون... (٨) وجذبوا العصي فتراءت رؤوس العصي من القدس أمام المحراب ولم تر خارجاً وهي هناك إلى اليوم. (٩) لم يكن في التابوت إلا لوحا الحجر اللذان وضعهما موسى هناك في حوريب حين عاهد الرب بني إسرائيل عند خروجهم من مصر".

أرأيت فالتوراة التي كتبها موسى عليه السلام ضاعت واتلفت أثناء اسر الفلسطينيين للتابوت.. ها هي التوراة المتداولة تشهد بضياع التوراة المنزّلة .. فهل بعد ذلك من حجة اكبر من هذه الحجة .. بل هل هناك دليل اكبر من هذا الدليل!.. وهل بعد هذا يستطيع أي كان ان

---

[٣٤] فضيحة التوراة – ٩٠.

يدعي بان التوراة المتداولة الآن هي تلك التي نزلت على سيدنا موسى عليه السلام!.

ثانيا : القـــــــرآن الكــــــريم

يصف القران التوراة التي نزلت على سيدنا موسى عليه السلام بالفرقان الذي يفرق الحق عن الباطل .. وضياء تنير دروب بني البشر نحو عبادة الخالق عز وجل " ولقد أتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين " [٣٥]. . كما وفيه يخاطب الحق موسى عند الطور مخبراً إياه باصطفائه نبياً ورسولاً وانه كتب رسالته (التوراة) على الألواح " يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين... وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء فخذها بقوة"[٣٦] .. هذا هو قول القران في موسى عليه السلام وما أنزل عليه.. وفي بني إسرائيل وأبناء يهود .. فرأي القران فيهم لا يختلف عن رأي نبيهم موسى عليه السلام ، كما بيّنا ، فيهم.. فها هو يقرر تبديل ما جاء في التوراة المنزلة على سيدنا موسى وتحريفها " من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه" [٣٧].. كما وجاء في سورة البقرة " وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ".. وهكذا جاء تأكيد الله سبحانه وتعالى الذي نزل كلاً من التوراة والقران بتحريف أبناء يهود للتوراة المنزلة على عبده موسى عليه السلام.. وهل بعد كلام الله من كلام!.. انه الكلام الفصل من صاحب الفصل.

---

(٣٥) سورة الأنبياء ــ ٤٨

(٣٦) سورة البقرة ــ ٧٥

ثالثا : رأي الباحثين والمحققين في أمر التوراة:

يرى هؤلاء أن أسفار موسى هي الخمسة الأولى فقط من العهد القديم وهي أسفار التكوين والخروج والأخبار والعدد وتثنية الاشتراع .. " هذا وقد تحقق للباحثين ان التوراة التي بين أيدينا ليست من كتابة موسى ولا من إملائه.. وأن أصلها فقد فيما حل باليهود من نكبات وتشريد ".. ألا ترى انهم وصلوا إلى ما وصلنا إليه من خلال دراستنا للتوراة المتداولة .. " ويضيفون بان التوراة دونت بمعرفة بعض أحبارهم بعد العودة من سبي بابل المشهور.. كما وكتبت الأسفار التي تلي الأسفار الخمسة الأولى وغيرها بنفس الكيفية السابقة.. وهكذا، أضافوا، جمعت التوراة المتداولة الصواب منها بالخطأ الظاهر والتحريف المقصود " (١).

أرأيت نتيجة بحث الباحثين وتحقيق المحققين.. انهم يؤكدون التحريف والتبديل .. بل ويذهبون إلى ابعد من ذلك.. انهم يقررون التأليف من قبل أحبار مختلفين.. فجاء فيها الخطأ إلى جانب الصواب .. بل النقيض إلى جانب النقيض.. مما لا يترك مجالاً للشك في أن التوراة المتداولة ليست

هي التي نزلت من عند الله سبحانه وتعالى.. ولو كانت من عنده عز وجل لما رأيت فيه كل هذا الاختلاف والخطأ والتناقض .. والقران الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لأكبر شاهد على ذلك.

---

(١) اليهود أعداء الانسانية ــ ١١٤

رابعا : دائرة المعارف الفرنسية لاروس:

جاء تحت كلمة توراة في تلك الدائرة ما يلي:" العلم العصري ، ولا سيما النقد الألماني ، قد أثبت بعد أبحاث مستفيضة في الآثار القديمة والتاريخ وعلم اللغات ان التوراة لم يكتبها موسى، وانها من عمل أحبار لم يكتبوا أسماءهم عليها، الّفوها على التعاقب معتمدين في تأليفها على روايات سماعية " .. ثم تعدد دائرة المعارف المذكورة أوجه النقد التالية إلى مصداقية التوراة المقتصرة في نظرها على الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم.

أ. ان قدماء المسيحيين والوثنين قد اتفقوا على مدح مؤسس الديانة الموسوية دون ان يكون هناك كتاب مكتوب لشريعته.

ب. ان التوراة تحمل آثاراً لا نزاع فيها من الحواشي والتنقيحات وعلامات أخرى تدل على انها الفت بعد الزمان الذي مات فيه موسى بعهد طويل ومن ذلك ذكر مدن لم تكن موجودة في عهد موسى عليه السلام.

ج. ان قارئ التوراة يلاحظ ان مؤلفها ، الذي لم يذكر اسمه ، ويتكلم عن موسى كما يتكلم عن رجل مات منذ قرون عديدة.

د. ان ظروف التيه التي مر بها بنو إسرائيل وما اكتنفها من أهوال ومصاعب جعلت الاحتفاظ بألواح التوراة مستحيلاً.

وانتهت دائرة معارف (لاروس) إلى النتيجة التالية " والواقع انه عرف الآن بما يكاد يصل إلى حد الإجماع في العالم العلمي بان التوراة قد حررها (اسدارس) بعد رجوعه من اسر بابل بمساعدة مستندات قد ضاعت الآن وأساطير عربية كان لها تأثير مستمر في طابع الشرق".

ألا ترى معي بعد كل ذلك ان نتساءل : ما دامت مصداقية أسفار موسى عليه السلام ، وهي التي تؤلف اصل العهد القديم (أو التوراة المتداولة) قد وصلت إلى هذا المستوى من الضعف.. فكيف تكون مصداقية ما بعد أسفار موسى الخمسة : من قبل أسفار النبوءات أو أسفار الرؤى المنامية أو الأسفار التاريخية أو غيرها بما أتخم به مجلدا التوراة المتداولة الضخمة ! .

والآن .. وبعد ما رأينا ما رأينا من أدلة دامغة.. وبراهين ثابتة عن ضياع نسخة التوراة التي نزلت على سيدنا موسى عليه السلام .. ومن ثم قيام عدد من الأحبار وغيرهم بكتابتها على فترات.. فلننتقل إلى مواكبة عملية كتابتها لنجيب على تساؤلاتنا السابقة.. متى كتبت .. ومن كتبها .. وكيف كتبت .. أو بمعنى أدق ما مرجعية كتابتها.. وأخيراً ، كم استغرقت فترة كتابتها ؟ .. وإجابة كل من هذه التساؤلات تعطينا معلومة أو معنى أو دلالة تساعدنا في فهم ووعي اكبر لجوانب الموضوع الذي نحن بصدده.

فبعد ان فقدت التوراة المنزلة على سيدنا موسى في منتصف القرن الحادي عشر قبل الميلاد (١٠٥٠ ق.م) عندما اخذ الفلسطينيون التابوت ومحتوياته ومرفقاته بعد انتصارهم على بني إسرائيل[٣٨].. بقي اليهود بعد ذلك خمسة قرون دون توراة .. أي إلى أواخر السبي البابلي لهم.. حتى جاء المؤرخ الكاهن (عزرا) الذي ادعى انه ألهم توراة موسى ليكتب شريعة اله السماء.. وقد اعتمد في ذلك على ما جمع من روايات ومن ذكريات كهنة زمانه بما فيها من زيادات وتحريف وحذف.. وعلى ما أدعى من الهام الهي له (؟) .. ولم يتم كتابتها إذ

---

[٣٨] جميع المادة حول فقدان التوراة وكتابة غيرها أخذت بإيجاز وتصرف من كتاب فضيحة التوراة.

وافاه الأجل في عام ٤٤٤ ق.م.. لكنه في أواخر أيامه عرض ما كتبه على الحاكم نحميا.. واتفق معه على تشكيل مجلس من ربانيي الدين اليهودي لدراسة ما كتبه عررا وما بين أيديهم من بقايا ما لديهم من التوراة الأولى وما دخل عليها من تحريفات... ليخرجوا بنسخة منقحة للتوراة لاعتمادها لديهم.. وهكذا توفي عزرا قبل ان يتم عمله.. ولكن تأليف التوراة استمر ليستغرق سبعة قرون .. ليشارك في تأليفها وتدوينها مؤلفون كثيرون بلغات متعددة وأزمان مختلفة.. وقد احتوت هذه التوراة أسفار موسى الخمسة : التكوين والخروج والأحبار واللاويين والعدد والتثنية .. وأضيف إليها أسفار أخرى تنتهي أحداثها إلى ألف عام بعد وفاة موسى عليه السلام.. أي ما قبل الميلاد بقرن أو قرنين.. لتضيف الى أدلة وضعها دليلا جديدا.

هذا وقد تعرضت توراة عزرا إلى محن متتابعة ماحقة على أيدي جيوش غازية استمرت غزواته لفلسطين طيلة خمسة قرون.. قتلت من اليهود مئات الألوف .. بل ملايين في بعض المراجع .. واستعبدت وسبت أمثال هذا العدد.. وحرمّت الديانة اليهودية... وهدمت الهيكل.. وأحرقت التوراة .. وفرضت الوثنية على من بقي منهم في فلسطين .. وقتلت من يمارس الشعائر الدينية منهم.. كما حدث في اجتياح ايليا هادريان لفلسطين في عام ١٣٢م الذي غير اسم أورشليم ليصبح ايليا كاسمه .. وبقي هذا الاسم للمدينة طيلة (٥٠٠) عام وحتى الفتح الإسلامي.. ليطلق عليها الفاروق اسم القدس الذي بقي حتى اليوم.

فهل بعد كل هذه المحن.. من قتل وابادة .. وسبي وتشريد ... وتمزيق وحرق للتوراة.. ومنع للشعائر الدينية.. ووثنية وجنس

وعبث.. نعم هل بعد كل هذا يبقى من اثر لتوراة عزرا.. انه الضياع والفقدان ثانية.

هذا وقد جمع الناجون بعد هذه النكبات شتات ذكرياتهم.. وعقدوا مجمع (يمنة) في عام ٩٠م.. وبعده انعقد مجلس علمائهم في(نائس) في عام ٣٢٥م.. ليستقروا على ٣٩ سفراً للتوراة.. ثم عقد مجلس (كارتهيج) في عام ٣٩٧م.. ليضيف سبعة أسفار أخرى.. وأعقب ذلك ثلاثة مجالس أخرى لتقر ما تم في مجلس كارتيهج لتكتمل كتابة ما أسموه بتوراة عزرا بعد (٩٠٠) سنة من بداية كتابتها .

ولم يتوقف التبديل أو التحريف لما تم من تبديل وتحريف في توراة عزرا.. بل استأنف اليهود ذلك بعد بعثة عيسى عليه السلام .. وبعد بعثة محمد (ص) بقرنين لإخفاء كل ما له من صلة ببشارات بمجيء كل من عيسى ومحمد عليهما افضل الصلاة والسلام... وطمس كل ما له علاقة أو صلة بالإسلام الدين الخاتم.

وبذا فيكون التأليف والتحريف في توراة عزراء التي بدأت كتابتها بحوالي ٥٠٠ ق.م .. والى ان ظهرت الطباعة في القرن الخامس عشر الميلادي وطبعت معها النسخ الحالية للتوراة أو ما يسمونه بالعهد القديم.. لو حسبنا هذه الفترة لوجدناها تمتد حوالي ألفي عام.. فانظر إلى كتابة وتأليف يمتد ألفي عام .. وما تخلل ذلك من تعاقب كتبة ومؤلفين مختلفين.. وأضف إلى ذلك كله نوازع ونزغات الشيطان لدى هؤلاء الكتبة والمؤلفين.. فهل يبقى بعد ذلك أي مصداقية لهذه التوراة التي بدأت كتابتها هي الأخرى بعد ألف سنة من نزولها على سيدنا موسى .. وبعد مرور خمسة قرون على ضياع النسخة الأصل التي نزلت على سيدنا موسى إليه السلام.

أفكار اليهود ومعتقداتهم

ان المحلل لمعتقدات اليهود حول الاله أو الأنبياء أو الرسل أو الناس من غير اليهود يجدها تتسكّل وتسير في خطوط ومسارات تختلف عن معتقدات جميع بني البشر .. ولو تابع هذه الخطوط والمسارات سيجدها تصبّ في دائرة ابليس وشياطينه .. فمنها استمدّوا فكرتهم عن الاله .. ومن معينها نهلوا أفكارهم ومعتقداتهم وتصوراتهم عن الأنبياء والرسل .. ومن ثمّ عن الناس من غير ملتهم .. واليك الشواهد من توراتهم وتلمودهم وكتبهم الدينية وممارساتهم وعلاقاتهم بالآخرين .

(ا) . فكرة الألوهيّة عند اليهود

بداية أرجو أن أستميح القاريء العذر على ما سأستخدم من ألفاظ أو صفات أو تعبيرات في هذا المجال .. ولعلّ ما جعلني أستميح لنفسي فعل ذلك ، بعد طول تردد ، هو أنني لا أتكلم هنا عن الاله بمعنى الله الذي نسبح له ونعبد .. بل أتكلم عن شيء لا يمكن الا أن يكون شيطانا .. دعوه زورا وبهتانا الها .. فتعالى الله عما يصفون ويقولون .. ان فكرة الاله عند اليهود لا تمتّ للآلوهية بصلة .. تعال معي لنرى هذا الاله .

انظر أولا كيف تصور توراتهم سبحانه وتعالى بصورة رجل يصارع يعقوب (اسرائيل) عليه السلام .. ليصرعه يعقوب ولا يطلقه الا بعد أن باركه .. سبحان الله عما يخرصون .. ففي الاصحاح الثاني

والثلاثين من سفر التكوين .. وبعد أن عاد يعقوب من رحلته الى ديار خاله لابان ومعه زوجتاه ابنتا خاله وعبيده وماشيته .. وهو ينوي التودّد والتوسّل الى أخيه عيسوه جاء ما نصه : " (٢٤) وبقي يعقوب وحده وصارعه رجل الى مطلع الفجر . (٢٥) ورأى أنه لا يقدر عليه فلمس حقّ وركه فانخلع حقّ ورك يعقوب في مصارعته له . (٢٦) وقال أطلقني لأنه قد طلع الفجر فقال لا أطلقك أو تباركني . (٢٧) فقال له ما اسمك ؟ قال يعقوب . (٢٨) لا يكون اسمك يعقوب فيما بعد بل اسرائيل لأنك اذ رؤست عند الله فعلى الناس تستظهر . (٢٩) وسأله يعقوب وقال: عرفني اسمك . فقال : لم سؤلك عن اسمي وباركه هناك . (٣٠) وسمّى يعقوب الموضع فنوئيل قائلا : اني رأيت الله وجها لوجه ونجت نفسي " . . أرأيت الى هذه الترّهات ؟ .. ثمّ ان يعقوب رأى وصارع الله سبحانه وتعالى .. في الوقت الذي لم يتمكّن موسى عليه السلام الا من أن يكلمه دون أن يراه " ولما جاء موسى لميقاتنا وكلّمه ربه قال ربي أرني أنظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكّا وخرّ موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين " (١)

ثمّ ان الله عزّ وجلّ عندهم يقرأ ويتعلّم .. ويحكم ويطعم .. ويخطيء ويندم .. ويضحك ويلعب .. ويرقص ويطرب .. فانظر ماذا جاء عنه

---

(١)سورة الأعراف ــ ١٤٣

سبحانه في تلمودهم الذي يفضل التوراة قي نظرهم : " ان النهار اثنتا عشرة ساعة : في الثلاث الاولى منها يجلس الله ويطالع الشريعة . وفي الثلاث الثانية يحكم . وفي الثلاث الثالثة يطعم العالم . وفي الثلاث الآخيرة يجلس ويلعب مع الحوت ملك السمك " (١).. فالاله عندهم ، كما ترى ، لا يعلم شيئا الا ما يطالع في الشريعة (وهي الشريعة التي كتبوها هم) .. ثمّ يحكم يما قرأ في الشريعة .. ثمّ يطعم العالم .. ثمّ يلعب مع الحوت في آخر ساعات النهار .. أرأيت الى هذا الاله ؟ .

وهاهم بعد كل ذلك ، يصورون (الههم) يبكي ندما على سماحه بتخريب هيكل اليهود.. ويمضي ثلاثة أرباع الليل يزأر كالأسد قائلا :

(١) " تباً لي لأني صرّحت بخراب بيتي واحراق الهيكل ونهب أولادي (يعني اليهود) . وعندما يسمع الباري تمجيد الناس له يطرق رأسه ويقول : ما أسعد الملك الذي يمدح مع استحقاقه لذلك . ولكن لا يستحق المدح ألأب الذي يترك أولاده في الشقار . ويندم الله على تركه اليهود في حالة التعاسة حتى أنه يلطم ويبكي كل يوم فتسقط من عينيه دمعتان في البحر فيسمع دويهما من بدء العالم الى أقصاه ، وتضطرب المياه وترتجف الأرض في أغلب الأحيان فتحصل الزلازل " (٢) .. أرأيت الها يفعل مثل هذا ؟ .. انه ولا شكّ (اله) لا علم له ولا بصيرة .. ولا حول ولا ارادة .. علمهم هو أسّ علمه .. وارادتهم هي نبض ارادته .. وأمورهم وحدها هي شاغله .. وأبناؤهم هم وحدهم أبناؤه .. فهل يمكن أن يسوِغ مثل هذه الأفكار والمعتقدات الا شيطان ؟ .. وهل يمكن

---

(١) حقيقة اليهود ــ ١٧ المرجع السابق ــ ١٨

أن يتقبّل مثل هذه الأفكار والمعتقدات الا أتباع شيطان ؟ .. ولعلّ وليم كار قد أصاب كبد الحقيقة عندما قال " وليست التوراة (العهد القديم) في الواقع سوى قصة الشيطان حين أصبح سيد العالم ، وجعل أجدادنا الأولين يحيدون عن جانب الله ، فتأسّس كنيس الشيطان علىالأرض (١)

(ب) فكرة النبوّة عند اليهود

ان مفهوم النبي أو الرسول عند اليهود يفتقر الى مقومات النبوّة الصحيحة .. فالنبي عندهم يفتقر الى الارادة وقوّتها .. والى الطهارة وعصمتها .. ففتنة النساء تضعفه .. وبرذيلة الزنى توقعه .. مع زوجة أحد رجاله أو أخته أو حتى ابنته .. والى الجريمة اذا اقتضى الأمر تدفعه .. هذا عدا عن اللجوء الى الغش والخديعة ..وغير ذلك من الأمور الفظيعة.

فانظر الى سيدنا ابراهيم أبي الأنبياء عليه وعليهم السلام .. فهو بما عرف عنه من جهاد في النفس والمال والولد .. حتى تمكن من تحطيم الأصنام .. والانتصار على عبدة هذه الأصنام .. ها هو عندهم رجل جل اهتمامه ينصبّ على ماشيته وغنمه .. أما رسالته فمقتصرة على بناء عدة مذابح .. تقدم عليها القرابين وتذبح .. أما قصة تضحيته بابنه المسمى بالذبيح فما كانت لتأتي عندهم الا لتحويل شرفها الى اسحق من اسماعيل .. الذي هو بالحق الذبيح .

وبنفس الصورة الباهتة .. ونبوة غير ظاهرة .. جاء ذكر كل من

---

(١) أحجار على رقعة الشطرنج ـ ٨٠

إسماعيل واسحق ويعقوب ويوسف وداود وسليمان.. أما قصص الزنى والفجور.. فقد ملأت الصفحات والسطور.. فها هو سيدنا لوط (عليه السلام) يزني بابنتيه .. فقد جاء في توراتهم في الاصحاح التاسع عشر ما يلي بهذا الصدد : " (٣٠) وصعد لوط من (صوعر) وأقام في الجبل هو وابنتاه (٣١) فقالت الكبرى للصغرى : ان أبانا قد شاخ وليس في الأرض رجل يدخل علينا على عادة أهل الأرض كلها (٣٢) تعالي نسقي أبانا خمرا ونضاجعه ونقيم منه نسلا (٣٣) فسقتا أباهما خمرا تلك الليلة وجاءت الكبرى فضاجعت أباها ولم يعلم بنيامها ولا قيامها (٣٤) فلما كان الغد قالت الكبرى للصغرى ها أنذا ضاجعت أمس أبي فلنسقه خمرا الليلة أيضا (٣٥) وقامت الصغرى فضاجعته ولم يعلم (٣٦) فحملت ابنتا لوط من ابيهما (٣٧) وولدت الكبرى ابنا وسمته مؤاب وهو أبو المؤابيين الى اليوم (٣٨) والصغرى ولدت ابنا وسمته بنعمي أبو بني عمون الى اليوم .. وها هو داود (عليه السلام) المشهود له بالاستقامة.. وصدق الإيمان والطهارة... يعجب ، حسب زعمهم ، بزوجة أحد رجاله " فأرسل رسلاً وأخذها فدخلت عليه ، فدخل بها"[٣٩]. وحملت منه فاحتال داوود على قتل زوجها (أوريا الحثي) في الحرب ليضمها بعد ذلك إلى نسائه .. ولتنجب له بعد ذلك بسنوات سليمان عليه السلام.

---

[٣٩] سفر صموئيل الثاني الإصحاح ، ١١.

ومن بعد (لوط) و(داوود) عليهما السلام ها هو (أمنون) ابن (داود) يحب أخته لأبيه (ثامار) حباً أوصله إلى السقم.. وبناء على نصيحة شيطانية من صديق له تمارض (أمنون) وطلب أن تمرضه أخته (ثامار) ... وما أن يتم له ذلك حتى " تمكن منها وقهرها واضطجع معها[٤٠].. ليقتله بعد ذلك شقيقتها (ابشالوم) بحيله دبرها له.

ماذا بعد ذلك بقي من صفات ذميمة... أو أخلاق أو سلوكيات مشينة لم يلحقوها بأنبيائهم ورسلهم.. فها هو الشيطان مرة ثانية يعبث بمعتقداتهم حول الأنبياء عليهم اجمل الصلوات وأفضل السلام ... تماماً كما سبق له وعبث بمعتقداتهم حول الله .. سبحانه وتعالى عما يصفون ويجدفون.

(ج)فكرة اليهود عن أنفسهم وعن غيرهم من الناس :

" تتميز أرواح اليهود عن باقي الأرواح بأنها جزء من الله ، كما أن الابن جزء من والده "... هكذا يقول التلمود ويضيف " لذا كانت أرواح اليهود عزيزة عند الله، أما باقي الأرواح غير اليهودية فهي أرواح شيطانية، أو شبيهة بأرواح الحيوانات... وبسبب ذلك فالجنة هي مأوى اليهود وحدهم ... والجحيم مأوى الآخرين ... فمن هو غير يهودي فهو كافر ... ويستطرد تلمودهم " وبسبب أن اليهود جزء من الله ، كما الابن جزء من أبيه، لذا فإذا ضرب أمي (غير يهودي) إسرائيليا فالأمي يستحق الموت" (٤١).

---

[٤٠] سفر صموئيل الثاني الاصحاح، ١١. (٤١) حقيقة اليهود - ١٩

هذا وقد صور التلمود غير اليهود بأنهم حيوانات في صورة إنسان !! فهم حمير وكلاب وخنازير .. بل الكلب أفضل منهم، يستدرك التلمود ، لأنه مصرح لليهودي في الأعياد أن يطعم الكلب، وليس له أن يطعم الأجانب، وغير مصرح له أيضاً أن يعطيهم لحماً ، بل يعطيه للكلب لأنه أفضل منهم. ثم يضيف " وخلق الله الأجنبي على هيئة الإنسان ليكون لائقاً لخدمة اليهود الذين خلقت الدنيا لأجلهم. إن اليهود يعتبرون أنفسهم مساوين للعزة الإلهية، فتكون الدنيا كلها لهم، ولهم حق التسلط عليها(١) .

هكذا يصور التلمود اليهود .. وهكذا يصور غير اليهود.. فاليهود هم أبناء الله وشعبه المختار .. وما خلق الآخرون إلا لخدمة أبناء الله وشعبه المختار .. بل وشطوا في رفع منزلتهم ، كما رأينا ، لتساوي (العزة الإلهية) .. ومن هنا وبسبب ذلك نجدهم أباحوا لأنفسهم استخدام كل شيء وحتى المحرمات ما دام التعامل مع غير اليهود .. ففي مثل هذا التعامل تتحول المحرمات إلى مسموحات .. بل وتصبح لاءات الوصايا الإلهية أفعالا أمرية : فلا تقتل ولا تسرق ولا تغش.. تصبح أقتل واسرق وغش إذا كان الطرف الآخر غير يهودي... فقد جاء بالتلمود وبالحرف : مسموح غش الأمي وأخذ ماله بواسطة الربا الفاحش.. وغير مصرح لليهودي أن يقرض الأجنبي إلا بالربا.. وإذا وقع أحد الوثنيين (غير يهودي) في حفرة يلزمك أن تسدها بحجر" (٢).

ولعل (توراتهم) بما ادخل عليها إبليس ، كما رأينا، من تبديل وتحريف .. وتلمودهم بما صاغ لهم الشيطان من وصايا وتجديف ... هما اللذان شكلا معتقدات اليهود الشيطانية حول أنفسهم وحول غيرهم

من بني البشر... كما ويمكن القول هنا أيضاً أنه لطول العهد بالأخذ بما فيهما من جهة .. وعزل اليهود أنفسهم عن المجتمعات الأخرى وعدم

---

(١) المرجع السابق ص-١٩. (٢) المرجع السابق ص ٢٧

لتشكل بالتالي طبائعهم الجبلية الخاصة بهم والتي يتوارثونها جيلاً بعد جيل... لتصنع فيهم الأبناء الحقيقيين لإبليس .. ليصدق فيهم قول السيد المسيح عليه السلام " أنتم من أب هو إبليس، وشهوات أبيكم تبغون أن تعملوها".

طبائع اليهود وأخلاقهم وتماثلها مع طبائع وأخلاق الشيطان

مقارنة بسيطة بين طبائع وأخلاق اليهود وبين طبائع وأخلاق الشيطان .. تظهر لنا الشبه الكبير أن لم يكن التطابق الكامل بينهما إلى الدرجة التي يمكن أن نقول معها مقولتهم في تلمودهم بعد أن نصوبها وفقا لمقولة عيسى بن مريم عليه السلام آنفة الذكر فيهم " بأن أرواح اليهود تتميز عن باقي الأرواح بأنها جزء من (إبليس) كما أن الابن هو جزء من والده " . تعال معي نستعرض هذه الطبائع والأخلاق واحدة واحدة ثم نقارن بين ما هو موجود منها في كل من اليهود والشيطان ثم نقارن لنحكم:

١. الكبـــــــر :

إن صفة الكبر لا يشترك بها كل من اليهود وإبليس وحسب بل تعتبر الميزة الأولى لكل منهم... فالكبر هو الذي منع إبليس أول

الزمان من السجود لآدم عندما أمره الله عز وجل بذلك... فقد رأى نفسه أعلى منزلة ... فهو، كما احتج ، خلق من النار التي تفضل الطين الذي خلق منه آدم ... ولكن الحقيقة كما بينها القران الكريم كانت أن الكبر هو الذي منعه من الصدوع لأمر ربه. " قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي، استكبرت أم كنت من العالين. قال أنا خير منه ، خلقتني من نار وخلقته من طين" (١). " وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا ألا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين" (٢) .

وكذا اليهود إذ يعتقدون انهم افضل من جميع بني البشر .. فهم، كما أسلفنا ، يعتقدون انهم شعب الله المختار وأبناؤه .. بينما بقية بني البشر الذين يسمونهم تارة بالأميين وأخرى بالوثنين وثالثة بالأجانب فهم اقل منزلة منهم حتى انهم شبهوهم بالحيوانات ... بل وزعموا في تلمودهم أن هؤلاء لم يخلقوا أساسا إلا لخدمة بني اليهود". وخلق الله الأجنبي على هيئة الإنسان ليكون لائقاً لخدمة اليهود".

أرأيت هذا التشابه بل التماثل الكامل بين نظرتي إبليس واليهود إلى بني البشر .. فالكبر هو الطبع المميز لكل منهما.. فهو الذي منع إبليس من السجود لآدم أول الزمان.. وهو الذي حال دون اندماج اليهود في المجتمعات الأخرى طيلة تاريخهم.. بل هو الذي يحفزهم لوضع مخططاتهم وبروتوكولاتهم الشيطانية لحكم العالم وتحويل بني البشر إلى عبيد وخدم لهم ولمليكهم الدجال... وبالتالي إلى عبيد وخدم لمعبودهم الشيطان.

٢. الجبن:

عرف اليهود طيلة تاريخهم بالجبن ... لذا فهم يكرهون القتال والنزال... فعندما اخبرهم موسى عليه السلام بأمر ربهم سبحانه

---

[١] سورة ص ٧٥، ٧٦. [٢] سورة البقرة ص ٣٤.

وتعالى لهم بدخول ارض فلسطين ومقاتلة أهلها جبنوا " قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها، فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون". [١]

ويصفهم القران الكريم بالجبن والذلة " ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤوا بغضب من الله" (٢) ... فقد أوجب الله عليهم الذل والهوان إلا إذا اعتصموا بحبل من الله أي الإيمان ... أو بحبل من الناس أي بمساعدة الآخرين لهم.

فاستعرض تاريخهم وانظر كيف انهم وبسبب جبنهم وحبهم للحياة الدنيا ظلوا يعيشون أذلة مستضعفين في جميع البلدان التي سكنوها .. وتضرب فيهم الأمثال بالجبن وما يرافقه من خسة وهوان... ولعلك تتساءل هنا: ولكن ما الذي نراه هذه الأيام... فها هم أقويا بل ونجحوا في إقامة دولة لهم في فلسطين أصبحت من القوة بحيث ترهب جيرانها من العرب والمسلمين!!.

إن ما نراه اليوم هو مصداق لسنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا ... فلو نظرت إلى دولتهم منذ ولادتها.. وما قبل ذلك ومن بعد ذلك .. ودرست أسباب قوتهم لوجدت أنها جاءت " بحبل من الناس" فمن الذي مهد لإقامة دولتهم.. ومن الذي أقامها .. ثم من الذي ما زال يمدهم

بأسباب القوة النوعية لتتفّوق على جميع البلاد العربية .. أليس هو المعسكر الغربي بشكل عام وبريطانيا والولايات المتحدة بشكل خاص!!.. ثم أضف إلى ذلك وأهم من كل ذلك... هو ضعفنا نحن بسبب

---

(١) سورة المائدة – ٢٤.
(٢) سورة آل عمران – ١١٢.

بعدنا عن حبل الله الذي ما اعتصمنا به إلا وأمدنا بكل أسباب القوة والعزة.. وبالمقابل ما ابتعدنا عنه، كما هو الحال معنا هذه الأيام، إلا هوينا إلى أعماق الهاوية.

والآن هذا هو شأن اليهود فما شأن إبليس وهل هو مثلهم في الجبن والذلة؟! .. انظر كيف يصور القران الكريم جبنه وخسته احسن تصوير " وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم، فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى مالا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب " (١). فهو هنا بعد أن غوى اتباعه للحاق به.. يمنيهم بالانتصار على معسكر الإيمان معلّلا ذلك بنصرته لهم وأنه سيبقى إلى جانبهم داعماً لهم ... ولكن ما أن يلتقوا بالمؤمنين حتى ينكص على عقبيه هارباً صارخاً ومولولاً: إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون .. أرأيتم هذا النصر لحزبه واتباعه .. إنه نصر الخذلان والهروب... وهل للجبن أوجه اكثر من مثل هذا الخذلان

والهروب.. نعم إنه الجبن والذلة الذين كتبا على الشيطان في أول الزمان ليكتبا ويطبع بهما اليهود في كل زمان.

٣. الغدر والخيانة:

إن الغدر والخيانة هما وليدتا الجبن، فالجبان لا يستطيع المنازلة أو المواجهة ... لذا فهو يعوض عن الشجاعة التي يفتقدها باللجوء إلى

---

(١) سورة الأنفال – ٤٨.

الغدر والخيانة .. واستعراض سريع لتاريخ اليهود نجده عبارة عن سلسلة من ضروب الغدر والخيانة.. فها هو سفر يشوع إصحاح (٦) يصف غدرهم بأهل أريحا بعدما دخلوها " وأبسلوا جميع ما في المدينة من رجل وامرأة وطفل وشيخ وحتى البقر والحمير بحد السيف".

كما ويبين القران الكريم غدر اليهود وإجرامهم بأنبيائهم بعدما أخذ الله سبحانه وتعالى عليهم المواثيق " لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلاً كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون" (١) .. " أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون " (٢) .. ألا يذكر هذا بنقض حكومة (نتنياهو) الإسرائيلية هذه الأيام لاتفاق (أوسلو) على باطلها التي سبق وأبرمته حكومة (رابين) السابقة.. ثم هاهو شارون ينقض هذه الأيام كل ما سبق من اتفاقيات ابرمتها اسرائيل مع السلطة الفلسطينية .

ثم انظر ماذا يكتب فيهم الفيلسوف والمؤرخ الفرنسي (غوستاف لوبون) في كتابه (اليهود في تاريخ الحضارات الأولى) : " لم يكن تاريخ اليهود الكئيب غير قصة لضروب المنكرات، فمن حديث الأسارى الذين كانوا ينشرون بالمنشار أحياءً أو الذين كانوا يشوون في الأفران، فإلى حديث الملكات اللائي كن يطرحن لتأكلهن الكلاب، فإلى حديث

سكان المدن الذين كانوا يذبحون من غير تفريق بين الرجال والنساء والشيب

---

[1] سورة المائدة – ٧٠.

[1] سورة البقرة – ١٠٠

والولدان " (١).

هذا وإن كنا ننسى فلا ننسى ما فعلوا في مذبحة (دير ياسين) التي جمعت فيها العصابات الصهيونية خمساً وعشرين امرأة حاملاً وأطلقوا عليهن الرصاص ... ولم يكتفوا بذلك بل مزقوا أجسادهن بالحراب والسكاكين ليخرجوا من بطونهن أجنة أطفالهن ... كل ذلك أمام نظر أزواجهن وآبائهن وإخوانهن وأبنائهن من الرجال والأطفال قبل أن يقتلوهم جميعاً بإطلاق الرصاص عليهم.

ما هذه إلا قطرات بسيطة من محيطات غدر اليهود وخيانتهم التي أغرقوا بها الإنسانية على مدى التاريخ بطرق مباشرة أو غير مباشرة.. ولعل هذه الصفة تعتبر من اكثر الصفات التي جعلت من اليهود اكثر الجنود إخلاصا وتفانياً لدستور الشيطان... فالغدر والخيانة يعتبران من أهم مواد دستور الشيطان... فيهما ومن خلالهما يقوم الشيطان بغواية الإنسان ... مقسماً على نصرته والوقوف إلى جانبه باغلظ الأيمان .. ولكن ما أن تنزلق قدمه عن درب الهداية... وتسير في أحد دروب الغواية ... حتى يولى هارباً ناقضاً عهده ومنكراً وعده " كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر، فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين". (٢)

فهم يلجأون إلى تقسيم المجتمع الواحد إلى فئات وطوائف متشاحنة من جهة ... وتقسيم العالم ككل إلى معسكرات متنافرة ... بحيث يمكنهم

---

[1] اليهود في القران الكريم – ٤٤ [2] سورة الحشر – ١٦

دوماً استثارة كل منها وإيصاله إلى درجة الهيجان التي ينقض فيها بعضهم على البعض الآخر للسيطرة عليه أو تدميره إن لزم الأمر... وهل الثورة الفرنسية إلا توظيف للاختلافات الاقتصادية والاجتماعية !؟ وهل أتت جمهورية (كرومويل) إلا رداً على طرد (أدوارد الأول) ملك بريطانيا لليهود من بلاده .. واستغل فيها الاختلاف بين الكاثوليك والبروتستانت؟!

وهل قامت الثورة البلشفية في روسيا .. والحركة النازية في ألمانيا .. وازدهرت الرأسمالية في أوروبا وأمريكيا إلا ترجمة عملية لتوظيف العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لإيجاد معسكرات متنافرة .. يتحفز كل منها للانقضاض على الآخرين.. وهل الحربان العالميتان الأولى والثانية إلا نتاج هذا التنافر .. وهل إلى غير ذلك من مؤامرات وفتن وحروب إلا ونبعت من مستنقعات اليهود المنتنة. . وها هو القرآن

الكريم يبين لنا ولبني البشر كافة هذه الصفة التي أصبحت ملازمة لليهود وتشكل ديدنهم الدائم " وكلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله، ويسعون في الأرض فساداً" [1]

ألا ترى معي غدر الشيطان وخيانته هي اقل بدرجات من غدر أبناء اليهود وخيانتهم ... فالشيطان يكتفي من الإنسان بالغواية .. أما

أبناء يهود فلا يكتفون بهذه الغواية...بل يتجاوزن إلى السلب والتعذيب والقتل حتى النهاية ... فهم بهذا شياطين اكثر من الشيطان.

---

[1] سورة المائدة ٦٤.

١.إثارة الفتن والحروب:

إن إثارة الفتن والحروب لهي الصفة الملازمة لليهود أنى ذهبوا وحيثما حلوا ... وقد استخدموها بين أبناء البلد الواحد والشعب الواحد من جهة وبين البلدان والشعوب المختلفة من جهة أخرى.. فقد استخدموها مع أهل بابل واليونان .. ومع الفرس والرومان .. ومع النصارى والمسلمين.. ومع الأمريكان والأوروبيين... ومع الروس والصينيين.. وباختصار مع جميع بني الإنسان .. وقد كشفت التحليلات إن معظم الفتن والحروب التي وقعت على مر التاريخ كان وراءها اليهود .. فيها كانوا يضعفون الآخرين.. ومن خلالها كانوا يهيمنون على هؤلاء الآخرين.. وما وصلوا إلى ما وصلوا إليه الآن من سيطرة على مراكز القوى العالمية إلا وكانت إثارة الفتن والحروب إحدى أهم وسائلهم.

هذا وقد استخدم تجار الفتن والحروب الوسائل المختلفة .. المشروعة منها وغير المشروعة في توظيف الاختلافات الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية " كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله " (المائدة-٦٤) .. فالقران هنا يقرر انهم كلما أوقدوا نار حرب أو فتنة ضد المؤمنين أركسهم الله وخذلهم في مسعاهم ورد كيدهم إلى نحورهم .. فتزداد لحمة المسلمين لحمة.. ولا ينالون إلا لهيب ما

أشعلوا قتلاً أو غيظاً .. وقد نتساءل هنا : ولكن ما بالهم في هذا الزمان .. فنيران حروبهم في شتى بقاع العالم تضطرم.. ومآسي وجراح فتنهم بين بني البشر لا تلتئم.. وها هم على اقتصاد العالم يهيمون .. وعلى اعتى القوى العسكرية في العالم يسيطرون .. وسياسات أمم العالم ودولهم يسيّرون.

لو عدنا إلى الآية الكريمة السابقة لوجدنا التوضيح والتفسير .. إن الله سبحانه وتعالى يتكلم هنا عن الفتن والحروب التي يثيرها اليهود ضد المسلمين المؤمنين .. ولعلك رأيت كيف انتهت محاولة (شاس بن قيس) للإيقاع بين الأوس والخزرج... فبعد خطبة المصطفى (ص) فيهم : "أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله للإسلام وأكرمكم به واستنقذكم من الكفر وألف بين قلوبكم " .. فقد عاد أبناء الأوس والخزرج في تلاحم وتماسك أقوى وأصلب مما كانوا عليه قبل هذه الواقعة.. ومن بعد ذلك تآمرهم مع المشركين في غزوة الأحزاب أو الخندق ... ومن ثم غدرهم بالمسلمين وكيف انتهت إلى إجلاء جميع قبائلهم (بني النضير وبني قينقاع وبني قريظة) عن المدينة المنورة بعد الحكم على الأخيرة منهم بقتل مقاتلتها ومصادرة أملاكها.. جزاء وفاقا لغدرهم وخيانتهم؟ .. ومن بعد ذلك إجلاء يهود كل من خيبر وتيماء ووادي القرى لتخلو دولة الإسلام في الجزيرة العربية منهم ... أما الشق الثاني للمعادلة التي ارتكزت عليه الآية الكريمة فهو في الحكمة الإلهية في ترتيب الأمور الملائمة لتجمع بني إسرائيل على ارض فلسطين .. ليشهد العالم العلو الكبير و (الإفساد الثاني)... ليتم ما أعلمنا به القران الكريم قبل أربعة عشر قرناً من الزمان... "فإذا جاء

وعد الآخرة ليسؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علو تتبيراً".[1]

هذا هو شأن اليهود في طبع إثارة الفتن والحروب .. فهل يشاركهم الشيطان هذه الميزة؟!.. فبالرغم من أن الشيطان يعتمد في مخططاته وممارساته لغواية الإنسان أسلوب الدس وإثارة حفائظ الناس بعضهم على بعضهم الآخر... إلا إن كل إنجازاته لا تجاري إبداعات اليهود وابتكاراتهم في هذا المجال ... حتى ليقول الشيطان بهذا الشأن " كنت التقي بهم في الماضي لأعلمهم ... ولكنني بت الآن التقي بهم لأتعلم منهم".

٤. قسوة القلب :

لا أجد افضل من القران الكريم تعبيراً وتصويراً لقسوة قلوب اليهود... فجاء في سورة البقرة :" ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة، وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار، وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون".

أرأيت قسوة اشد من هذه قسوة... إنها اشد من قسوة الحجارة... إنها قلوب يهود... فمن الحجارة ما يخرج منه الأنهار التي تعطي ما حولها الخير والرخاء... أما قلوب يهود فلا ينال من حولها منها إلا الموت والفناء... وهم بسبب ذلك لا يتورعون عن قتل الأفراد والجماعات... وقد جاء في الوصية الجامعة في كتبهم الدينية :" اقتلوا جميع من في المدن من رجل وامرأة وطفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف" (١).

---

[1] سورة الإسراء ـ٧

تعال معي الآن للاطلاع على ما يقوله أحد كتبهم المسمى (سدر جادورون) عن فضائعهم في التاريخ القديم (٢).

---

(١) حقيقة اليهود ص ٣٣ (٢) المرجع السابق ص ٢٢.

– قتل اليهود في عام ٢١٤ بعد الميلاد مئتي ألف مسيحي في روما وكل نصارى قبرص.

–زمن البابا (كليمان) قتل اليهود في روما وخارجها جملة من النصارى كرمال البحر .

–بناء على رغبة اليهود قتل الإمبراطور (ديوكليسين) جملة من المسيحيين ومن ضمنهم باباوات.

–لقد ثار اليهود على المسيحيين في فلسطين عام ٧٠م وذبحوا منهم خلقاً كثيراً.

–في عام ١١٥م وفي عهد الحاخام (أكيبا) ذبح اليهود من المسيحيين (٢٤٠) ألف في قبرص و (٢٠٠) ألف في ليبيا.

–وفي عام (١٣٤م) ذبحوا منهم وشنعوا بعشرات الآلاف في فلسطين.

–وفي عام (١٣٥م) قتل اليهود بقيادة (باركوخيا) عشرات الآلاف من المسيحيين في فلسطين.

–وفي عام (١٥٥م) قتل الإمبراطور جميع النصارى في روما بناء على دسائس الحاخام (يهوذا).

ولو أضفنا إلى كل هذا ما تسببوا به من ضحايا الحروب والفتن الدينية بين البروتستانت والكاثوليك في أوروبا .. وبين النصارى والمسلمين في الحروب الصليبية... أو الحروب السياسية أو الاقتصادية التي وصلت منهما اثنتان إلى مستوى العالمية لوجدنا أن ضحاياهم وصلوا إلى مئات ملايين البشر على مر التاريخ.

ولعل الشيء المفجع يكمن في السند الذي يبررون به أعمالهم هذه المستحلة لدماء البشر.. إنهم يبررونها بأسباب دينية أو بزعم (تلمودهم) : إن إبراهيم (عليه السلام) أكل أربعة وسبعين رجلاً وشرب

دماءهم دفعة واحدة ولذلك كانت له قوة أربعة وسبعين رجلاً. لذا فهم يعتقدون انه لا يتم لهم عيد الفصح الكبير، أو عيد المصة كما يقولون ، إلا إذا استحصلوا على دم بشري وخلطوه في طعامهم الخاص الذي يأكلونه في ذلك العيد. ويضعون هذا الدم في الفطير الذي لا يعطى عادة ألا للأتقياء من اليهود.. وقد جرت العادة أن يتولى هذه العملية الحاخام الأكبر . ويعتقدون إن هذا الدم البشري تتميم لفروض طقوسهم الدينية ... وتزداد الأمور فظاعة عندما نعلم أن اليهود الذي يشتركون بذبح الضحية يكونون أسعد الناس. وهم يقومون بذلك بسرور وابتهاج" (١) .. أرأيت وحشية اكثر من هذه الوحشية.. بل هم اكثر وحشية من الوحوش.

وتذكر لنا كتب التاريخ انه في زمن (لويس التاسع) ملك فرنسا كثرت حوادث ارتكاب الذبائح البشرية.. حتى اضطر الملك إلى عقد جلسة في قصره في باريس تحت رئاسة الملكة (بلنش) للتحقيق في اتهام اليهود بهذه المذابح .. ولما لم يستطيعوا إثبات براءتهم أقروا به .. كما ووصف مؤرخ اليهود الشهير الذي عاش في القرن الأول الميلادي حادثة مماثلة كشفها الملك اليوناني (انطونيوخوس الرابع) سنة ١٧٤ قبل الميلاد فقال "إن هذا الملك اليوناني لما دخل المدينة المقدسة وجد في إحدى محلات الهيكل رجلاً يونانياً كان اليهود قد ربطوه وسجنوه بمكان . وكانوا يقدمون له افخر المأكولات حتى يأتي يوم يخرجون به لإحدى الغابات حيث يذبحونه ويشربون من دمه ويأكلون شيئاً من لحمه ويحرقون باقيه، وينثرون رماده بالفلاه . وكان هذا السجن لأجل أن يعملوا بشريعة لا يجوز مخالفتها وهي أن يأخذوا في كل سنة يونانياً، وبعد أن يطعموه

---

(١) حقيقة اليهود، ص ٣٣.

أفخر المآكل ليسمن يعدمونه لإتمام الوصية (١).

ولعل قصة الخوري (توما الكبوشي) وخادمه (إبراهيم عمار) (٢) .. التي حدثت في دمشق في عام (١٨٤٠م) وشهد جلسات قضيتها في المحكمة

(٣) هو أحد القسس الفرنسيين الذي يعملون في الإرساليات التبشيرية النصرانية في دمشق.

الشرعية قناصل كل من فرنسا والنمسا وبريطانيا تعتبر إحدى صور ذبح البشر ومص دمهم من قبل اليهود في العصر الحديث. والقصة بإيجاز إن اليهود قد استدرجوه بمكيدة هو وخادمه ليذبحا ويستنزف دمهما لتصنع به فطائر عيد فصحهم.

فهل بعد هذا من مقارنة بين أفعال اليهود وأفعال معبودهم الشيطان... صحيح أن الشيطان تطربه أنات المذبوحين فهي تشكل له معزوفات تدله على حالة من حالات الغواية زلت بها قدما إنسان... وصحيح انه يرحب بمثل هذه الممارسات ويشجع عليها... إلا انه قد يعجز عن إتمامها بهذا الإصرار والمثابرة التي ينفذ بهما اليهود ... فهم بهذا يبذون معلمهم وأستاذهم ومعبودهم الشيطان... ولكن هذا الفعل يبهجه ويسره على ما يدل عليه من ولاء وتفان .

٥. الإفساد:

لعل افضل بداية هنا يعبر عنها (وليم كار) في كتابه (أحجار على رقعة الشطرنج) " إنني شرعت في العمل منذ عام ١٩١١م

-

---

(١) حقيقة اليهود، ص ٣٣.

(٢) هو أحد القسس الفرنسيين الذين يعملون في الارساليات التبشيرية النصرانية في دمشق

مستهدفاً الوصول إلى كنه السر الخفي الذي يمنع الجنس البشري من أن يعيش بسلام وينعم بالخيرات الرغيدة التي منحها الله لنا. ولم استطع النفاذ إلى حقيقة هذا السر حتى عام ١٩٥٠م حيث عرفت أن الحروب والثورات التي تعصف بحياتنا والفوضى التي تسيطر على عالمنا ليست جميعاً - دونما أي سبب آخر - سوى نتائج مؤامرة شيطانية مستمرة. وهذه المؤامرة بدأت في ذلك الجزء من الكون الذي ندعوه " الفردوس" حيث تحدى الشيطان الحق الإلهي في أن تكون كلمة الله هي العليا . وقد أخبرتنا الكتب المقدسة كيف انتقلت المؤامرة الشيطانية من جنات عدن إلى عالمنا الأرضي. وليست التوراة (العهد القديم) في الواقع سوى قصة الشيطان حين أصبح سيد العالم وجعل أجدادنا الأولين يحيدون عن جانب الله فتأسس كنيس الشيطان على الأرض، ثم أخبرتنا التوراة كيف شرع هذا الكنيس منذئذ في التآمر لمحاربة الدستور الإلهي ومنع إقامته على هذه الأرض".

هذا وما وصل إليه (وليم كار) يؤكد ما وصلنا إليه من أن اليهود لما مات أنبياؤهم كتب لهم الشيطان توراتهم .. فإيقاع الأذى ببني البشر هو غايتهم.. ونشر الفساد بينهم هو دستورهم .. وما الغواية التي يسعى الشيطان إيقاع الإنسان بها إلا الفساد.. فالفساد كما جاء معناه في (صفوة البيان لمعاني القران) هو خروج الشيء عن حالة الاعتدال والاستقامة ..أليس هذا هو نفس معنى الغواية التي توعد بها ابليس ابن آدم أول الزمان ؟.

تعال معي للتعرف على ما جاء في توراتهم وتلمودهم وكتبهم الدينية التي تجمع على حث اليهودي على نشر الفساد بين بني البشر وإيقاع اكبر قدر من الأذى بهم.. وطبعاً هم يعنون ببني البشر الآخرين من غير اليهود الذين يدعونهم بالغوييم أو الأميين أو الوثنيين.

فها هي الوصية الجامعة تدعوهم وتوصيهم قائلة : اهدم كل قائم ... لوث كل طاهر .. احرق كل اخضر.. كي تنفع يهودياً بفلس اقتل جميع من في المدن من رجل و امرأة وطفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف... أقتل من قدرت عليه من غير اليهود ... العن رؤساء الأديان سوى اليهود ثلاث مرات كل يوم.. كما وتحوي كتبهم الدينية دعاء يصور فظاعة حقدهم على بني الإنسان تماماً كمثل معبودهم الشيطان: فكلما جاء عام جديد على اليهودي أن يدعو :

" يا اله إسرائيل، كما اعنتني على إلحاق الأذى بالحيوانات الناطقة في العام الماضي، أكمل علي نعمتك والحق بيدي الأذى بتلك الحيوانات في العام الآتي" (١).

أرأيت حقداً أكبر من هذا الحقد على بني الإنسان... بل أرايت إصراراً أشد من هذا الإصرار على إلحاق الأذى بالإنسان... انه ولا شك حقد إبليس وإصرار إبليس على إلحاق الأذى بالإنسان الذي تسبب بطرده من الجنة.. وذلك بغوايته وإبعاده عن طريق الهداية... وحتى يتم له ذلك فلا بد من السيطرة عليه أولا... وحتى تتم هذه السيطرة لا بد من إضعافه من خلال إطلاق العنان لشهواته وغرائزه لتسيطر عليه دون رادع من ضمير أو أخلاق... وهنا يمسك الشيطان واتباعه بوسائل اشباع -----------------------------------

(1) حقيقة اليهود ص ٢٣.

هذه الشهوات والغرائز ليقع الإنسان في قبضته ليقوده ضعيفاً ذليلاً إلى طرق الغواية التي وعد خالقه أول الزمان ... أن ينتهي إليها الإنسان قبل مجيء آخر الزمان.

ولعل ما جاء في القران الكريم عن سعي اليهود لنشر الفساد في الأرض يعتبر الأوفى والأصدق : " ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين" (١).. كما ويوجه لهم التقريع وبخاصة إلى أحبارهم لعدم قيامهم بنهي أبناء ملتهم عن اقتراف المحرمات " ونرى كثيراً منهم يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون. لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون"[٣] .

هذا وقد قام اليهود بوضع مخطط ضخم يبين كيفية السيطرة على العالم والهيمنة عليه.. ومن ثم تهيئته لاستقبال المسيخ الدجال ملك اليهود في آخر الزمان .. الذي يعلن مملكة الشيطان على الأرض.. وقد أطلق على هذا المخطط الشرير " بروتوكولات حكماء صهيون" التي نحن بصدد بحثها في هذا المؤلف.. هذا وقد تم في الآونة الأخيرة الكشف عن أوراق جديدة تثبت أن معتقدات اليهود هي في حقيقتها عبادة الشيطان على الأرض .. ولكن بشكل مكشوف هذه المرة .. ودونما مواربة كما يحاولون أن يفعلوا دائما .. ليؤكد ما وصلنا إليه سابقاً من خلال تحليل توراتهم وتلمودهم وكتبهم الدينية الأخرى .. لتكشف سوءاتهم التي حاولوا تغطيتها في المراحل السابقة لتنفيذ مخططهم الشرير.

---

(١) سورة ألمائدة ـ ٦٤

(٣) سورة المائدة ـ٦٢.

توجد في المتحف البريطاني الرسالة التي أرسل بها الجنرال (بايك) [1] إلى (مازني) (٢) بتاريخ ١٠ آب (أغسطس) من عام ١٨٧١ " سوف نطلق العنان للحركات الإلحادية والحركات العدمية الهدامة وسوف نعمل لإحداث كارثة إنسانية عامة تبين بشاعتها اللامتناهية ككل نتائج الإلحاد المطلق وسيرون فيه منبع الوحشية ومصدر الهزة الدموية الكبرى وعندئذ سيجد مواطنو جميع الأمم أنفسهم مجبرين على الدفاع عن أنفسهم حيال تلك الأقلية من دعاة الثورة العالمية فيهبون للقضاء على أفرادها محطمي الحضارات، وستجد آنئذ الجماهير المسيحية إن فكرتها اللاهوتية قد أصبحت تائهة غير ذات معنى. وستكون هذه الجماهير بحاجة متعطشة إلى مثال والى من تتوجه إليه بالعبادة، وعندئذ يأتيها النور الحقيقي من عقيدة الشيطان الصافية التي ستصبح ظاهرة عالمية والتي ستأتي نتيجة لرد الفعل العام لدى الجماهير بعد تدمير المسيحية والإلحاد معاً وفي وقت واحد (٣).

وإليكم ما جاء في رسالة ثانية له بتاريخ ١٤ تموز من عام ١٩٨٩م إلى رؤساء المجالس العليا للماسونية بعد إعادة تنظيمها وأطلق عليها اسم (البالادية) . يجب أن نقول للجماهير إننا نؤمن بالله ونعبده ولكن الإله الذي نعبده لا تفصلنا عنه الأوهام والخرافات. ويجب علينا نحن الذين وصلنا إلى مراتب الاطلاع العليا أن نحتفظ بنقاء العقيدة الشيطانية ...

---

[1] جنرال أمريكي سابق انضم إلى حركة النوارنيين الثوريين، وهو الذي وضع المخطط العسكري لثلاث حروب عالمية (وقعت منها اثنتان) وثلاث ثورات كبرى. ويعتبر (بايك) الرئيس الكهنوتي للمؤامرة الشيطانية.

(2)هو جيوسيبي مازيني زعيم ثوري إيطالي اصبح في عام ١٨٣٤م مدير برنامج إثارة الاضطراب في العالم بعد موت مؤسس البرنامج (وايز هاوبت).

(3) أحجار على رقع الشطرنج ص ١٩.

نعم أن الشيطان هو الإله. ولكن للأسف فان (أدوناي)، وهو الاسم الذي يطلقونه على الله سبحانه وتعالى عما يقولون هو كذلك اله .. فالمطلق لا يمكن إلا أن يوجد كالهين.. وهكذا فإن الاعتقاد بوجود إبليس وحده هو كفر وهرطقة . أما الديانة الحقيقية والفلسفة الصافية فهي الإيمان بالشيطان كإله مساوٍ لأدوناي. ولكن الشيطان، وهو اله النور واله الخير، يكافح من أجل الإنسانية ضد أدوناي اله الظلام والشر" (1).

أرأيت صحة ما وصلنا إليه سابقاً من أن فكرتهم عن الإله كما جاء في توراتهم وتلمودهم، لا تصور لنا سوى الشيطان .. وماذا نتوقع غير هذا ما دام انه هو الذي كتبها لهم.

وأخيراً إليكم البرنامج التنفيذي لهذا المخطط الشيطاني والذي شارف حسب تخطيطهم على الوصول إلى المرحلة الثالثة والأخيرة منه.. بعد أن نفذت المرحلتان الأولى والثانية منه كما أورده مؤلف " أحجار على رقعة الشطرنج ".. فقد كان الهدف من الحرب العالمية الأولى كما يوضح السيد كار: " هو إتاحة المجال للنورانيين للإطاحة بحكم القياصرة في روسيا وجعل تلك المنطقة معقل الحركة الشيوعية الإلحادية، ثم التمهيد لهذه الحرب باستغلال الخلافات بين الإمبراطورتين البريطانية والألمانية ، هذه الخلافات التي ولدها بالأصل عملاء النورانيين في هاتين الدولتين. وجاء بعد الحرب العالمية الأولى بناء الشيوعية كمذهب

---

(١) المرجع السابق – ص٢٩

واستخدامها لتدمير الحكومات الأخرى وإضعاف الأديان ".

ويضيف السيد كار : "أما الحرب العالمية الثانية فقد مهدت لها الخلافات بين الفاشستيه والحركة الصهيونية السياسية. وكان المخطط المرسوم لهذه الحرب أن تنتهي بتدمير النازية وازدياد سلطات الصهيونية السياسية حتى تتمكن أخيراً من إقامة دولة إسرائيل في فلسطين. كما كان من الأهداف المرسومة لهذا المخطط أن يتم بناء الشيوعية وتدعيمها حتى تصل بقوتها إلى مرحلة تعادل فيها مجموع قوى العالم المسيحي. ويقتضي المخطط إذ ذاك إيقافها عند هذا الحد حتى يبدأ العمل في تنفيذ المرحلة التالية وهي التمهيد للكارثة الإنسانية النهائية. ويتساءل كاتب (أحجار على رقعة الشطرنج) هل يستطيع أي شخص ذي اطلاع إنكار أن روزفلت وتشرتشل كانا ينفذان هذه الخطة ".

أما الحرب العالمية الثالثة .. كما يضيف مؤلف (أحجار على رقعة الشطرنج : " فقد قضى مخططها أن تنشب نتيجة النزاع الذي يثيره النورانيين بين الصهيونية السياسية وبين قادة العالم الإسلامي . وتثار هذه الحرب وتدار بحيث يقوم الإسلام (ممثلاً بالعالم العربي والمسلمين) والصهيونية (ممثلة بإسرائيل) لتدمير بعضهما البعض وفي الوقت ذاته تقوم الشعوب الأخرى التي تجد نفسها منقسمة أيضا حول هذا الصراع تقوم بقتال بعضها البعض حتى تصل إلى حالة من الإعياء الجسماني والعقلي والروحي والاقتصادي " .. ويتساءل كاتب الأحجار ثانية هنا: " هل يستطيع أي شخص حيادي سليم المنطق أن ينكر أن المؤامرات الخفية التي تجري الآن في الشرق الأدنى والأوسط والشرق الأقصى

تلتقي جميعاً في مخطط واحد منسق هدفه الوصول إلى هذا الهدف الشيطاني " .

والآن ومن كل ما سبق فإننا نستنتج أن اليهود لا يعبدون الشيطان وحسب.. بل ويشكلون جنوده الأوفياء في تنفيذ مخططاته في غواية الإنسان ... وما بروتوكولاتهم وبرامجهم وممارساتهم إلا أجزاء من جهود شيطانية لتحقيق مخططه على الأرض.. ولعل إغراق اليهود في الولاء للشيطان .. وبالتالي حرصهم الدائم على نشر الفساد في كل بلد قطنوا .. أو في أي مجتمع إليه التجأوا.. هو الذي أدى إلى ردود فعل تلك البلدان والمجتمعات العنيفة نحوهم كان أقلها الطرد.. ولنلق نظرة على بعض من ردود الفعل التي سجلها التاريخ بهذا الصدد (١).

- في عام ٥٨٧ ق. م انتهى باحتلال بلادهم وتدمير عاصمتهم وسبي شعبهم.
- في عام ٢٠٣ ق. م احتل السلوسيديون بلادهم وأتبعوهم لمملكتهم في سوريا.
- في عام ٧٠م ثار اليهود على الرومان فدمروا عاصمتهم واحرقوا معبدهم وقتلوا معظم سكانها وبيع من بقي منهم بيع العبيد.

في عام ١٣٥م تآمر اليهود مرة أخرى فأمرا إمبراطور الرومان(هدريان) بهدم عاصمتهم وقتل أو بيع سكانها.

في عام ١٣٩٠م وبعد خطبة تحريضية من واعظ نصراني في اشبيلية هاجمت جموع النصارى وقتلت منهم (٤٠٠٠) شخص وفي العام ذاته تكررت الحادثة في كل من طليطلة وبرشلونة بعد تحريض من نفس

(١) اليهود في القرآن الكريم-٩٢

الواعظ.

-في عام ١٢٩٠م طرد الملك (ادوارد) اليهود من إنجلترا.

- في عام ١٣٠٦م طرد الملك (فيليب الجميل) اليهود من فرنسا وسمح

لعدد منهم بالعودة ولكنهم طردوا مجدداً في عام ١٣٩٤م.

- في عام ١٣٦٠م طردوا من المجر، ولكنهم ما لبثوا أن عادوا فيما بعد ثم طردوا ثانية في عام ١٥٨٣م.

- في عام ١٣٧٠ طرد اليهود من بلجيكا.

- في عام ١٤٢٠م طردهم الملك (ألبرخت الخامس) من النمسا.

- في عام ١٤٤٤م طردوا من هولندا.

- في عام ١٥٤٠م طردوا من بافاريا في ألمانيا.

- في عام ١٥١٠م طردوا من روسيا ، ثم عادوا إليها تدريجياً متعرضين لأنواع الاضطهاد المختلفة وكان أشهرها الاضطهاد الذي وقع ضدهم في أوكرانيا في عام ١٩١٩م حيث قتل فيه (١٠٠) ألف يهودي.

ولعله من المفيد هنا أن نثبت نص مرسوم الطرد الذي اتخذه كل من الملك (فرديناند) والملكة (ايزابيلا) بحق اليهود من إسبانيا ليعطي صورة عن مخططات وممارسات اليهود منذ القدم ضد الأديان الأخرى كخطوة أولى للقضاء عليها وإحلال عبادة الشيطان بدلاً منها : " يلوح أن الكثير من الضرر قد يلحق بالمسيحيين من جراء اختلاطهم ومحادثاتهم مع اليهود الذين لا يخفون افتخارهم بالمحاولات التي يبذلونها لهدم الكاثلوليكية المقدسة.

ويتمادى اليهود في الهزء والسخرية بطقوسنا وعاداتنا الدينية. ونحن نأمر جميع اليهود واليهوديات على اختلاف أعمارهم، أن يغادروا هذه البلاد بلا رجعة قبل نهاية شهر يوليو (تموز) من هذه السنة ١٤٩٢م وان يصحبوا معهم أبناءهم وبناتهم وخدامهم وخادماتهم وأقاربهم كبيرهم وصغيرهم" (١).

وأخيراً وليس اخراً هاهم اليهود بمعتقداتهم وولاءاتهم ... وخططهم وبرتوكولاتهم ... وطبائعهم وممارساتهم .. التي كما بينا تصب جميعها في تكريس أنفسهم جنوداً أوفياء في كتائب الشيطان التي أخذت على عاتقها تنفيذ مخططاته ومؤامراته لغواية الإنسان .. ليصبحوا بحق قبيل الشيطان وجنوده في غواية الانسان .

---

(١) حقيقة اليهود والمطامع الصهيونية ص ٢٩.

الفصـــــــل الرابــــــع

البروتوكولات الشيطانية

- ماذا نقصد بالبروتوكولات
- جذور البروتوكولات

أ. في التوراة

ب. في التلمود

ماذا نقصد بالبروتوكولات

نقصد بالبروتوكولات مجموعة المبادئ والقرارات الاستراتيجية التي اعتمدها مؤتمر (بازل) برئاسة (هرتزل) في عام ١٨٩٧م.. حيث اجتمع فيه نحو ثلاثمائة من أعتى شياطين بني صهيون يمثلون خمسين جمعية يهودية.. ليشكلوا بهذه القرارات والمبادئ خطتهم.. بل مؤامرتهم السرية التي تهدف إلى إفساد بني البشر.. وذلك من خلال العمل على انحلالهم دينياً وأخلاقياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً.. ومن ثم السيطرة على العالم والتحكم بمصائر من فيه من البشر.

ولعلي أكشف هنا سرا غاب عن الآخرين .. أو بالأحرى غيب عن الآخرين .. ألا وهو أن هذه الصياغة التي تمت في (بازل) لم تكن الأولى للبروتوكولات بل الثانية .. فقد سبقتها واحدة في عام ١٧٧٠م عندما كلفت (مؤسسة روتشيلد) اليهودية في ألمانيا (آدم وايزهاوبت) أستاذ القانون في جامعة (انجولد شتات) بذلك ..وانتهى منها في عام ١٧٧٦م (١) .. وفي نفس ذلك العام نظم (وايزهاوبت) جماعة النورانيين ليقوموا بتنفيذ هذه البروتوكولات بعد تنقيحها..كما وأسس منهم (محفل الشرق الأكبر) في (فرانكفورت) ليشكل مركز القيادة السري لمنفذي مخططه الشيطاني(٢) .. وقد اقتضت مشيئة الله أن تكشف هذه البروتوكولات أو

المؤامرة للناس.. ففي عام ١٧٨٤م أصابت صاعقة حامل وثيقتها التي أرسلها (وايزهاوبت) إلى جماعة النورانيين في فرنسا لتنفيذ ما

---

(١) أحجار على رقعة الشطرنج-٩ (٢) المرجع السابق – ١٠

يخصهم بشأن الإعداد للثورة الفرنسية .. فوجدها رجال الأمن في (بافاريا) في جيوبه عندما عثروا على جثته .. ولما درست سلطات (بافاريا) هذه الوثيقة واطلعت على ما فيها من مؤامرة شيطانية عالمية داهمت مقر (محفل الشرق الأكبر) ومنازل ذوي النفوذ في جماعة النورانيين وصادرت ما وجدت لديهم من وثائق .. لتجد أن ما وجدته لدى (قتيل الصاعقة) ما هي إلا الوثيقة الأصلية المنقحة لتلك البروتوكولات أو مخطط المؤامرة الذي وضعه الكنيس الشيطاني لجماعة النورانيين .. والذي يقضي " باستخدام الحروب والاضطرابات حتى يصل في النهاية لإنشاء حكومة عالمية بشكل أو بآخر حيث يتم الوصول إلى السيطرة على مقررات هذه الحكومة حال إنشائها" (١) .. ثم قامت سلطات بافاريا في عام ١٧٧٥م بإغلاق (محفل الشرق الأكبر) واعتبرت جماعة النورانيين خارجة على القانون .. ثم نشرت الوثيقة في عام ١٧٧٦م بعموان " التابات الأصلية ومذاهب النورانيين " .

ولما كان أبناء يهود كما بينا سابقاً هم قبيل الشيطان وجنوده في غواية الإنسان.. فان هذه البروتوكولات التي صاغها (ولا نقول وضعها) هؤلاء الشياطين من أبناء صهيون في (بازل) أو (فرانكفورت) إن هي إلا دستورهم الذي ساروا عليه منذ وجدوا .. والذي كتبوه في

مؤتمرهم المذكور .. ليصبح وثيقة مكتوبة ليمكن سبحانه وتعالى خلقه من الاطلاع عليها وكشف أهدافهم ومخططاتهم الشيطانية ..

---

(١) المرجع السابق – ١٣

وأهدافهم منه هي أهدافهم على مر العصور والدهور .. فهي تهدف في النهاية إلى غواية الإنسان.. وبالتالي تحقيق وعد الشيطان لخالقة في أول الزمان.

والمطلع على هذه البروتوكولات أو قل المؤامرة فانه لا يحتاج إلى عناء كبير ليدرك مدى خبثها وقذارتها.. بل ومكرها وخستها هدفاً ووسيلة.. كيف لا وهي الخطة التنفيذية للرسالة الشيطانية التي يحملونها لتحقيق أهداف معبودهم الشيطان ؟! .. فهدفها السيطرة على العالم واستعباد بني البشر فيه... وأما وسائلها فتلتقي جميعها على تجريد الإنسان من محتواه الإنساني الذي ميزه به الخالق عز وجل .. ليغدو حيواناً .. بل أضل من الحيوان.. فهي تعمل على تجريده من القيم والمبادئ الأخلاقية.. وتلهب فيه الشهوات الحيوانية.. وترمي به في مهاوي الرذيلة.. فتسلب منه بذلك الإرادة .. وتنمي فيه بدلاً منها روح الخضوع والاستكانة .. ليرمي بنفسه تحت أقدام من يملكون وسائل إشباع هذه الشهوات من جنس ومخدرات ومال ومناصب وتعليم وصحافة وغيرها.. وجميع هذه وتلك هي كما نعلم أصبحت من احتكارات قبيل الشيطان من أبناء يهود المباشرة في غالبها .. وغير المباشرة في الباقي منها.. للوصول في النهاية إلى حكم العالم كله تحت تاج ملك من نسل (داود) عليه السلام.. تاج من يدعون انه المسيح عليه السلام.. ولكنه بالقطع هو (المسيخ الدجال) الذي حذرنا من خطره وفساده المصطفى (ص).. ليعيث في الأرض فساداً فوق ما عاثه منتظروه من فساد.. ليصب في النهاية في قناة الغواية التي يعمل عليها معبودهم الشيطان منذ أول الزمان.

ولكن كيف كشفت هذه البروتوكولات وهي سرية.. وأحيطت بشتى الاحتياطات الأمنية.. فالحكمة الإلهية قضت ان تكشف أوراق هذه المؤامرة كما في المرة الأولى.. ومن خلال أحد أدواتهم الفتاكة.. ألا وهي الماسونية.. وبعبوة من عبوات سلاحهم الذي يستخدمونه مع غيرهم .. الا وهو الجنس.. فقد ارتد هذا السلاح ليأخذ منهم.. كما كانوا يأخذون به من الآخرين.. وملخص ذلك ان سيدة فرنسية عشيقة لأحد حاخاماتهم.. وفي إحدى خلواتها معه في وكر من أوكارهم الماسونية في فرنسا.. استطاعت هذه السيدة ان تختلس بعض هذه الوثائق وتوصلها إلى أحد أعيان روسيا في عهد القيصرية في حوالي عام ١٩٠١م.. والذي دفعها بدوره لصديقه العالم الروسي (سرجي نيلوس) .. فقام الأخير بدراستها دراسة تحليلية وافية.. مقارناً بين محتوياتها وبين الأحداث السياسية الجارية وقتذاك.. ليصل بنتيجة ذلك إلى الإخبار بكثير من الأحداث الخطيرة التي وقعت بعد ذلك بسنوات كما قدرها.. الأمر الذي كان له دوي هائل في جميع أرجاء العالم.

ولنرى ما اخبر به (نيلوس) من أحداث.. وهل تحققت هذه الأحداث .. فهو يقول انهم خططوا لتحطيم القيصرية في روسيا.. ونشر الشيوعية فيها .. وحكمها حكماً دموياً غاشماً.. واتخاذها مركزاً لنشر المؤامرات والقلاقل في العالم.. ألم يتحقق ذلك ؟ .. ألم تتحطم القيصرية وتنتشر الشيوعية بعد عام ١٩١٧م .. لتحكم روسيا ومن أدخلته في ستارها الحديدي بالحديد والنار.

ويقول (نيلوس) أيضاً انهم خططوا لسقوط الخلافة العثمانية على أيدي اليهود قبل تأسيس إسرائيل.. ألم يحكم يهود الدونمة تركيا في عهد السلطان عبد الحميد من خلال حزب الاتحاد والترقي ؟.. ثم ألم

يقم مصطفى أتاتورك أحد هؤلاء اليهود بهدم الخلافة الإسلامية في عام ١٩٢٤ م المشؤوم وإعلان تركيا دولة علمانية تحارب الإسلام والمسلمين وتعاديهم.. وهل توقفت منذئذ وحتى يومنا هذا عن القيام بهذا الدور الصهيوني الشيطاني ؟ .

كما ويخبرنا (نيلوس) أيضاً انهم خططوا لعودة اليهود إلى فلسطين وقيام دولة إسرائيل... ألم تقم دولة إسرائيل في عام ١٩٤٨م .. ثم تتوسع في حرب الأيام الستة في عام ١٩٦٧م لتحتل كامل ارض فلسطين بما في ذلك المسجد الأقصى المبارك ! .. ألم يتم كل ذلك بمساعدة الدول الغربية وبخاصة بريطانيا في أول الأمر ثم الولايات المتحدة بعد ذلك وحتى يومنا هذا!.

وأخبرنا (نيلوس) أيضا انهم خططوا لإسقاط الملكيات في أوربا.. فأين هي الملكيات الآن في كل من ألمانيا والنمسا ورومانيا.. أو في إيطاليا وبلغاريا وألبانيا ؟!.. ولم يبق منها إلا ما انضوى تحت عباءتها الصهيونية كما هو الحال في بريطانيا وبلجيكا وغيرهما .

كما وأضاف (نيلوس) أنهم خططوا لحروب عالمية .. ولأول مرة في التاريخ يخسر في هذه الحروب الجميع منتصرين كانوا أم مهزومين.. ولا يربح فيها أو يغنم الا أبناء يهود.. ألم تحدث الحربان العالميتان الأولى والثانية.. وذهب ضحيتها ملايين البشر.. وانفقت الدول المتحاربة فيها مليارات الدولارات .. لتنقل هذه المليارات إلى جيوب أبناء يهود ؟!.

وأخيراً وليس آخراً اخبرنا الفطن (نيلوس) عن خططهم الأخرى من نشر الفتن والقلاقل داخل الدول والمجتمعات من جهة .. وبين هذه الدول والمجتمعات بعضها ببعض من جهة أخرى.. ويضاف إلى هذا

وذاك إحداث الأزمات الاقتصادية العالمية .. ومن ثم بناء الاقتصاد العالمي على أساس الذهب الذي يحتكره أصحاب هذه البروتوكولات من أبناء يهود.. ألا ترى أننا نعيش هذه الأيام تحقق كل ما خططوا وقرروا .. وان العالم يعيش تحت سلطة حكومة عالمية خفية تحكمه من وراء ستار.. فانظر معي إلى ما كتب المليونير (اليهودي) (وولتر راثنو) في جريدة ألمانية بتاريخ ١٩٠٩/١٢/٢٥م : " هناك ٣٠٠ رجل (من اليهود)، كل منهم يعرف جميع زملائه الآخرين، يتحكمون في مصير أوروبا. انهم ينتخبون خلفاءهم من الأشخاص المحيطين بهم. وهؤلاء اليهود يملكون الوسائل التي تمكنهم من القضاء على اية حكومة لا يرضون عنها ا"[٤١].

أرأيت إلى هؤلاء الأشخاص كيف انهم كانوا يتحكمون في مصير أوروبا في بداية هذا القرن.. وهاهم الآن أضافوا إلى أوروبا الولايات المتحدة الأمريكية في دائرة سيطرتهم وهيمنتهم .. ثم ألا ترى انهم وصلوا إلى تحقيق حكومتهم العالمية الخفية.. فهؤلاء ال (٣٠٠) يهودي ما زالوا موجودين.. فهم كلما مات منهم واحد انتخبوا آخر بدلاً عنه.. وهاهم بهيمنتهم على الولايات المتحدة بخاصة والعالم الغربي بعامة .. يديرون شؤون العالم سياسيا من خلال هيئة الأمم المتحدة ومنظماتها ومؤسساتها المختلفة.. ويديرونها عسكرياً من خلال حلف الأطلسي .. واقتصادياً من خلال البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

كل هذا أدركه (نيلوس) بفطنته عندما اطلع على هذه البروتوكولات في عام ١٩٠١م.. فأسرع إلى تنبيه العالم إلى خطورة هذه البروتوكولات فطبع نسخاً قليلة أولاً من ترجمته الروسية لها في

---

[٤١] حقيقة اليهود – ٦٢.

عام ١٩٠٢م .. واستجاب العالم لهذه التنبيه وبخاصة في روسيا.. فعمت المذابح ضد أبناء يهود في تلك البلاد.. حتى وصل عدد من قتل منهم في واحدة منها إلى عشرة آلاف شخص.. فاشتد هلع أبناء يهود في العالم.. وجن جنون أبو الصهيونية (هرتزل) .. فأخذ يلطم ويصرخ مولولاً ليعلن وفي عدد من النشرات انه قد سرقت بعض الوثائق السرية من (قدس الأقداس) .. محذراً من ان نشر هذه الوثائق في العالم سيعرض اليهود لأفدح الكوارث والنكبات.. فهب اليهود في مشارق الأرض ومغاربها يعلنون ان هذه البروتوكولات مزورة.. ولكن الأحداث الجارية آنذاك ومطابقتها لما جاء في وصفات ومخططات هذه البروتوكولات .. جعل العالم لا يلتفت الى مزاعمهم .. بل زادت من تيقنه من أنهم أصحاب هذه البروتوكولات ومنفذو مقرراتها.. وإلا فكيف تتم كل هذه الأحداث.. وكما خططت البروتوكولات.. ليخسر الجميع من غير اليهود..ولا يربح فيها ويظفر الا أبناء يهود!.

فانتشرت هذه البروتوكولات وترجماتها في اللهجات الروسية المختلفة.. ومعها انتشرت المذابح والاضطهادات ضد اليهود في جميع مناطق روسيا .. جزاء لما اقترفت أيديهم من شر تآمرهم القذر على بني البشر في كل مكان.. واستماتت اليهود في إخفاء فضيحتهم.. أو على الأقل حصرها في أضيق نطاق.. فاقبلوا على شراء نسخها من الأسواق بأي ثمن.. وبأي وسيلة.. واستعانوا على ذلك بذهبهم ونسائهم ونفوذ هيئاتهم وزعمائهم في سائر الأقطار الأوروبية وبخاصة في بريطانيا.. للضغط على روسيا لإيقاف المذابح ضدهم ومصادرة نسخ البروتوكولات المنتشرة في أرجائها.. وبعد جهود مضنية وجبارة تم لهم ذلك .. فأعاد (نيلوس) نشر كتابه حولها مع مقدمة وتعقيب بقلمه في

عام ١٩٠٥م.. ونفذت هذه الطبعة بسرعة عجيبة.. وبوسائل خفية.. انهم اليهود يقومون ثانية بجمع النسخ بكل الوسائل السالفة الذكر وإتلافها وإحراقها.. ولكن (نيلوس) المثابر والحريص على تنبيه العالم من هذا الخطر المحدق به.. قام مرة ثالثة بنشر كتابه حولها في عام ١٩١١م.. ونفذت جميع نسخه بسرعة وعلى نفس المنوال السابق.. فقام بطباعته مرة رابعة في عام ١٩١٧م.. ولكنه صودر هذه المرة من قبل حكام روسيا الجدد من البلاشفة الشيوعيين.. الذين استطاعوا في ذلك العام القضاءعلى القيصرية في روسيا.. والاستيلاء على الحكم فيها .. لتصادر نسخ البروتوكولات على أيديهم.. ثم تختفي من روسيا وحتى الوقت الحاضر.. إنها الخدمة التي قدمتها الثورة الشيوعية لأسيادها ومخططيها .. بل ومنفذيها من اليهود.. والتي تنبأ (نيلوس) بها.. ونبه إليها قبل ذلك التاريخ باثنتي عشرة سنة!.

ولكن وبالرغم من كل الجهود الجبارة التي بذلها أبناء يهود لمنع انتشار هذه البروتوكولات في العالم.. الا ان الحكمة الإلهية اقتضت مرة أخرى ان تنتشر.. فقد وصلت إحدى نسخ كتاب (نيلوس) حولها بالروسية من طبعة عام ١٩٠٥م إلى المتحف البريطاني في لندن.. وختمت بخاتمه.. وسجل عليها تاريخ تسلمها الواقع في ١٠ آب أغسطس من عام ١٩٠٥م.. وبقيت مهملة هناك إلى ان قامت الثورة البلشفية في روسيا في عام ١٩١٧م.. فانتدبت جريدة المورننج ستار *MORNING STAR* مراسلها الصحفي (فيكتور مارسدن) الذي كان يتقن الروسية ليغطي أحداث هذه الثورة في روسيا.

فقام (مارسدن) بالإطلاع على بعض المراجع الروسية علها تساعده في مهمته وصدف ان كانت نسخة البروتوكولات سابقة الذكر

من بين هذه المراجع.. فقرأها وتبين من صدق توقعات ناشرها (نيلوس) لهذه الثورة البلشفية منذ عام ١٩٠٥م.. فعرف أهميتها وخطورتها في آن معاً.. فترجمها إلى الإنجليزية ثم نشرها.. لتعاد طباعتها بعد ذلك خمس مرات كان آخرها في عام ١٩٢١م. .. فثارت ثائرة اليهود مرة أخرى.. وحركوا أنصارهم وصنائعهم في مجلس العموم البريطاني.. وشكلوا ضغطاً كبيرا وهائلاً على وزير الداخلية للتدخل ومصادرة الكتاب.. فأبى الوزير بصلابة الاستجابة لهذا الطلب.. ووضح للنواب المدفوعين ان عليهم اللجوء إلى القضاء إذا كانوا يرون ان الكتاب مختلقاً على اليهود.. فأفحم النواب الصهاينة ومن ورائهم اليهود وانهوا ثورتهم ضد الكتاب.. ولم يجدوا أمامهم بعد معركتهم الخاسرة مع وزير الداخلية الا ان يقوموا بشراء جميع نسخ الكتاب أولاً.. ثم شراء ضمائر ذوي الأقلام المأجورة بالمال والجنس والنفوذ ثانياً .. لإيقاف الحملات التي ثارت حولهم بسبب بروتوكولاتهم التخريبية والتدميرية .. وتكرر هذا الأمر في فرنسا.. ولم ينجحوا هناك أيضاً في مصادرة الكتاب.. وطلب إليهم كما في بريطانيا اللجوء إلى المحاكم .. ولكن أي محاكم هذه التي يستطيعون اللجوء إليها.. فهم لا يريدون كشف ملفاتهم التي قد تكشف ما هو اكثر من البروتوكولات.. لذا فهم دائما كانوا يتجنبون المحاكم بهذا الصدد.

ولكنهم وبوسائلهم الماكرة والقذرة من جمعيات سرية وغير سرية ومال وجنس ومخدرات ونفوذ وتهديد بالتصفية الجسدية أو المعنوية وغيرها .. استطاعوا ان يمنعوا نشرها في كل من بريطانيا وأمريكا بعد عام ١٩٢١م الذي شهد نشر آخر طبعة لترجمات كتاب نيلوس بخصوصها.. الا ان هذه البروتوكولات انتشرت تراجمها بلغات

مختلفة في كل من فرنسا وإيطاليا وبولونيا .. وفي أمريكا أيضا بعد فترة من الزمن.. وعم انتشارها وأثرها في تلك البلدان.. ولكنها في كل مرة سرعان ما كانت نسخها تختفي من المكتبات بشكل لافت للنظر.. الا ترى معي انهم كانوا يقومون بشرائها وإخفائها أو اتلافها بطرقهم الخبيثة والشيطانية كبروتوكولاتهم الشيطانية؟!.

جذور البروتوكولات

في توراتهم الموضوعة كانت بذورها.. وفي تلمودهم امتدت جذورها .. إنها بذور الشر والكفر والعصيان والإباحية التي زرعت وتشكلت في رحم ابليسيتهم.. وتجذرت جذور هذا الشر والكفر والعصيان والإباحية .. وامتدت عميقاً في تربة جبلتهم الشيطانية.. فمن هذه البذور ولدت ونمت أفكارهم وعقائدهم.. ومن تلك الجذور امتدت وترعرعت مكائدهم وبروتوكولاتهم.. وهكذا ففي رحم توراتهم الإبليسي تجذّرت تلك الجذور.. لتورق وتثمر بروتوكولات شيطانية.

قد تتهمني بالتجني عليهم.. ولكن انظر إلى بذرة الشر التي زرعوها في توراتهم الموضوعة .. لتنبت ثمرة الشر في نفوسهم وطبائعهم.. فاقرأ معي في الإصحاح الأول من سفر اشعيا " (٢) اسمعي أيتها السماوات واسمعي أيتها الأرض لأن الرب يتكلم ربيت بنين ونشأتهم . أما هم فعصوا عليّ (٣) الثور يعرف قانيه والحمار معلف صاحبه. أما إسرائيل فلا يعرف . شعبي لا يفهم. (٤) ويل للأمة الخاطئة الشعب الثقيل الآثم نسل فاعلي الشر أولاد مفسدين " .. أتريد الاستزادة والتفصيل .. فانتقل معي الى الاصحاح التاسع والخمسين لتقرأ " (١) ..بل آثامكم صارت فاصلة بينكم وبين الهكم وخطاياكم سترت وجهه عنكم حتى لا يسمع لأن أيديكم قد تنجست بالدم وأصابعكم

بالإثم. شفاهكم تكلمت بالكذب ولسانكم يلهج بالشر. (٤) ليس من يدعو بالعدل وليس من يحاكم بالحق يتكلمون على الباطل ويتكلمون بالكذب... (٧) أرجلهم إلى الشر تجري وتسرع إلى سفك الدم الزكي.أفكارهم أفكار إثم.في طرقهم اغتصاب وسحق.(٨) طريق السلام لم يعرفوه وليس في مسالكهم عدل جعلوا لأنفسهم سبلاً معوجة. كل من يسير فيها لا يعرف سلاماً.

ارأيت شراً مثل هذا الشر!.. بل هل رأيت شعباً أو أمة استفحل في نفوس أفرادها كل هذا الشر!.. ثم ماذا تنتظر من أناس الحق عدوهم.. والباطل ديدنهم.... والصدق غريمهم.. والكذب معشوقهم.. وسبل المحبة والسلام هم لها هاجرون.. وطرق الغواية والإثم هم عليها دائبون.. نعم ماذا تنتظر من هكذا أناس!.. لن أجيب .. ولا اطلب إليك ان تجيب.. بل تلمودهم سيجيب.. نعم سيجيب الجذر الذي تجذر لبذرة الشر تلك في التوراة.. انه جذر الوصية الجامعةالتي توصيهم بالآتي[١] : " اهدم كل قائم . لوث كل طاهر. احرق كل اخضر كي تنفع يهوديا بفلس. اقتلوا جميع من في المدن، من رجل وامرأة وطفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف. اقتل افضل من قدرت عليه من غير اليهود.. العن رؤساء الأديان ، سوى اليهود، ثلاث مرات كل يوم.

هل تريد الاستزادة!.. فانظر إذن إلى هذا الدعاء الذي يطلب إلى كل يهودي ان يدعو به كلما بدأ عام جديد " يا اله إسرائيل، كما أعنتني على إلحاق الأذى بالحيوانات الناطقة (أي الناس من غير اليهود) في العام الماضي، اكمل علي نعمتك، وألحق بيدي الأذى بتلك الحيوانات

---

[١] حقيقة اليهود والمطامع الصهيونية – ص ٢٣.

في العام الآتي" (١).

والآن بعد أن اطلعنا على بذرة الشر في توراتهم.. وعلى جذر تلك البذرة في تلمودهم .. فلننظر إلى ثمرة الشر التي خرجت في بروتوكولاتهم!.. انظر معي إلى بروتوكول (رقم – ١) لتقرأ فيه (٢) : "ان من يريد الحكم يجب ان يلجأ إلى المكر والخداع.. ويجب ألا نمتنع عن الرشوة والغش والخيانة .. أتريد الاستزادة .. فاقرأ معي إذن (بروتوكول –٣) لتجد فيه : " يجب ان تقوم في أوروبا والقارات الأخرى الاضطرابات والفوضى والعداء"(٣).. وفي (بروتوكول –٢) نقرأ "سنختار من بين العامة رؤساء إداريين ممن لهم ميول العبيد ولن يكونوا مدربين على الحكم. ولذلك سيكون من اليسير ان يمسخوا ليكونوا قطع شطرنج ضمن لعبتنا "

أرأيت إلى هذا الشر المتأصل في نفوسهم بذرة في توراة .. وجذراً في تلمود .. وثمرة في بروتوكول!.. ولننتقل إلى بذرة أخرى في التوراة ولنكن بذرة الكفر والوثنية لديهم.. أنظر إلى الإصحاح الثاني والثلاثين من سفر الخروج الذي يحكي قصة اتخاذهم العجل إلهاً عندما ذهب موسى عليه السلام إلى ميقات ربه على جبل الطور " (٢١) وقال موسى

لهارون ماذا صنع لك هذا الشعب حتى جلبت عليه خطية عظيمة. (٢٢) فقال هارون لا يحم غضب سيدي. أنت تعرف الشعب انه في شر (٢٣) فقالوا اصنع لنا آلهة تسير أمامنا. لأن هذا موسى الرجل الذي

---

(١) المصدر السابق – ٢٣.

(٢) المصدر السابق – ٤٣

(٣) المرجع السابق – ٤٤.

أصعدنا من ارض مصر لا نعلم ماذا أصابه. (٢٤) فقلت لهم من له ذهب فلينزعه ويعطني. فطرحته في النار فخرج هذا العجل ".. ثم انظر كيف يصورون الله سبحانه وتعالى على انه عمود نار وعمود سحاب يسير أمام بني إسرائيل في خروجهم من مصر.. اقرأ في الإصحاح الثالث عشر من سفر الخروج " (٢٠) وارتحلوا من سكوت ونزلوا ايثام في طرف البرية . (٢١) وكان الرب يسير أمامهم نهاراً في عمود سحاب ليهديهم في الطريق، وليلاً في عمود نار ليضيء لهم. لكي يمشوا نهاراً وليلاً. (٢٢) لم يبرح عمود السحاب نهاراً وعمود النار ليلاً من أمام الشعب". أرأيت إلى مثل هذا الإله.. سبحانه وتعالى عما يصفون.

والآن ما هو الجذر الذي تجذر لهذه البذرة في تلمودهم .. تعال معي نقرأ في تلمودهم حول فكرتهم عن ذات الله جل جلاله فهم يقولون في تلمودهم... " ان الله في الليل يدرس التلمود وانه في الساعات الثلاث الأخيرة من الليل يلعب مع الحوت ملك الأسماك، وانه انقطع عن اللعب معه بعد تدمير الهيكل في أورشليم" (١).. أتريد الاستزادة فاقرأ إذن : " إن (أسمود) سلطان الشياطين ، يقتبس العلم من المدرسة العالية التي ثقفت الرب وجميع الملائكة في السماء" (٢)....سبحانك اللهم عما يهذون

.ويخرصون .. وزيادة في ذلك اقرأ شططاً اكبر في الكفر والإلحاد : " .. وفي مدرستهم (مدرسة التلمود) في السماء : ان أحبارهم هم أساتذة الأرض وأساتذة السماء ، (تلمودهم) نظامهم في الدنيا ونظام السماءالله

---

(١) فضيحة التلمود –٩٧.

(٢) المصدر السابق – ٩٨

والملائكة بل وحتى الشياطين)" [1] .. فهل رأيت هراء مثل هذا الهراء .. أو تبليساً مثل هذا التبليس.. انه ولا شك إبليس (أبوهم) بلّس عليهم هذا التبليس.. فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

والآن فإذا كانت ثمرة هذه البذرة وذلك الجذر الناميان في تربة الوثنية.. والمرتوية بماء الكفر والإلحاد.. فماذا نتوقع من هكذا نبتة أن تعطينا سوى ثمار تنشر مزيداً من الكفر والإلحاد.. فانظر إلى (البروتوكول الرابع) كيف يخطط للمزيد والمزيد من الابتعاد عن الإيمان السليم بالله العلي القدير ومن ثم القضاء عليه : " يجب ان ننزع فكرة الله ذاتها من عقول غير اليهود وأن نضع مكانها عمليات حسابية أو رغبات مادية " [2].. ولمزيد من نشر الكفر والإلحاد فهاهم يخططون للحط من كرامة رجال الدين وبالتالي الحط من قيمة الرسالات السماوية التي يدعون إليها : " لقد وجهنا اهتماماً كبيراً إلى الحط من كرامة رجال الدين.. وبذلك نجحنا في الإساءة إلى رسالتهم " (٣).

ما رأيك الآن في البحث عن بذرة الإباحية الجنسية والزواج من المحارم في التوراة.. لم أجد صعوبة في العثور عليها.. فهي تشكل معلما بارزاً ولافتاً للنظر بين البذور الأخرى.. فلا تكاد تصادفهم مشكلة الا وتحلها لهم امرأة .. وإذا استعانوا بأحد فتكون استعانتهم ببغي .. فمشكلتهم في بلاد فارس مع هامان حلتها لهم (استير) الجميلة (٤).. وفي تجسسهم على أهل أريحا قبل دخولهم فلسطين استعانوا ببغي اسمها

---

(١) عندما خاطبهم السيد المسيح عليه السلام " انتم من اب هو إبليس، وشهوات أبيكم تبغون ان تعلموا ".

(٢) حقيقة اليهود ص ٤١.

(٣) المرجع السابق – ص ٤٢.

(٤) سفر استيد الذي أفرد لها وسمي باسمها.

(راحاب) .. ففي الإصحاح السادس من(سفر يشوع) نقرأ ما يلي: " (١٦) وكان في المرة السابعة عندما ضرب الكهنة بالأبواق ان يشوع قال للشعب اهتفوا لأن الرب قد أعطاكم المدينة (١٧) فتكون المدينة وكل ما فيها محرماً للرب. راحاب الزانية فقط تحيا هي وكل من معها في البيت لأنها قد خبأت المرسلين اللذين أرسلناهما" .

واما قصص العلاقات الجنسية الإباحية فحدث عنها ولا حرج . فهاهم يجعلون سيدنا (لوط عليه السلام) يزني بابنتيه (١).. ومن بعده يهوذا ابن اسرائيل الذي ينتسبون إليه يزني بكنته (زوج ابنه) كما بفصل ذلك الإصحاح الثامن والثلاثون من سفر التكوين. . أتريد الاستزادة.. فانظر معي إلى قصة زنا (امنون بن داوود عليه السلام) باخته (ثامار) في الإصحاح الثالث عشر من سفر صموئيل الثاني : " (٨) فذهبت ثامار إلى بيت أمنون أخيها وهو مضطجع.. (١٢) فأمسكها وقال لها تعالي فاضطجعي معي يا أختي.. (١٤) فلم يشأ ان يسمع لصوتها بل تمكن منها وقهرها واضطجع معها ".. ثم انظر إلى (ابشالوم بن داود) شقيق (ثامار) فهو يزني بسراري أبيه أمام شعب إسرائيل.. اقرأ ذلك في الإصحاح السادس عشر من نفس السفر "(٢٢) فنصبوا لابشالوم الخيمة على السطح ودخل ابشالوم إلى سراري أبيه أمام جميع إسرائيل " .. أرايت فاحشة مثل هذه الفاحشة.. بل هل رأيت إباحية مثل هذه الإباحية.. فالأخ يزني بأخته.. والابن يزني بنساء أبيه .. والحمو يزني بكنته.. و .. و.. هذا ما بذره يهود في توراتهم..فماذا

----

(٢) سفر التكوين الإصحاح.

جذروا لها من جذور في تلمودهم .. انها الفاحشة والإباحية .. ولن أزيد في هذا المجال عما ورد في تلمودهم : " الزنى بغير اليهود وسواء كانوا ذكوراً ام اناثاً مباح . لا يحق للمرأة اليهودية ان تشكو زوجها إذا زنى على فراش الزوجية . مباح تعاطي اللواط مع الزوجة لأنها بالنسبة للزوج كقطعة لحم اشتراها من الجزار ، وله الحق في أكلها مطبوخة أو مشوية حسب رغبته . من حلم من اليهود انه جامع والدته يؤتي الحكمة. ومن رأى انه جامع خطيبته فهو محافظ على الشريعة . ومن رأى انه جامع أخته فمن نصيبه نور العقل . ومن رأى انه جامع امرأة قريبه فله الحياة الأبدية "[١] .

أرأيت إلى الفاحشة في توراتهم كيف تجذرت فسقاً وفجوراً... وكيف يستطيع أحدهم أن يحصل على الحكمة !.. ام كيف يحافظ على الشريعة ! .. أم كيف يصيبهم نور العقل !... بل وكيف يحققون الحياة الأبدية !.. أليست هذه كلها دعوات إلى ممارسة الإباحية الجنسية بكل أبعادها وأجوائها.. ودعوات إلى فتح باب الشهوة الجنسية على مصراعيه .. ليتمكن الشيطان من الولوج منه.. ولقبيله من شياطين الإنس لقيادة ابن آدم بسلاسة إلى الغواية التي وعد بها ربه في أول الزمان ؟ .

-- [١] حقيقة اليهود (١٨-١٩).

الجـــــــزء الثـــــاني

البروتوكولات

نصوص ..

.. وتطبيقات

الفصـــــــل الأول

في الجانب الديني

" يجب أن ننزع فكرة الله ذاتها من عقول غير اليهود ، وأن نضع مكانها عمليات حسابية أو رغبات مادية "

البروتوكول الرابع

تنظيماً لعرضنا وتبسيطاً له .. سوف نتناول هذه البروتوكولات حسب المجالات المستهدفة لها .. إذ أنها جاءت .. كما يظهر في الملحق .. بحيث يتناول البروتوكول الواحد منها اكثر من مجال .. والتزاماً بالموضوعية فسوف نشير أثناء تناولنا لكل مجال إلى القسم أو الفقرة ورقم البروتوكول المقتبس منه ذلك القسم أو الفقرة.

ان الدين هو الذي ينظم علاقة الإنسان بخالقه .. وبالتالي هو الضابط لإبقائه على مساره السليم .. قائماً بدوره الذي خلق له .. ألا وهو أن يكون خليفة الله على الأرض وعابداً له .. وذلك إذعانا لقوله تعالى " ما خلقت الجن والأنس إلا ليعبدوني" .. وهو بهذا المفهوم وما دام متسلحاً بالقيم والمبادئ التي فطره عليها الخالق عز وجل .. وزوده بها بعد ذلك من خلال رسله .. فسيبقى الإنسان محصناً ضد أي انحراف عن سبيل الهداية .. ولا يتقبل أياً من سبل الغواية .. ومن هنا كان هدف الشيطان وقبيله .. ومنذ أول الزمان هو صد ابن آدم عن سبيل الهداية .. وجره من ثم بالوسوسة أو التبليس إلى سبل الغواية .. ومتى خرجت قدمه عن سبيل الهداية .. سهل على الشيطان إن يقوده إلى أي من تلك السبل .

ولعل هذا يفسر تهالك الشيطان على هذا الجانب .. إذ أن ما بعده أيسر .. " بما أغويتني لأحتنكن ذريته إلا قليلاً"... كما يفسر تركيز قبيله من بعده من أبناء يهود على هذا الجانب أيضاً... ومحاربة رسالة السماء... رسالة الإسلام منذ كانوا .. أي منذ نزولها على سيدنا

موسى عليه السلام ... ومن ثم على سيدنا عيسى عليه السلام... وانتهاء بنزولها على سيدنا محمد (ص).

ولما كان بنو إسرائيل قد اختاروا كما بينا سابقاً أن يكونوا قبيل الشيطان وجنوده في غواية الإنسان .. لذا نجدهم في الخندق الأول في محاربة كل دين ...بما فيه الدين الذي ينتسبون اليه .. بالتحريف حذفاً أو إضافة تارة ... وبتكذيب أو قتل من كان يؤمن بالدين الحق غير المحرف أو المبدل تارات أخرى .. تماما كما يصورهم لنا القرآن الكريم بقوله تعالى عنهم " لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلاً، كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون"[٤٢]... وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر هنا قتلهم الأنبياء حزفيال واشعيا وارميا ويحيى وزكريا عليهم السلام.

أما تآمرهم ومكائدهم على عيسى بن مريم عليه السلام ورسالته فقد بدأت برميهم إياه بالكذب وانه ابن زنا .. ومن ثم تآمرهم عليه مع الرومان لصلبه حسب اعتقادهم واعتقاد النصارى .. ويقرر القران الكريم كل ذلك في سورة النساء : "وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً، وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله، وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم، وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه، ما لهم به من علم الا إتباع الظن، ما قتلوه يقيناً، بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً" (١).

---

[٤٢] النساء - ١٥٦

واستمروا بعد ذلك في تكفير أتباع السيد المسيح عليه السلام واضطهادهم قتلاً وتعذيباً وتشريداً .. وأما مؤامرتهم الكبرى على رسالة عيسى عليه السلام فنلخصها بثلاثة أحداث رئيسة:

أ. تنصر (شاؤول)

لقد كان (شاؤول) هذا قبل تنصره أحد أعضاء جمعية الكتبة (الفريسيين) المشهورة بتطرفها في ملاحقة تلامذة المسيح عليه السلام واضطهادهم .. ليأخذ بعد ذلك اسم (بولس الرسول) .. فيحرف هذه الرسالة التي جاءت في الأساس لتصويب انحرافات بني إسرائيل وإعادتهم إلى سبيل الهداية .. فقام هذا المتنصر المغرض بحرفها عن غايتها الخاصة ببني إسرائيل .. ليوجهها نحو الأمم الأخرى .. تماماً كما فعلوا برسالة موسى عليه السلام بما ادخلوا عليها من تبديل وتحريف.. وبالتالي ليخرجوا كلا من اليهودية والنصرانية عن مسار رسالة الإسلام التي أنزلها سبحانه وتعالى على رسوليه موسى وعيسى ومن بعدهما محمد عليه وعليهما أزكى الصلاة والسلام.

ب- تنصر (باروخ)

فقد تنصر هذا اليهودي هو وأسرته في روما في القرن الحادي عشر الميلادي .. وكان باروخ هذا أغنى رجل يهودي في زمانه .. ليتسلل بعد ذلك وتحت مظلة (تنصره) وبنفوذ ماله إلى الفاتيكان .. ويصل أربعة من أفراد اسرته إلى كرسي البابوية[٤٣] وهم:

(١) غريغوريوس السادس (١٠٤٥م-١٠٤٦م)

---

[٤٣] فضيحة بروتوكولات حكماء صهيون-٢٦.

(٢) غريغوريوس السابع (١٠٧٣م-١٠٨٥م) وهو الذي مهد للحروب الصليبية ضد المسلمين

(٣) أدريان الثاني (١٠٨٨م-١٠٩٩م) صاحب الخطاب الشهير لنصارى أوروبا والذي يقول فيه " لا تقاتلوا إخوانكم المسيحيين بل قاتلوا أعداءكم الكفار المسلمين الذين استولوا على القدس وارض المسيح " .. ليفعل بنفثه الشيطاني هذا فعلته .. ولتبدأ الدول الأوروبية النصرانية حروبها الصليبية مع البلاد الإسلامية .. وتمتد قرنين من الزمان وتحصد ملايين الضحايا من الطرفين.

(٤) أنا سولت الثاني (١١٣٠م-١١٣٨م) وكان له دور خطير ومؤثر في استمرار الحروب الصليبية ضد الإسلام والمسلمين .. والتي ما زالت آثارها ممتدة حتى أيامنا هذه .. لتجر ما جرت من حروب وويلات نتيجة الحقد المتراكم الذي زرعه هؤلاء وغيرهم من اليهود المتنصرين.

ج :- تنصر مارثن لوثر)

فقد تنصر هذا اليهودي في مطلع القرن الحادي عشر ليبتدع بعذ ذلك المذهب البروتستانتي .. وينشق به عن المذهب الكاثوليكي .. ومن ثم ليناقضه ويعاديه .. ولتقع حروب بين أتباعهما طيلة القرون الخمسة الماضية .. ولعل ما حدث وما زال يحدث في ايرلندا الشمالية لهو النموذج على هذا العداء وتلك الحروب.

ان اخطر ما جاء به هذا المتنصر (لوثر) هو تمحور فكر مذهبه على تغيير النظر إلى التوراة .. والتي كان مجرد قراءتها محرما وممنوعا على النصارى .. ليصار النظر إليها على أنها أم العقيدة النصرانية .. ثم قيامه بعد ذلك بجمع التوراة والأناجيل الأربعة

المعتمدة وبالإضافة إلى الرسائل والرؤى في كتاب واحد .. ليشكل من مجموعها الكتاب المقدس لدى النصارى .. ويصبح بعد ذلك إيمان النصراني لا يتم ولا يكتمل إلا بإيمانه بما جاء في التوراة اليهودية المحرفة .. ولعل هذا ما أشعل الصراع بين الكاثوليك والبروتستانت .. ومن ثم بين الكنيستين الكاثوليكية والبروتستنتية حول "العشاء الرباني" .. وحول كون حلول المسيح الإله في تلاميذه حقيقيا كما يعتقد الكاثوليك .. أم مجازيا كما يعتقد البروتستانت.

فانظر إلى هذا التسلل إلى داخل معتقدات النصارى وبذر بذور الصراع والشقاق بين اتباعها أولاً .. ثم جر أتباع الكنيسة البروتستانتية إلى اعتبار اليهودية هي الأم الرؤوم للنصارى .. والإيمان بما جاء في توراتها لازم لاكتمال إيمان النصراني البروتستانتي .. هذا بعد ان كان مجرد قراءتها محرما وممنوعا على النصارى كما ذكرنا .. ومن ثمّ " ليصبح اليهود بعد ذلك الآباء الروحيين للنصرانية بعد أن كانوا مارقين خونة وملعونين" [٤٤].. لنقول وبحق ان (مارثن لوثر) هو الذي خطا الخطوة الأولى والكبرى في عملية تهويد النصرانية.

ثم تطورت هذه المفاهيم والمعتقدات لدى النصارى البروتستانت .. لتقترب بل وتتمازج مع المفاهيم والمعتقدات اليهودية .. ومن ثم لتصبح بعض هذه الطوائف البروتستانتية .. وبخاصة البيوريتانتية في بريطانيا يهودية المحتوى .. نصرانية المبنى .. لا يرون نصرانية إلا من خلال اليهودية .. ولا خلاص للنصارى إلا بقيام مملكة إسرائيل .. ولا حتى مجيء للمسيح دون بناء هيكل اليهود في القدس.

---

[٤٤] فضيحة بروتوكولات حكماء صهيون –٢٧.

ومن هذه المعتقدات وتلك المفاهيم كان تطلعهم إلى القانون اليهودي .. ليستلهم منه الغرب النصراني كله الدستور الأخلاقي لمملكة إسرائيل .. ليصبح هو دستورهم في استعمار الأمم والشعوب الأخرى .. ويجيز لهم قتل واستعباد واستغلال تلك الأمم والشعوب .. ونهب وسلب خيراتهم وثرواتهم .. ويجيز كل ما هو غير جائز في الأديان السماوية .. ولا حتى في الأعراف البشرية .. أليس هو قانون الشيطان ودستوره الذي وضعه قبيله وجنوده في غواية الإنسان كما بينا سابقا !.

وتحت تأثير مثل هذه المعتقدات وتلك المفاهيم.. وبنفث أبناء يهود وتحريضهم قام البيوريتانتيون بسلسلة من الهجرات في بداية القرن السابع عشر إلى أمريكا ليقيموا فيها مملكة إسرائيل .. ولذا نجدهم أطلقوا عليها أسماء من أسفار العهد القديم (التوراة) مثل: "أرض الميعاد" و "أرض إسرائيل الجديدة" و" ارض كنعان" .. ولقد عبر (جون كوتون) الأب الروحي للبيوريتانتية الأمريكية عن هذه الحتمية القدرية قبل ان يتوجه إلى العالم الجديد لتأسيس مستعمرة خليج (ماساشوستس) " ان الله حين خلقنا ونفخ فينا روح الحياة أعطانا ارض الميعاد وما دمنا الآن في ارض جديدة (أمريكا) فلابد من بداية جديدة للحياة نعمل فيها من اجل مجد (بني إسرائيل) هذا الشعب المختار العظيم. [٤٥]

وليؤكد هذا المعنى من بعده (جون وينثروب) زعيم البعثة البيوريتانتية إلى (ماساشوستس) في موعظته التي ألقاها في سفينة الهجرة في عام (١٦٣٠م) مخاطباً المهاجرين عليها : "إنكم انتم أيضاً

---

(٤٥) تهويد المسيحية ، ممدوح العدوان

مقبلون على الأرض التي حلف الرب لآبائهم إبراهيم وإسحاق ويعقوب (آباء بني إسرائيل في العهد الذي أعطاه الرب لهم) ان يعطيهم إياها ثم أخبرهم بان مصير أمريكا مكتوب في هذا العهد الذي أعطاهم فيه الرب الأرض التي حلف ان يعطيها لآبائهم إبراهيم واسحق ويعقوب".

أرأيت تزويراً وتحريفاً يبلغ هذا المبلغ .. فقد أدخلوا أمريكا في العهد الذي أعطاه سبحانه وتعالى لإبراهيم عليه السلام .. ولكنهم أبناء يهود الذين بدلوا كلام الله وزوروه .. أيعجزون عن تزوير حادثة مثل حادثة العهد هذه !!... أليسوا هم الذين جاء فيهم كلام الله سبحانه وتعالى "ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون الكذب وهم يعلمون"[٤٦].

وبفعل هذا المد اليهودي الذي حمله البيوريتانتيون إلى أمريكا .. نجد ان قوانين مستعمرات عديدة في أمريكا استمدت من شريعة موسى عليه السلام (المحرفة طبعاً) .. مثل مستعمرات بليموث (١٦٣٦م) و (ماساشوستس ١٦٤٧م) وكونكتكوت (١٦٥٠م) .. بينما بعضها الآخر مثل مستعمرة (نيوهافن) فقوانينها مقتبسة اقتباساً حرفياً من أسفار التوراة .. ثم لتؤسس جامعات مثل جامعة هارفارد (في عام ١٦٣٦) وتكون فيها اللغة العبرية هي اللغة الرسمية .

وباختصار فان حركة الإصلاح البروتستانتي التي قادها هذا اليهودي المتنصر (مارثن لوثر) هي التي أدخلت أساطير "الشعب المختار" و "أرض الميعاد" و "لاهوت إسرائيل السياسي" إلى صلب العقيدة البروتستانتية والوعي الانجلوساكسوني .. ثم لنتطور حركة

---

[٤٦] سورة آل عمران – ٧٨.

البيورتانز البروتستانتية لتشكل ما يعرف الآن بـــ "البروتستانت من اصل انجلوساكسوني أبيض"...) وهم المعروفون اختصاراً بال WASP) (White Anglo Saxon Protestant ولتتطور معها الهجمة على النصرانية ... ولكن هذه المرة لإجتثاثها من أصولها تمهيداً للقضاء عليها وتجيير أتباعها إلى اليهودية.

ولعل (ثوماس دوكوينسي) هو أهم من ساهم في هذه الحملة في كتاب له حول الموضوع في القرن التاسع عشر .. ولأهمية هذا الموضوع سوف ألخص ما جاء في سلسلة مقالات ممدوح العدوان في هذا الصدد بتصرف[٤٧].

حاول (دوكوينسي) في كتابه ان يبرئ (يهوذا) من الخيانة للسيد المسيح عليه السلام بقوله : " إن المسيح مثل (هملت شكسبير) ليس مؤهلاً للفعل ومواجهة تقلبات الحياة .. وقد قام يهوذا ، حسب دوكوينسي، بالوشاية بالمسيح إلى الكاهن الأعظم الذي سلمه بدوره إلى الرومان .. وذلك لأن يهوذا كان يعتقد أن (يسوع) لن يستطيع القيام بالفعل المطلوب إلا بقوة خارجية .. وهذا ما فعله (يهوذا) لتمكين (المسيح) من القيام بالمطلوب منه .. وبالتالي فان جريمة (يهوذا) كما يراها (دوكوينسي) كانت في خدمة أغراض (المسيح) وأهدافه .. وبذا يختم (دوكوينسي) مرافعته عن يهوذا بقوله : " فهي (أي خيانة يهوذا) لا تستحق تلك اللعنة الأبدية التي حلت به من قبل الكنيسة " .. وكأني به يقول بل يستحق الثناء والتقدير .. بل وحتى التقديس.

---

(٤٧) تهويد المسيحية ، ممدوح العدوان ، **سلسلة مقالات في صحيفة الرأي الأردنية بتواريخ ٦١٢٤ ،١٥،٨،١١\٧\١٩٩٧م .**

أرأيت إلى هذا التحريف .. انه يشبه السيد المسيح عليه السلام بـــ (هملت شكسبير) وأنه عاجز عن القيام بالفعل دون قوة خارجية... فهو هنا وببساطة ينفي صفة النبوة عنه عليه السلام... وأنه ليس مرسلاً من الله عز وجل الذي يعد رسله لما أرسلوا إليه... وكيف ذاك إذا كان من يطعن بعجزه هو من الرسل أولي العزم... وإلا كيف واجه المسيح عليه السلام قومه وكان ما زال في المهد عندما اعابوا على والدته ولادتها له دون زواج... فخاطبهم عليه السلام بجرأة وعزم وثبات لم تتوفر لأي من البشر كبارا وصغارا في مثل هذا الموقف : " قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً، وجعلني مباركاً أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً" [٤٨]... فهل من يواجه هذه المواجهة... ويقف مثل هذا الموقف يمكن ان ينعت بالعجز .. أم انه أهل للعزم والقوة والثبات على الفعل الذي لا يتوفر مثله في خيال (دوكوينسي) .... ولا حتى في خيال (شكسبير) الذي استعار منه شخصية (هملت) !!... ولكنهم اليهود مرة أخرى الذين قال فيهم عز وجل " أم تأمرهم أحلامهم بهذا، أم هم قوم طاغون"[٤٩].

ثم تتالت الكتب التي تدافع عن (يهوذا) وتنفي عنه الخيانة التي اقترفها بحق السيد المسيح عليه السلام .. لتضيف إلى الهجمة اليهودية على النصرانية .. والتي تطعن بنبوة السيد المسيح .. ثم لتتطاول على

---

[٤٨] سورة مريم (٣٠-٣٣)

[٤٩] سورة الطور -٣٢.

١) السياسة والنبوءة -١٢

عذرية أمه (مريم العذراء) .. ثم لتنفي وجود ديانة مستقلة للنصرانية .. وإنها ليست سوى ملة انحرفت عن اليهودية.

ثم وأخيرا لتظهر " الحركة التدبيرية Dispensationalism **" التي تؤمن بأن الله هو مدبر كل شيء .. وأنه في الكتاب المقدس وبخاصة في سفر حزقيال وسفر الرؤيا وسفر يوحنا تنبؤات واضحة حول الوصايا التي يحدد بها الله كيف يدبر شؤون الكون وكيف تكون نهايته .. والتي تتلخص بعودة اليهود الى فلسطين .. ثم قيام دولة اسرائيل .. ثم هجوم أعداء الله على اسرائيل .. ثم وقوع معركة هرمجدون النووية .. ثم انتشار الخراب والدمار ومقتل الملايين .. ثم ظهور المسيح المخلص .. ثم مبادرة من بقي من اليهود الى الايمان بالمسيح .. وأخيرا انتشار السلام في مملكة المسيح ألف عام "** (١) .

ففي منتصف العام ١٦٠٠م بدأ البروتستانت كتابة بيانات تعلن بأن على جميع اليهود مغادرة أوروبا الى فلسطين .. وأعلن (اوليفر كرومويل) راعي الكومونولث البريطاني الذي كان قد أنشيء حديثا آنذاك : " أن الوجود اليهودي في فلسطين هو الذي يمهد للمجيء الثاني للمسيح .. وفي عام ١٦٥٥م أعلن البروتستنتي الألماني(بول فولجن هوفر) أن اليهود سوف يعترفون بالمسيح على أنه مسيحهم بمناسبة مجيئه الثاني .. وكتب في كتابه (أخبار جيدة لاسرائيل) : "أنه مما يثبت عودة المسيح هو العودة الدائمة لليهود الى بلدهم الذي منحهم اياه الله من خلال الوعد غير المشروط الذي قدمه الى ابراهيم واسحق ويعقوب " (١).

هذا ولو عرفنا أن هذه الحركة يتبعها (٤٠) مليون أمريكي .. وأن رؤساء أمريكا من أمثال ريغان وكلينتون والبوشان (الأب والابن) هم من أتباعها .. وأن هذه الحركة تسيطر على قطاع واسع من المنابر الاعلامية وبخاصة الاذاعية والتلفازية منها .. وأن قادتها يشاركون كبار المسؤولين الأمريكيين في البيت الأبيض والبنتاغون ووزارة الخارجية في صناعة قراراتهم السياسية والاقتصادية والعسكرية الخاصة بالصراع

العربي الاسرائيلي .. نعم لو عرفنا كل ذلك فماذا نتوقع من الولايات الأمريكية أن تفعل لنا أو بنا سوى العداء الاستراتيجي المدمر .. الذي ينبثق من معتقد صهيوني متجذر في مركز أدمغة قادتهم .. وفي كريات دمهم .. بل ويصل الى النخاع الشوكي لعظامهم .. ليصبحوا بالتالي

---

(١) المصدر السابق-١٢

صهاينة أكثر من بني صهيون .. وحماة لاسرائيل أكثر من الاسرائيليين .. فهلا عقلتم يا قادة وشعوب العرب والمسلمين ؟ .

وأما تآمرهم وحربهم على الإسلام والمسلمين فقد بدأ منذ نزول بعثة رسولنا الكريم صلوات الله عليه وسلم .. وبعد أن تبينوا أنه لم يكن منهم كما كانوا يأملون أو يحلمون .. فهم وبعد أن كانوا يبشرون بمجيئه (ص) .. بل وجاءت قبائلهم إلى يثرب التي جاء وصفها في توراتهم .. وأقاموا بها انتظاراً لمجيئه .. وكانوا يفاخرون القبائل العربية ويتوعدونها بأنه عندما يأتي النبي المنتظر .. ويتبعونه هم سوف ينالون منهم (أي من القبائل العربية) لكفرهم به.

ولكن ما أن تبينوا انه ليس منهم .. وانه من نسل إسماعيل وليس من نسل داود واسحق حتى اخذوا يكذبونه ويشككون بصدق رسالته .. ولما لم يجد ذلك أمام انتشار رسالة الإسلام وتزايد أعداد المسلمين المضطرد .. وبخاصة في يثرب التي يقطنونها .. وهجرته (ص) إليها لتصبح مدينته صلوات الله عليه ونواة دولته .. حتى انتقل أبناء يهود إلى التآمر عليه مع القبائل العربية .. وشنوا الحروب عليه مع هؤلاء .. وكانت الغلبة للرسول ودينه الحنيف في النهاية حيث أخرجهم (ص) من المدينة بسبب نقض عهودهم معه .. ثم جاء عمر الفاروق ليخرجهم من الجزيرة العربية كلها.

لكن حربهم مع الإسلام والمسلمين لم ينته .. بل اتخذ أساليب جديدة .. واستخدم أدوات جديدة .. إعداداً وانتظارا للفرصة المناسبة .. لم تكن ناشطة وظاهرة في بادئ الأمر .. فقد كانوا يعيشون في كنف الإسلام وحمايته .. ولم تكن لهم بذاتهم أو بغيرهم القوة التي تمكنهم

من المواجهة .. وما أن ذهبت حماية الإسلام لمن كان منهم في بلاد الأندلس في نهاية القرن الخامس عشر عندما انتهى حكم الإسلام هناك .. حتى تعرضوا للقتل والاضطهاد من قبل حكام البلاد الجدد من النصارى .. ولم يسمح لهم ان يبقوا هناك إلا إذا تبعوا النصرانية .. فهاجرت غالبيتهم لتلجأ إلى أرض الإسلام والمسلمين مرة ثانية .. ليجدوا فيها الأمن والأمان كما كانوا يفعلون عبر القرون الماضية .. وأسلم منهم من أسلم .. وتأسلم منهم من تأسلم .. وبقي منهم على يهوديته من بقي.. وفي هذا الملاذ والملجأ الذي وفره الإسلام لهم استمر المتأسلمون منهم يعدون العدة للانقضاض على الاسلام والمسلمين مرة ثانية كلما سنحت لهم الفرصة .. وتوفرت لهم القوة .. ومع بدايات العصر الحديث .. وتحديداً مع بداية القرن العشرين .. وبعد الإعدادات الكبيرة لهم في الغرب النصراني للهيمنة عليهم عقائدياً كما بينا .. وعدم نجاحهم بالمقابل في إغراء الخلافة الإسلامية في تركيا على تحقيق مطلبهم بإنشاء وطن لهم في فلسطين .. ليعيدوا فيها إنشاء مملكة إسرائيل .. أمام كل ذلك بدأوا بالمواجهة المباشرة وغير المباشرة مع الإسلام والعالم الإسلامي .. واستخدموا لهذا الغرض صوراً شتى وأنواعاً ثرّى من الأساليب والأدوات : فمنها ما هو قديم قدم وجودهم .. ومنها ما هو حديث حداثة هذا الزمان .. ومنها ما هو ظاهر ظهور العيان .. ومنها ما هو مستتر استتار الفخاخ .. ومنها ما فعلوه دون غيرهم .. ومنها ما فعله لهم غيرهم .. واليك ما استخدموا وطورا من هذه الأساليب والأدوات..وما حققوا بها من مكاسب وأهداف :

---

١ . التقية:

وتعني لغوياً إظهار الشخص عكس ما يبطن من معتقدات ومشاعر.. وتعني اصطلاحاً اعتناق اليهودي ديناً آخر ظاهراً .. مع البقاء على يهوديته باطنا .

يعتبر هذا الأسلوب في التعامل من اقدم وأخطر الأساليب التي استخدمها أبناء يهود على مر العصور .. ولعل تنصر (شاؤول) ظاهراً وتكنية (ببولس الرسول) كان أول استخدام لهذا الأسلوب الشيطاني .. واستمر أبناء يهود في استخدامه في حربهم مع الأديان الأخرى .. فهم بالتنصر أو التأسلم يزيلون الشك من حولهم.. ويستطيعون القيام بما يريدون .. مظهرين حرصهم وغيرتهم المصطنعين.. فيخدع بها من يخدع .. ويخدر بها من يخدر.. ليصلوا هم إلى ما يريدون من أهداف وأغراض شيطانية دون ان ينتبه إليهم أحد.

ويؤكد (البرت اينشتاين) الفيلسوف والعالم اليهودي المعروف هذا الأمر في مقالة له في مجلة الكولير الأسبوعية عدد ٢٨ تشرين الثاني / نوفمبر ١٨٣٨ : " إن اليهودي الذي يغير دينه يظل يهودياً".. فهم بهذا الأسلوب حاربوا النصرانية.. وبه وصل اكثر من واحد منهم الى كرسي البابوية .. ومن هناك استطاعوا تنفيذ مخططاتهم الشيطانية .. ومن هناك أيضا استطاعوا القيام بمعاركهم ضد النصرانية من جهة .. وضد الإسلام من الجهة الثانية.. فحاربوا النصرانية بحرفها عن مسار رسالة المسيح الحقة.. لتتوه في دروب الشرك والغواية .. فتنشأ اكثر من كنيسة .. واكثر من نصرانية.. فهناك النصرانية الأرثوذكسية .. والنصرانية الكاثوليكية.. والنصرانية البروتستانية.. الخ.. وحاربوا الإسلام بتوجيه قوى أبناء الصليب نحو الديار الإسلامية لتخوض مع

المسلمين ما أطلق عليه اسم الحروب الصليبية التي دامت قرنين من الزمان.

وفي ديار الإسلام قاموا باللعبة ذاتها.. واستخدموا أداة (التأسلم) ليفعلوا بالإسلام والمسلمين ما فعلوه بالنصرانية والنصارى .. فها هم قطعان يهود الدونمة الذين طردتهم أسبانيا من بلادها بعد استيلاء النصارى على مقاليد الحكم فيها.. فاخرجوا كل ما هو غير نصراني في نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر.. فتوجهت هذه القطعان إلى ديار الإسلام لتجد لديهم الملجأ والأمان.. بعد ان فقدوه في ديار النصرانية .. واستوطنوا هناك سالونيك وما حولها من ديار الخلافة الاسلامية .. واستمراراً لنهجهم الشرير في الحياة .. وطبعهم الغادر في التعامل تسلل عدد منهم إلى داخل صفوف المسلمين تحت غطاء تأسلمهم (أي اعتناق الإسلام ظاهراً) .. واخذوا في ممارسة أنشطتهم بكل حرية .. هذه الحرية التي ما كان لها ان تتاح لهم وهم غير مسلمين .. ومن ابرز من اعتنق الإسلام ظاهراً أسلاف المدعو (مصطفى كمال اتاتورك) .. الذي استطاع ان يصل إلى رأس الدولة الإسلامية بمساعدة جيوش الحلفاء من جهة .. والأوضاع الداخلية الفاسدة التي كان لهم اليد الطولى في نشرها في الدولة العثمانية من جهة ثانية .. ومن هناك استطاع ان يهدم الخلافة الإسلامية بعد ان أظلت المسلمين والبلاد الإسلامية ثلاثة عشر قرناً من الزمان .. وآوت أسلاف هذا الجاحد بعد أن لفظتهم اسبانيا بعد انحسار الحكم الاسلامي عنها ،، ومجيء الحكم النصراني لها .

٢.الجمعيات السرية:

وبعد ان تسلل عدد من يهود الدونمة إلى داخل صفوف المسلمين .. واصبحوا لا يختلفون عن المسلمين في شيء : فأسماؤهم أصبحت إسلامية.. وتصرفاتهم الظاهرية غدت إسلامية .. وحتى أنسابهم بعد أجيال أصبحت انساباً بأسماء إسلامية.. وعائلاتهم أمست عائلات إسلامية.. بعد ان تم لهم كل ذلك استطاعوا ان يتسللوا إلى مناصب الدولة العليا.. ومن هناك بدءوا يوجهون قرارات الدولة وسياساتها نحو خدمة المصالح اليهودية .. ولعل اخطر هذه السياسات هي ما يتعلق بالسماح للجمعيات السرية بممارسة نشاطاتها.. ولعل الماسونية هي اخطر وافتك هذه الجمعيات التي أدت خططها في النهاية إلى القضاء على الخلافة الإسلامية في تركيا.. ألم تكن هي الجمعية التي كانت وراء الثورة الفرنسية في القرن الثامن عشر.. ألم تكن شعارات هذه الثورة هي ذات شعارات الماسونية والتي تمثلت في الحرية والإخاء والمساواة .. ثم ألم تكن الأساليب والأدوات التي استخدمتها هذه الجمعية في دار الخلافة الإسلامية هي ذات الأساليب التي استخدمتها في الدولة الفرنسية زمن لويس السادس عشر وماري انطوانيت ؟ .. أتريد مقارنة بين هذه الأساليب والأدوات التي استخدمت في كل من تركيا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين .. وبين تلك التي استخدمت في فرنسا في أواخر القرن الثامن العشر ؟ .. إليك هذه المقارنة السريعة لترى صحة ما ذهبنا إليه.

١. تأسيس المحفل الأكبر للماسونية .. أول ما بدأ به الماسون في كل من تركيا وفرنسا انهم أنشأوا المحفل الأكبر للماسون في كل من الاستانة وباريس .. ليستقطب قادة الثورة أو الإصلاح في كل من هذه البلدين .. ليضعوا قوانين وأنظمة وشعارات الثورة (أو الإصلاح المزعوم) الثلاثة .. أو دعنا نسميها ثلاثية الماسون : وهي الحرية والمساواة والإخاء .. وان جمعية الاتحاد والترقي التي تفرعت عنها جمعية تركيا الفتاة رفعت ثلاثية الماسون شعاراً لها أيضا.

٢. تزعم هذه الجمعيات في كل من تركيا وفرنسا للحركات الثورية فيها .. فقد مكنت هذه الجمعيات لأعضائها من أبناء صهيون واتباعهم من التسلل إلى المراكز القيادية في هاتين الدولتين ليقودوا الحركات الثورية ويوجهونها لأغراضهم التلمودية والصهيونية .. فقد قام في فرنسا كل من نيكر (يهودي سويسري) وزير المالية .. وشولديرو دي لاكوس (يهودي إسباني) مدير القصر الملكي .. ومانيول (يهودي إسباني) قائد عامة الشعب بإيجاد أسباب الاحتجاجات الشعبية .. ومن ثم قيادة هذه الاحتجاجات على شكل مظاهرات .. لتتطور بعد ذلك إلى هيجان شعبي يسوق كلاً من الملك لويس السادس عشر والملكة انطوانيت إلى حبل المقصلة .. وتسليم الأمور إلى الثوار من اتباع ماسون الذين فتكوا بعشرات الآلاف من أبناء فرنسا الأبرياء .. متبعين في ذلك النهج التلمودي في ذبح الأسرى والمساجين .. وذبح النساء والأطفال ورجال الدين .. وهدم الكنائس والأديرة ونهب أموالها ومصادرة ممتلكاتها .. التي كانوا يذيعون

أنها تزيد على (١٥) مليار فرنك .. وحين تم حصرها بعد النهب والتدمير وجد أنها لم تزد على مليار فرنك وزعت على اليهود والمجرمين الذين قادوا الثورة"[٥٠].

أما في تركيا فقد قام بهذا الدور كل من مدحت باشا (ابن حاخام مجرى) وصل في تسلله إلى منصب الصدر الأعظم (رئيس الوزراء) .. ليقوم ببذر بذور الفتن في الدولة العثمانية .. ويزج بها في حروب مستمرة مع الدول الأوروبية فأثقل كاهلها بالديون .. ليمهد الطريق أمام (اتاتورك) ليقود الثورة على السلطان عبد الحميد .. وذلك بالتواطؤ والتعاون مع دول الحلفاء بعد الحرب العالمية الأولى .. ليظهر انه الزعيم الذي طرد المحتلين اليونان من ارض تركيا .. ثم ليقوم باللدغة القاتلة للخلافة الإسلامية .. فيعلن نهايتها في عام ١٩٢٤م .. ولتحكم البلاد منذ ذلك الحين طغمة صهيونية تعادي الإسلام وتحاربه .

٣. تزوير الحقائق والمعلومات .. فبينما تناولت أبواق الماسون واتباعهم في فرنسا الملكة ماري انطوانيت .. متهمين إياها بالتبذير ومدعين زوراً أنها أوصت على عقد بربع مليون فرنك .. وهو مبلغ مرتفع في ذلك الزمن .. وليروجوا بعد ذلك نكتة ساخرة حولها تقول : " ان ماري انطوانيت عندما سألت عن سبب هيجان الشعب قيل لها : انهم يطالبون بالخبز الذين لا يتوفر لهم .. فقالت بكل بساطة: فليأكلوا البسكويت ! " .. بينما تم ذلك ابان الثورة الفرنسية .. فقد حدث الشيء نفسه ضد السلطان عبد الحميد الثاني الذي نعت بالاستبداد والتخلف والتبذير .. وعدم اهتمامه بمصالح بلاده ..

---

[٥٠] الأفعى اليهودية ، عبد الله التال، ص ١٥.

وبالمقابل فقد أطنبوا في تصوير مدحت باشا الخائن لدولته على انه رجل تركيا الوطني والإصلاحي .. وأما اتاتورك فقد كالوا له من آيات التعظيم والتفخيم ما أوصله حد التأليه .. ليصبح صنم تركيا في القرن العشرين.

ولعل اكبر ما مورس من تزوير لحقائق الأمور في كل من الثورة الفرنسية وثورة (أتاتورك) هو في ادعاء كل منهما أنها عدوة الاستبداد والظلم .. وأنها ما أتت إلا لتخليص الشعب من هذا الاستبداد وذلك الظلم.. لتبرز الحقائق فيما بعد وتظهر ان كلاً من هاتين الثورتين كانت عدوة لكل شيء .. اذ قضت على كل شيء .. حتى الشعب الذي ادعت تخليصه وإنقاذه من براثن الاستبداد والظلم .. فهاهم في فرنسا ينفذون بإخلاص توصيات قائد ثورتهم (ميرابو) الواردة في إحدى وثائقه التي عثر عليها التي تنص على ما يلي : " يجب ان نسحق كل النظم، وان نلغي القوانين ، وان نمحو كل السلطات ، وان نترك الناس في فوضى ، ويجب ان نقضي على كبرياء الأفراد وان نخنق آمالهم" .. أرايت كيف حققوا لأفراد الشعب الفرنسي طموحاتهم وآمالهم!... ثم يختم أقواله " ماذا تهم الضحايا وعددها ؟ ماذا يهم التخريب والإحراق والنهب وسفك الدماء وكل ما تقتضيه الثورة ، يجب ألا نقدس شيئاً ، وأن نتبع كل وسيلة ما دامت تفضي إلى الغاية " .. هل رأيت هذا الحرص على أرواح أبناء الشعب الفرنسي؟! .. بل هل رأيت هذه البركات التي أغدقوها عليهم من تخريب وإحراق ونهب وسفك لدمائهم ؟ .. هذه هي الثورة التي تركت فرنسا بعد الثورة مدمرة البناء ..

مسلوبة الإرادة .. لينتهي بها أبناء ماسون إلى فرنسا أخرى .. فرنسا توزع الرذيلة والفجور على العالم بأسرة"[٥١].

وفي تركيا تم الشيء ذاته .. فقد تحولت بفضل (اتاتورك) من دولة تقود الآخرين .. إلى دولة تتبع الآخرين .. ومن مجتمع يمنح الأمان للآخرين .. إلى مجتمع يحتمي بالآخرين .. ولعله أهم من هذا أو ذاك ان نعرف ان كلا من فرنسا وتركيا قد تحولت بفضل ثورتيهما من دولة تؤمن بدين .. إلى دولة بلا دين .. بل إلى دولة تحارب كل دين.. ألم تشترك مدارسهما في منع الطالبات المسلمات فيها من لبس الخمار الإسلامي! .. أليس هذا هو هدف يهود (من أبناء صهيون) أعداء الله .. وأعداء كل دين .. ألم يصفهم القران الكريم خير وصف بقول المولى عز وجل فيهم " قل من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين"[٥٢].

فهل رأيت بعد كل هذا تلفيقاً اكبر من هذا التلفيق !.... أو تزويراً اعظم من هذا التزوير ! .. انه تزوير أبناء صهيون وأتباع ابناء صهيون من الماسون .. انه التلفيق والتزوير الذين يقوم بهما أبناء صهيون هذه الأيام .. فها هم يصورون أطفال وشباب فلسطين العزل .. إلا من سلاح الإيمان والحجارة.. على انهم يعتدون على طائرات ودبابات وصواريخ إسرائيل التي تهاجمهم .. بل أرأيت ما هو أدهى من كل هذا وأمر ؟ .. انه ما اقترفوه بحق الطفل (محمد الدرة) وأبيه .. هذا الطفل الذي صورته عدسات التصوير وهو يحتمي بابيه وراء حاوية في أحد شوارع مدينة فلسطينية من صليات رصاص اليهود ..

---

[٥١] المرجع السابق ص –١٧.

[٥٢] سورة البقرة – ٩٨.

ولم تفلح طفولته البريئة في منع استهدافه بالقتل هو وأبوه .. ليسقط شهيداً إلى جانب أبيه الجريح الذي خرق جسده عدد من الرصاصات .. نعم ألم تر ما فعلوه بحق هذا الطفل الشهيد وأبيه! .. انهم البسوهما بدبلجة خبيثة طاقيتي يهود .. ليصرخوا بعد ذلك ويولولوا: انظروا ما فعل الفلسطينيون بأطفالنا ؟ .. أرأيت قلباً للحقائق وتزويراً لها اكبر من هذا التزوير؟ .. ولكن لا نملك إلا نقول انهم أبناء صهيون .. أعداء الشعوب .. أعداء البشرية .. بل أعداء الله وملائكته ورسله!

٤. نشر الأفكار القومية لدى شعوب الدولة الإسلامية .

كانت الدولة العثمانية تشكل بخلافتها الإسلامية وحدة شاملة بين شعوبها باقوامهم وألوانهم ولغاتهم المختلفة .. فكانت هذه الشعوب تلتف حول دار الخلافة التي ترمز إلى وحدة عقيدتهم .. ووحدة رسالتهم.. لتضم بين جنباتها الأبيض والأسود .. والهندي والفارسي ... والعراقي والأفغاني .. والقفقاسي والتركستاني.. والبربري والسوداني .. والنجدي واليماني .. والسوري والألباني .. والمصري والبشناقي.

هكذا دولة لا تهزم .. وقوتها لا تقهر .. وقد خبر ذلك أعداء الإسلام طيلة خمسة قرون .. لذا كان أمام هؤلاء الأعداء وبخاصة أبناء صهيون ان ينهوا هذه الوحدة .. لتصبح أقاليمها وشعوبها بلا وحدة .. وحتى يتم لهم ذلك كان لابد من زرع داء يستعصي على الشفاء .. وكانت الأفكار القومية هي الداء .. فتبنت جمعية الاتحاد والترقي الماسونية الحاكمة في تركيا برئاسة مؤسسها (مدحت باشا) فكرة القومية التركية (الطورانية) .. وأخذت تنفذ سياسات قومية .. لتدفع

بأبناء كل أمة أخرى من غير التركية بمقابلتها بأفكار ومشاعر قومية .. فها هو (جمال باشا) أحد يهود الدونمة المتاسلمين اخذ يبطش بأبناء سورية .. مبرزاً نظرته وأفكاره الطورانية .. وهكذا فعل أمثاله ونظراؤه في أقاليم أخرى من الدولة العثمانية .. واضافة الى ذلك وفوق كل ذلك وليدفعوا الآخرين إلى ردود فعل قومية .. اخذوا بتنفيذ سياسة التتريك : وهي اعتماد اللغة التركية لغة وحيدة في الدولة .. وهكذا وبعد ان كانت اللغة العربية لغة يفهمها ويتكلم بها كل المسلمين .. أصبحت ممنوعة على أبناء المسلمين .. بمن فيهم العرب الذين نزلت على أسلافهم قرآناً عربياً يقرأه كل المسلمين .. فبدأ الداء ينتشر في جسم الدولة الإسلامية .. ولعل أخطرها ما أصاب الجزء العربي من ذلك الجسم .. فبدأت ردود الفعل المقابلة تظهر بين أبناء العرب على شكل شكوى وتذمر .. ليتلقفها أعداء الإسلام من اتباع ماسون من جهة .. ومن مبشرين صليبيين من جهة أخرى .. ومن عملاء للدول الأوروبية الاستعمارية من جهة ثالثة .. لتتطور بعد ذلك فتتشكل أحزاب غذتها ووجهتها أصابع ماسونية .. وأخرى تبشيرية .. وثالثة استعمارية .. وإلا فما معنى ان يكون اغلب دعاة القومية العربية من أبناء النصارى من أمثال (ميشيل عفلق) و(انطون سعادة) و(جورج حبش)... الخ.. وبالتقاء هذه الحركات مع أطماع استعمارية أوروبية استطاعت ان تخدع شريف مكة وغيره من القيادات العربية ليقوموا بثورتهم العربية ضد الدولة العثمانية .. مؤملين إياهم بالحرية والاستقلال بعد تخليص بلادهم من الحكم العثماني .. وهكذا كان .. فقامت الثورة العربية .. ودخلت جيوش الحلفاء إلى البلاد العربية بعد أن أخرجت منها جيوش الدولة العثمانية .. ولكن لا لتسلمها إلى (الشريف حسين) وقادة

ثورته .. بل ليقف (غورو) القائد الفرنسي بعد دخوله دمشق في نهاية الحرب العالمية الأولى عند قبر(صلاح الدين) ويقول: " ها قد عدنا يا صلاح الدين " .. وليقول اللنبي القائد البريطاني في القدس : " الآن انتهت الحروب الصليبية " .. ومن ثم لتتوازع بريطانيا وفرنسا البلاد العربية .. ولتقوم بريطانيا بتسليم فلسطين لأبناء صهيون في الوقت المناسب .. ولعل هذا الأمر هو الوحيد الذي أوفت به بريطانيا بكل أمانة وإخلاص!.

والآن هل رأيت ماذا فعلت الأفكار القومية .. والى ماذا انتهت إليه الثورات العربية ؟ .. إنها جميعاً صبت بحسن نية أو بسوء نية في مصلحة أبناء صهيون .. لتعطي الدليل على أنها انبثقت فكراً وتخطيطاً وتنفيذاً من أبناء صهيون واتباعهم في معركتهم الشرسة مع الإسلام والمسلمين

٥ . توظيف حقد وأطماع دول أوروبا في القضاء على الدولة العثمانية الإسلامية

.. ان صليبي أوروبا ومنذ خروجهم مدحورين من القدس وكل بلاد الشام على يد صلاح الدين الأيوبي في عام ١١٨٧ م .. ظلوا يحملون حقدهم في صدورهم على الإسلام والمسلمين .. ويتربصون بهم الدوائر لتفريغ هذا الحقد .. وبخاصة بعد أن أخذ الاسلام ينتشر في اوروبا مع توسع الدولة العثمانية .. لتضم أجزاء كبيرة من أوروبا مثل ألبانيا وصربيا والبوسنة والهرسك .. حتى وصلت جيوشها إلى أبواب فينا.. فالتقى هذا الحقد مع حقد أبناء صهيون على الإسلام والمسلمين الذين جاسوا خلال ديارهم .. وطردوهم شر طردة من الجزيرة العربية بعد فسادهم الأول .. والتقت أطماع الأوروبيين في ممتلكات الدولة

العثمانية وبخاصة العربية منها مع أطماع أبناء يهود في فلسطين .. وهكذا استطاع أبناء صهيون وبسهولة استثارة شهوة الدول الأوروبية استعمارياً ودينياً .. ليستنفروا كلا من دول بلغاريا ورومانيا والنمسا وفرنسا واليونان وإيطاليا وروسيا .. ليخوضوا حروباً مستمرة مع الدولة العثمانية مما استنزف طاقاتها .. وأضعف قواها .. لتتساقط أطرافها الواحدة بعد الأخرى .. فضاعت الجزائر واستقلت صربيا في عام ١٨٣٠ .. ثم انتزعت منها البوسنة والهرسك في عام ١٨٧٨م .. وتبتر منها بريطانيا بعد ذلك بقليل مصر في عام ١٨٨٢م .. ولتأتي بعد ذلك ثورات أبناء صهيون واتباع أبناء صهيون في داخل الدولة .. وتنتهي بجرها إلى حرب عالمية خاسرة .. أتت بنهايتها ب (أتاتورك) الذي اكمل عملية هدم الخلافة الإسلامية .. وإعلان تركيا دولة علمانية تعادي الإسلام وتحاربه.

وأما الدول العربية .. فما عادت إسلامية .. بعد ان انحسرت عنها ظلال الخلافة الإسلامية .. وقام (سايكس) البريطاني و (بيكو) الفرنسي بتقسيم بلاد الشام إلى دويلات أربع .. في كل منها (عدا فلسطين) قامت دولة.. أو أقيمت دولة .. لتدار من قبل الانجليز أو الفرنسيين .. والذين يقومون بدورهم بالتنسيق في ذلك .. وبخاصة فيما يتعلق بفلسطين مع الوكالة الصهيوبية .. وهكذا استمر رد الكرة لبني إسرائيل على المسلمين كما أخبرتنا به سورة الإسراء " ورددنا لكم الرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا " .. فهم وبعد ان تم لهم هدم الخلافة الإسلامية .. استطاعوا ان ينتزعوا الجزء الأكبر من فلسطين (٨٠%) بفضل وعد بلفور (أي بحبل من الناس من أبناء الصليب وبخاصة البريطانيين وقتذاك) .. كما أخبر القرآن الكريم

في سورة آل عمران " ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس " .. وعلى هذا الجزء أعلنوا الدولة الإسرائيلية في عام ١٩٤٨م .. ثم استكملوا احتلال كل فلسطين بما فيها القدس الشريف في عام ١٩٦٧م .. مرتكبين قبل وأثناء وبعد هذه وتلك المجازر والمذابح بحق المسلمين.: فكانت أولاً مذابح (كفر قاسم ودير ياسين) وبعدها كانت مذبحة (قبية) .. ثم لتتعدى المذابح ارض فلسطين لتلاحق الفلسطينيين اللاجئين إلى ارض لبنان في (صبرا وشاتيلا) .. ثم لتتجاوز المذابح هذه المرة أبناء فلسطين لتقع على أبناء لبنان في (قانا) .. وبعد هذه وتلك،. وفي زمن علوهم الكبير قاموا بمذبحة الشعب العراقي على أيدي الأمريكان والبريطانيين وحلفهم الثلاثيني في عام ١٩٩١م .. وكانت مذبحة ملجأ العامرية أحد مشاهدها .. واستمرت هذه المذبحة طيلة السنوات العشر الماضية على أيدي عبيد أبناء صهيون من الأمريكان والبريطانيين .. وما زالت تقترف من خلال القصف الجوي اليومي تقريباً لأهداف مدنية يذهب بالمئات من القتلى والجرحى العراقيين كل شهر .. هذا إلى جانب مذبحة التجويع من جهة .. وحجب الدواء من الجهة الثانية .. التي ما زالت تمارس تحت مظلة العقوبات الدولية عليه حتى هذه الأيام .. بل وهاهم وفي بداية عام ٢٠٠٣م يقومون باحتلال العراق للتخلص من نظامه .. لا لشيء الا لأنه ما زال يرفض الاستسلام لمخططات أبناء صهيون التي تنفذها كل من أمريكا وبريطانيا .. وكانت حجتهم في ذلك امتلاك العراق أسلحة الدمار الشامل .. هذه الحجة التي دحضها مفتشوهم هم من أمثال (بليكس) وغيره.

ثم انظر ماذا فعلوا في فلسطين .. فهاهم وطيلة شهري رجب وشعبان من عام ١٤٢١هـ (تشرين الأول والثاني من عام ٢٠٠٠م) يقومون بحرب إبادة للفلسطينيين .. فهم يردون على أطفال وشباب الانتفاضة بالصواريخ والطائرات والدبابات .. هذه الانتفاضة التي خرجت تستصرخ العالم للإبقاء على الـ (٢٠%) الباقية من فلسطين لأهل فلسطين .. كما أبقى لهما قرارا الأمم المتحدة ذوي الرقمين (٢٤٢، ٣٣٨) .. ولكن هيهات لأطماع أبناء صهيون وجشعهم ان يقبل بهذا.. فهم وبهيمنتهم المطلقة على الأمريكان .. أصحاب القوة الأولى في العالم يريدون ان يأخذوا ببساطة هذه الـ (٢٠%) الباقية .. انظروا إلى مطلبهم ما أبسطه وما احقر شأنه! .. وهم لهذا السبب رتبوا لقمم (كامب ديفيد الثانية) و (شرم الشيخ الثانية والثالثة) .. ولكن هيهات ان يفلحوا مع شعب الانتفاضة كما أفلحوا مع السلطة الفلسطينية والحكومات العربية!.

ولو أضفنا الى كل ذلك ما فعلوا طيلة السنوات الثماني بعد ذلك .. والتي توجوها بما أطلقوا عليها هم أنفسهم " محرقة غزة " تشبيها بالهولوكوست المزعوم الذي اقترفه بحقهم النازيون في أواسط القرن الماضي .. والتي راح ضحيتها (١٢٥) شهيدا من بينهم (أميرة)ذات اليومين من العمر .. و(صفاء) ابنة السبعة أيام .. و(محمد) ابن الشهرين.. ولم يكتفوا بكل ذلك .. ولكنهم راحدوا يهددون بمحرقة أكبر لأبناء غزة .. لا لشيء سوى أنهم يدافعون عن أنفسهم ضد همجيتهم وجرائمهم في الضفة والقطاع ! .

والآن هل هذا كل ما اقترفه ويقترفه بنو إسرائيل في إفسادهم الثاني؟ .. أو بمعنى آخر هل بهدم الخلافة الإسلامية واحتلال فلسطين

عاد راس الأفعى إلى القدس فاكتملت دائرة مخططهم وانتهت شرورهم ؟ .. والجواب هو قطعاً لا .. فمخططهم أوسع من ذلك وأشمل .. ودائرته اكبر من ذلك واخطر .. فهو لا يكتفي بإسقاط الخلافة الإسلامية .. بل يريد إزالة اسم "الإسلامية " عن البلاد الإسلامية .. وهو أيضا لا يكتفي بطرد المسلمين من بعض بلاد المسلمين .. بل يريد ما هو أكثر من ذلك بكثير .. انه يريد القضاء على الإسلام في صدور المسلمين .. من هنا كانت شمولية وخطورة مخططاتهم وبرتوكولاتهم الشيطانية .. ومن هنا أيضا كانت هيمنتهم على أبناء الصليب الذين يشكلون أبناء الدول العظمى في هذا الزمان .. ومن هذه الدول وبهذه الدول بإمكاناتها العلمية والتكنولوجية والاقتصادية والعسكرية الهائلة .. إلى جانب ما نشروا هم من جمعيات سرية !.. وما تسلل منهم هم بأسماء إسلامية إلى مواقع مؤثرة في البلاد الإسلامية .. فقد استطاعوا كما بينا هدم الخلافة الإسلامية واحتلال القدس الشريف وكامل فلسطين .. وهم قبل وأثناء وبعد كل هذا يشنون حربهم على الإسلام بمقاتلة المسلمين .. ويشنون حربهم على الإسلام في صدور المسلمين .. لينهوا مخططهم الشيطاني .. باستكمال هيمنة الشيطان على الأرض .. فتكتمل الدائرة .. ويلتحم رأس الأفعى بذيلها .. وتصبح الأرض جميعها داخل دائرة الأفعى الرمز .. رمز بني إسرائيل .. قبيل الشيطان.

الفصـــــل الثـــــاني

في الجانب الإجتماعي والقيمي

" .. وفي خلال القرون التي تنعت بقرون النور والتقدم ، وضعنا في أيدي الناس ضروبا من مادة الآداب المنشورة بالطباعة هي غاية في التفاهة والقذارة والغثاثة "

البروتوكول الرابع عشر

تشكلت سمات أبناء يهود وخصائصهم الاجتماعية والقيمية، على مر التاريخ من الأصول التالية:

أولاً: معتقداتهم:

تستمد أفكارهم ومعتقداتهم الاجتماعية والقيمية أسسها من عقيدتهم اليهودية... والتي بدورها تستند إلى مصدرين رئيسين هما التوراة والتلمود[٥٣].... ولعل التالية أهم هذه المعتقدات في هذا المجال:

أ. الاعتقاد بأنهم شعب الله المختار : ركز كتاب توراتهم الموضوعة على هذه المقولة التي انتفت بانتفاء أسبابها... عندما حادوا عن سبيل الهداية... وتنكبوا سبل الغواية"... ثم جاء التلمود ليؤكد هذا المعتقد لديهم وانهم يتميزون عن باقي البشر " وتتميز أرواح اليهود، عن باقي الأرواح، بأنها جزء من الله كما ان الابن جزء من والده.. ولا يدخل الجنة إلا اليهود"... وقد جاء ذكر معتقدهم المزعوم هذا في القران الكريم" لا يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى " .. وقد صور التلمود غير اليهود بأنهم حيوانات في صورة إنسان .. فهم حمير وكلاب وخنازير... "بل الكلب افضل منهم، لأنه مصرح لليهودي في الأعياد ان يطعم الكلب، وليس له ان يطعم الأجانب.. وغير مصرح له أيضاً أم يعطيهم لحماً، بل يعطيه الكلب لأنه أفضل منهم ".. ثم يستطرد تلمودهم في الحط من قيمة باقي

---

(٥٣) التلمود: ومعناه كتاب تعليم ديانة وآداب اليهودية وهو شرح علمائهم وأحبارهم لشريعة موسى عليه السلام.. ويزعمون انه الوحي غير المكتوب الذي تركه موسى.. وقد بدأ وضعه الحاخام (يوحنا) في كتاب اسماه المشنا في عام (١٥٠م) لإيضاح وتفسير ما التبس في شيعة موسى وتكملة لها (إذا كانت ناقصة كما يزعمون. وقد زادت مدارس فتسطين وبابل على هذه الشروحات شروحات أخرى . ويشكل لتاب النشنا الى جانب كتاب الغامارة كتاب التلمود . هذا ويعتقدون أنه أعظم منزلة من التوراة .. يا سبحان الله .

البشر ليقول "وخلق الله الأجنبي على هيئة الإنسان، ليكون لائقاً لخدمة اليهود، الذين خلقت الدنيا لأجلهم"... فهم يعتبرون أنفسهم مساوين للعزة الإلهية فتكون الدنيا كلها لهم .. ولهم الحق في التسلط عليها.

فمثل هذه النظرة التي تمحورت حولها معتقداتهم وأفكارهم حول الآخرين أدت إلى عزل أنفسهم عن الآخرين... ليبقوا في دوائر ونقاط بعيدة عن المجتمعات التي يعيشون فيها... وبالتالي ليبقوا النعجة القاصية عن القطيع.... لتكون فريسة سهلة للشيطان الذي يتربص بابن آدم الدوائر... فيوقعه في حبائله... وتسقطه في غواياته... وهل هناك من أفكار ومعتقدات أخرى تساعده على مبتغاه من مثل هذه الأفكار والمعتقدات التي زودهم بها محرفوا توراتهم وواضعوا تلمودهم وعمقها لهم الشيطان... ليكونوا له بحق القبيل الأمثل والجند الأوفياء في غواية الإنسان .. ومن أجدر منهم في استخدام مكائد الشيطان وأحابيله في تنفيذ مخططاته للإيقاع بذلك الإنسان.

ب. عدم الإيمان باليوم الآخر.... فهم لا يؤمنون إلا بحياتهم الدنيوية... ولا حياة أخرى بعدها.. وقد ابرز القران الكريم هذه الصفة فيهم في سورة الممتحنة إذ يخاطب عز وجل المؤمنين " يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم ، قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور" .. ويقول (دول ديورانت) في كتابه قصة الحضارة[٥٤] " ان اليهود قلما كانوا يشيرون إلى حياة أخرى بعد

---

[٥٤] اليهود في القران الكريم ص ٣٣.

الموت... ولم يرد في دينهم شيء عن الخلود... وكان ثوابهم وعقابهم مقصورين على الحياة الدنيا".

ومثل هذا الاعتقاد الذي لا يؤمن بوجود حياة أخرى ليجازى المسيء على إساءته... ويثاب فيها المحسن على إحسانه... وان الإنسان يبدأ وينتهي في الحياة الدنيا... وبالتالي فان جنته وناره هما ما يحيا وينال فيها .. فمثل هذا الاعتقاد سيؤدي بالإنسان إلى الانزلاق في حياة الملذات والرذائل دون مانع يمنعه... ولا ضابط يضبطه.. وهل يفعل أبناء يهود غير هذا في اقتراف كل ما هو محرم من الملذات والشهوات... وما هو ممنوع من الأفعال والممارسات .. وجاءت وصايا تلمودهم[٥٥] :

" لا تقتل " : يعني يهودياً .. " لا تسرق" : يعني من يهودي .. " لا تزن " : يعني بيهودية... " لا تشهد بالزور " : يعني على يهودي.

فانظر كيف كان هذا التحريف لوصايا الله سبحانه وتعالى لبني البشر... لنعطي المثل على مدى ما أصاب التوراة من تحريف... ومن ثم ما اترع به التلمود من تبدل وتزوير .. وليعطوا القدوة للتأسي بها ها هو تلمودهم يروى قصة الرابي صموئيل .. أحد حاخاماتهم .. انه كان رأيه ان سرقة الأجانب مباحة، وقد اشترى هو نفسه من أجنبي آنية من الذهب كان يظنها الأجنبي (غير اليهودي) نجاساً.. ودفع ثمنها أربعة دراهم فقط، وهو ثمن بخس، وسرق درهماً أيضاً من

---

[٥٥] المرجع السابق ص ٢٠.

البائع[٥٦]...أرأيت إلى هذه النماذج المطلوب تمثلها والتأسي بها عندهم؟!... ثم انظر إلى

ج. ظاهر الإنسان هو أساس الخلاص : فمجرد ظهور اليهودي عندهم بمظهر الصلاح كاف لخلاصه... فقد جاء في التلمود.. [٥٧] " ان الإنسان مهما كان شريراً في الباطن واصلح ظاهراً يخلص" ... فلا شيء على الفرد إذا فعل كل الشرور والآثام شريطة ان يظهر بمظهر الرجل الصالح... فليسرق وليزن وليقتل و....و.... فكلها لا قيمة لها إذا ما تزي الفرد بزي الصلاح مهما كان كاذباً .. فهل بعد هذا من تصريح !... بل من صك غفران لهم ليعملوا كل ما يريدون من فساد وإفساد وهو مطمئن القلب إلى خلاصه!.. وبالتالي هل بعد ذلك عليهم من حرج في كل ما يفعلون أو يقترفون من فظائع بحق الآخرين!... ألا ترى معي كم هم ملتزمون بهذه الرخصة... حريصون على توظيفها في كل ما يفعلون ويعملون... فان إيمانهم بهذا المعتقد فاق كل إيمان... وممارستهم له فاق كل إخلاص وتفان!.

ولعل هذا الاعتقاد هو الذي دفع واضعي التوراة بإلصاق ممارسات الزنا بالأنبياء والرسل... فها هو سيدنا (لوط) عليه السلام يزني بابنتيه كما جاء في الإصحاح التاسع عشر من سفر التكوين" (٣٠) وصعد لوط من (صوعر) وأقام في الجبل هو وابنتاه (٣١) فقالت الكبرى للصغرى ان أبانا قد شاخ وليس في الأرض رجل يدخل علينا على عادة أهل الأرض كلها (٣٢) تعالى نسقي أبانا خمراً ونضاجعه

---

[٥٦] المرجع السابق ص ٢٠.

[٥٧] حقيقة اليهود والمطامع الصهيونية ص ١٦.

ونقيم من أبينا نسلاً (٣٣) فسقتا أباهما خمراً تلك الليلة، وجاءت الكبرى فضاجعت أباها ولم يعلم بنيامها ولا قيامها (٣٤) فلما كان الغد قالت الكبرى للصغرى هاأنذا ضاجعت أمس أبي فلنسقه خمراً الليلة أيضاً (٣٥) وقامت الصغرى فضاجعته ولم يعلم (٣٦) فحملت ابنتا (لوط) من أبيهما (٣٧) وولدت الكبرى ابناً وسمته مؤاب هو ابو (المؤابين) إلى اليوم (٣٨) والصغرى ابناً وسمته (بنعمي) ابو (بني عمون) إلى اليوم" .. ثم ها هو سيدنا (داوود) عليه السلام والمعروف بالاستقامة وصدق الإيمان والطهارة... يعجب حسب زعمهم، بزوجة أحد رجاله " فارسل رسلاً وأخذها فدخلت عليه، فدخل بها[٥٨]"... وحملت منه فاحتال داوود على قتل زوجها (اوريا الحثي) في الحرب ليضمها بعد ذلك إلى نسائه... لتنجب له بعد ذلك بسنوات (سليمان) عليه السلام.

أرأيت إلى هذا الافتراء على أنبياء الله ورسله... ثم انظر إلى ما يحدث ذلك من اثر في نفوس الناس العاديين... فهم قطعاً سيقولون: هاهم أنبياؤنا... بهم نقتدي... وعنهم نأخذ أوامر الله ونواهيه... وما فعلوا ما فعلوا إلا بأمر منه أو برضاه!.

أما التلمود فقد فاق كل الأذهان والعقول ... بل وتجاوز كل خيال في إعطاء نماذج الانحلال الخلقي والإباحية الجنسية بما رواه عن حاخاماتهم ورابييهم ... فيذكر التلمود، مثلاً ، عن الرابي (راب ونحمان) أنه قال" إنهم (اي اليهود) كانوا ينادون في المدن التي يدخلونها عما إذا كان يوجد فيها (أمة) تريد ان تسلم نفسها له

---

[٥٨] سفر صموئيل الثاني ، الإصحاح – ١١.

ولأصحابه الحاخامات لمدة أيام"[٥٩]... ثم هذا الرابي (اليعازر) لم يترك في العالم بأسره امرأة (يستطيع الوصول إليها) من غير ان يضاجعها... وها هو يسمع ان واحدة منهن تقتضي مضاجعتها صندوقاً من الذهب.. فحمل الصندوق والذهب إليها قاطعاً سبعة أبحر... وبعد أن ضاجعها نادى الرب من السماء أن الرابي (اليعازر) قد دخل الحياة الأبدية (اي الجنة) [٦٠]...

أرأيت إلى هكذا طريق إلى الجنة يراه أبناء يهود؟... انه الطريق التلمودي العجيب الغريب... انه طريق الزنا والفجور... وانتهاك أعراض الناس وحرماتهم ... هذا هو الزنا بغير اليهوديات.. أما الزنا باليهوديات فهو وبالرغم من اعتراف التلمود بأنه منهي عنه، إلا انه يتدرج في إباحيته من زنى بالسر إلى إباحته إباحة مطلقة دون قيد أو شرط... أو حتى تحفظ... فعندما تسيطر الشهوة الشيطانية على حواس المرء فليتوجه إلى بقعة من الأرض لا يعرفه أحد، متشحاً بالسواد ثم له ان يفعل ما يحلو له ويشتهي"[٦١]... ثم انظر إلى تفسيرهم إلى أحلامهم المتعلقة بالمحارم[٦٢]... فمن حلم منهم انه جامع والدته يؤتى الحكمة.... ومن رأى انه جامع خطيبته فهو محافظ على الشريعة (يالها من محافظة!!)... ومن رأى انه جامع أخته فمن نصيبه نور العقل... ومن رأى انه جامع امرأة قريبة فله الحياة الأبدية... فقدوته هنا الرابي (اليعازر) آنف الذكر!...

---

[٥٩] فضيحة التلمود ص-٨٧.

[٦٠] المرجع السابق ص - ٨٧.

[٦١] المرجع السابق - ص٨٨٨

[٦٢] حقيقة اليهود-١٩.

أرأيت إلى هكذا تفسير لمثل هكذا أحلام؟!... انه التأويل لأحلام الزنى في التلمود .. فعلى اليهودي إذا ما أراد (الحياة الأبدية) فعليه ان يؤولها هذا التأويل .. ثم عليه تحقيقها في الواقع .. إنها تفسيرات التلمود .. والحياة الأبدية في التلمود .. ولعل هذا ما حدا برئيس وزراء فرنسا الأسبق (ليوم بلوم) اليهودي ليتحدث مستغرباً " أنا لم أفهم بعد ما الذي يجعل من سفاح القربى (البنت أو الأخت) شيئاً منفراً حقاً! [٦٣] .. ولعل هذا أيضاً يفسر سبب عفو الحاخام (هسيدا) عن امرأة يهودية وقفت تعترف له قائلة : ان أبسط خطاياها ارتكابها الفاحشة مع ابنها الأكبر! فكان من ثمرتها ابنها الأصغر[٦٤] .. ارأيت إلى هكذا علاقة ينجب فيها الابن أخاً له من أمه؟!...

د. الغاية تبرر الواسطة... فتحت هذه القاعدة الشرعية عندهم الأبواب... بل كل الأبواب وعلى مصاريعها أمام كل ممنوع أو حرام... وقام حاخاماتهم بصياغة الوصايا والتعاليم في التلمود ما أطلق أيديهم في إباحة... بل وجوب استباحة اليهودي لأموال الآخرين من أفراد وشعوب وأمم... ويضربون في ذلك الأمثال فيقولون "ان مثل بني إسرائيل كمثل سيدة في منزلها... يستحضر لها زوجها النقود، وتأخذها بدون ان تشترك معه في الشغل والتعب"[٦٥]... أرأيت ديناً غير هذا الدين يحض معتنقيه على سرقة ونهب أموال غيرهم بكل طريقة أو وسيلة!... أليست هذه كما بينا، هي معتقدات شيطانية

---

(٦٣) فضيحة التلمود ص ٨٨.

(٦٤) فضيحة التلمود ص ٨٨.

(٦٥) المصدر السابق ص ٢٠.

دسّها الشيطان في كتبهم... ليكونوا الجنود الأوفياء لدستوره ومخططاته في غواية الإنسان؟!.

ثانياً: دونية منزلة المرأة في الشريعة اليهودية

المجتمع اليهود هو مجتمع ذكري أبوي قبلي... الرجل فيه هو صاحب الكلمة الأولى والأخيرة في أسرته... فانظر إلى ما جاء في موسوعة الفكر اليهودي المنشورة في باريس في عام ١٩٩٣م عن وضع المرأة في المجتمع اليهودي .. كما جاء في المدراش والتلمود[٦٦] " كانت المرأة تصنف في الواجبات الدينية في عداد العبيد والأطفال، فلا تقبل شهادتها أمام القضاء، ولا يسمح لها بدراسة التوراة. وكانت تعزل في مكان خاصة في المعبد المركزي للحج والمعابد الأخرى للصلاة.. وكانت تعد مخلوقاً نجساً في أحيان كثيرة بسبب الحيض والنفاس، ولذلك فرض عليها البقاء في بيتها لخدمة زوجها ورعاية أولادها وان تعد الخبز لأسرتها في حالة طهرها، وتعزل منه رغيفاً للكاهن في المعبد"... وإمعاناً في الحط من قيمة المرأة في الشريعة اليهودية فالمرأة محرومة من لبس" الطليت " في الصلاة... بل ولا يحق لها ان تلمس "طليت" الرجال ولا أطرافه ولا أهدابه، لأنها عندهم مهما بلغت من العلم والمعرفة تبقى نجسة... كما ولا يحق لها الإمامة في الصلاة" [٦٧]... أرأيت إلى هذه المنزلة (الرفيعة؟) التي تتحلى بها المرأة في الأسرة اليهودية والمجتمع اليهودي؟!... ثم أرأيت إلى تصدرها المؤتمرات والندوات التي تدعو فيها المرأة اليهودية إلى تحرير نساء

---

(٦٦) من مقالة خليل السعد، صحيفة العرب اليوم الأردنية بتاريخ ٢٢/١/١٩٩٩م.

(٦٧) اليهود في القران الكريم ص ٣٣.

العالم (من غير اليهود) من القيود الأسرية والاجتماعية التي تفرضها عليها أسرها ومجتمعاتها... أرأيت إلى صدق هذا الشعار والذي كان أولى بمن يرفعه ان يحرر نفسه أولاً من مثل هذه القيود .. ثم يبدأ بعد ذلك بالمناداة بتحرير الآخرين .. ولكنها المطابخ اليهودية التي تتقن إعداد الوجبات الجاهزة .. فهي تعرف ان زبائنها لا يدققون في مدى صلاحية المواد الداخلة في هذه الوجبات .. ولا في نظافة مقدميها .. ولا في صحائفهم العقدية .. أو في ملفاتهم الجنائية أو سيرهم الاجتماعية .. فهلا انتبه هؤلاء الزبائن إلى منشأ ما يقدم لهم .. والى ما يسعون ويروجون! .

ثم انظر إلى هذا الحق الذي أعطاه تشريعهم للرجل .. انه حق اتهام زوجته بالزنا دون أن يأتي بدليل ..وقد خصص لهذا الأمر تشريع خاص في التوراة .. فقد جاء في الإصحاح الخامس من سفر العدد (١١-٢٩) ما يأتي بهذا الخصوص : " (١١) وكلم الرب موسى قائلاً (١٢) كلم بني إسرائيل وقل لهم إذا زاغت امرأة رجل وخانته خيانة (١٣) واضطجع معها رجل اضطجاع زرع واخفي ذلك عن عيني رجلها واستترت وهي نجسة وليس شاهد عليها وهي لم تؤخذ (١٤) فاعتراه روح الغيرة وغار على امرأته وهي نجسة أو اعتراه روح الغيرة وغار على امرأته وهي ليست نجسة (١٥) يأتي الرجل والمرأة إلى الكاهن ويأتي بقربانها معها ... (١٦) فيقدمها الكاهن ويوقفها أمام الرب (١٧) ويأخذ الكاهن ماء مقدساً في إناء خزف ويأخذ الكاهن من الصبار الذي في أرض المسكن ويجعله في الماء (١٨) ويوقف الكاهن المرأة أمام الرب ويكشف رأس المرأة ويجعل في يديها تقدمه التذكار التي هي تقدمة الغيرة وفي يد الكاهن يكون ماء اللعنة المر (١٩) ويستحلف

الكاهن المرأة ويقول لها ان كان لم يضطجع معك رجل وان كنت لم تزيغي إلى نجاسة من تحت رجلك فكوني بريئة من ماء اللعنة هذا المر(٢٠) ولكن ان كنت قد زغت من تحت رجلك وتنجست وجعل معك رجل غير رجلك مضجعه (٢١) يستحلف الكاهن المرأة بحلف اللعنة ويقول الكاهن للمرأة يجعلك الرب لعنة وحلفاً بين شعبك وان يجعل الرب فخذك ساقطة وبطنك وارماً (٢٢) ويدخل ماء اللعنة هذا في أحشائك لورم البطن ولإسقاط الفخذ، فتقول المرأة آمين آمين (٢٣) ويكتب الكاهن هذه اللعنات في الكتاب ثم يمحوها في الماء المر (٢٤) ويسقى المرأة ماء اللعنة المر فيدخل فيها ماء اللعنة للمرارة... (٢٧) ومتى سقاها الماء فان كانت قد تنجست وخانت رجلها يدخل فيها ماء اللعنة للمرارة فيرم بطنها وتسقط فخذها فتصير المرأة لعنة في وسط شعبها (٢٨) وان لم تكن المرأة قد تنجست بل كانت طاهرة تتبرأ وتحبل بزرع... (٣١) فيتبرأ الرجل من الذنب وتلك المرأة تحمل ذنبها ".

أرأيت إلى هذه الشريعة في معاملتها الدونية للمرأة ... فهي وحدها تتحمل وزن الزنا... وهي التي ترجم ..حسب شريعتهم ... أما الرجل شريك الزنا ... فلا عقاب له!... ثم انها عرضة وفي أي وقت ... ولسبب وبدون سبب لأن يتهمها زوجها بالزنا... لتمر بكل هذه الطقوس الصعبة أيضاً وحدها... دون ان يتحمل الزوج أي مسؤولية في حال عدم صحة اتهامه... ولعل هنا وقع التحريف في التوراة ليجعله مختلفاً عن المعاملة المتوازنة في القران لطرفي الزنا من رجل وامرأة ليرجم الرجل كما المرأة إذا ثبتت عليهما جريمة الزنى... أو يجلد الرجل كما المرأة إذا اقترفا جريمة الزنا وهما غير محصنين... فقد جاء في سورة النور " الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا

تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الأخر، وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين"... وأما في حال اتهام الزوج لزوجته بالزنى، فيشارك زوجته يمين الشهادة وتلقي اللعنة في حالة كذبه " والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين"[٦٨].

ولم يقف الأمر عند هذا الحد... بل تجاوزه في التلمود ليسمح للزوج بممارسة الزنا على فراش الزوجية دون ان تستطيع الزوجة مجرد الشكوى.." لا يحق للمرأة اليهودية ان تشكو زوجها إذا زنى على فراش الزوجية... كما وانه مباح تعاطي (اللواطية) مع الزوجة لأنها بالنسبة للزوج كقطعة لحم اشتراها من الجزار وله الحق في أكلها مطبوخة أو مشوية حسب رغبته[٦٩]... الأمر الذي يجعل الحاخام عندهم يخاطب المرأة التي جاءت تشكو زوجها بسبب (لواطه) معها: لا يمكنني ان أمنعه عن هذه المسألة يا ابنتي، لأن الشرع (اليهودي طبعاً) قدمك قوتاً لزوجك[٧٠].

ولعل هذا كله كان من أسباب انزلاق المرأة اليهودية في ممارسة الزنى وتشجيع انتشاره انتقاماً من الرجل الذي وضعها في موضع اتهام دائم... فما دامت عرضه للاتهام بالزنى فعلته أم لم تفعله... فلم لا تفعله لتنال شيئاً من الفائدة على الأقل... أو لعلها تريد تفشي الزنا بين من حولها لعلها تتخلص من أعباء هذه الاتهامات التي تلاحقها بسبب

---

(٦٨) سورة النور –٧.

(٦٩) حقيقة اليهود –١٩.

(٧٠) فضيحة التلمود–٨٩.

أو بغير سبب... أو لتجرب ممارسة الجنس بطرق أخرى غير تلك (اللواطية) التي يمارسها زوجها معها... والنتيجة هي المزيد من الانحلال ... والمزيد من السقوط في الانحلال الخلقي والاجتماعي...

ثالثاً: تقطعهم في الأرض أمماً

ان أبناء يهود، وبسبب انحرافهم عن سبيل الهداية... وتنكبهم سبل الغواية... فقد أوقع الله عز وجل بهم ، كما بينا في الفصول السابقة، العقاب على أيدي أعدائهم من الأمم والشعوب الأخرى... وتعرضوا إلى السبي ومن ثم التشتت في بلدان العالم وأمصاره المختلفة " وقطعناهم في الأرض أمماً "[(٧١)]... وهم بسبب ذلك... وبسبب إصرارهم على إتباع سبل الغواية فقد استمروا في التعرض إلى نكبات الطرد من بلد إلى آخر ليعيشوا في ذلة ومسكنة دائمين " وضربت عليهم الذلة والمسكنة أينما ثقفوا"... فلا وطن خاص بهم يحتضنهم ويرعاهم... ولا سلطة ذاتية تحكمهم وتحميهم... فعاشوا والقلق والخوف والترقب ديدنهم... والاحتماء بالآخرين والخضوع لهم مذهبهم... ووسط هذا وذاك وجدت المرأة اليهودية نفسها في أسرتها ومجتمعها اليهودي المعزول، مع رجل دائم الارتياب بها وبسلوكها ... وهو في الوقت نفسه عاجز وغير قادر على حمايتها من الآخرين ... بينما تواجه رجالاً غرباء يشتهونها ولكنهم قادرون على حمايتها من الآخرين بما فيهم زوجها أو ولي أمرها اليهودي... لتصبح مع الوقت صيداً سهلاً لكل طامع بها من الأمم والشعوب الأخرى... ولو أضفنا إلى ذلك نهم اليهودي إلى المادة من جهة... وحاجته هو نفسه إلى الحماية

---

(٧١) سورة الأعراف ــ١٦٨

من قبل الآخرين من جهة أخرى.... لو اخذ كل ذلك بعين الاعتبار لوضحت لنا صورة انزلاق اليهود في استخدام نسائهم كأدوات لتحقيق مآربهم ومخططاتهم... ولعل صورة "استير" أو "بغي اريحا" تعطي النموذج الأمثل لهذا الأمر... تماماً مثلما فعلت "مونيكا لوينسكي" مع "كلينتون" ليقوم بأكثر مما هو مطلوب منه نحو اسرائيل في هذا الزمان... سيما وأنهم يعتنقون القاعدة الفقهية اليهودية التي مر ذكرها " الغاية تبرر الواسطة "... وان ممارسات الزنى التي تقوم بها نساؤهم مع رجال أجانب أو اميين (كما يسمون غير اليهود) لا يعتبر زنى... أبعد هذا المفهوم للزنا من تشجيع... بل أبعد هذا المفهوم في حثه على الزنى من هذا المفهوم... انه مفهوم الجهاد عندهم... جهاد الزنى.... سبحان الله عما يصفون ويشركون.

ثانيا إفسادهم للآخرين

وهم بهذه القيم والأخلاق ... قيم وأخلاق الغواية ... يسعون مثل معبودهم الشيطان إلى غواية الإنسان طريقا للسيطرة عليه ... وحتى يستطيعون ذلك فلا بد من إبعاده عن الإيمان بالله .. والإيمان

برسالات رسله .. فإيمان الفرد يبقيه على طريق الهداية .. ويقيه من السقوط في طرق الغواية .. وهذا ما تأكد للشيطان وأكده بنفسه عندما هدد ذرية آدم بقوله " بما أغويتني لأحتنكنّ ذريته إلا قليلا " .. وهؤلاء القليل هم المؤمنون بربهم والمعتصمون بما هدتهم إليه رسله من قيم وأخلاق ودستور سلوك .. فلا سبيل لهم إذن إلى المجتمع المؤمن والفرد المؤمن.

لذا نراهم ومنذ أول الزمان يسعون إلى إفساد الآخرين من عديمي أو قليلي الإيمان .. وجرهم إلى طرق الغواية .. وقد وصفهم سبحانه وتعالى بقوله " ويسعون في الأرض فسادا " .. وها هي بروتوكولاتهم تحدد سبلهم في تحقيق ذلك .. ليصبح ما أرادوا لهؤلاء الآخرين أسلوب حياة لهم .. وثقافة مجتمع يحتكمون إليه .. ألا ترى ذلك واضحا" في المجتمعات الغربية وبخاصة مجتمع الولايات المتحدة الأمريكية .. فها هم استطاعوا أن يغيروا أسلوب حياتهم .. وطرق تفكيرهم .. لتتشكل من هذه وتلك ثقافتهم الاجتماعية .. وليسلموا قيادهم إلى أبناء صهيون .. ليجروهم إلى ما يريدون من أهداف ومخططات شيطانية .. تغوي الإنسان وتحقق حلم الشيطان في أول الزمان .

ولما كانت مخططاتهم تسعى إلي غواية بني الإنسان .. كل بني الإنسان .. فكان لا بد من الهيمنة على العالم .. ومثل هذه الهيمنة تقتضي استسلام الأمم الأخرى لهم .. الأمر الذي لا يتسنى لهم وأعدادهم في هذا العام قليلة ومحدودة .. وجموعهم بين أمم الأرض مشتّتة ومبعثرة .. لذا فصراعهم مع هذه الأمم لن يكون صراع امة

في مواجهة امة .. فكل من الآخرين له امة .. وهم بسبب ما اكتسبت أيديهم تشتتوا ولم تعد لهم امة .. ولهذا كان حرصهم في بروتوكولاتهم ومخططاتهم ألا تبقى أي من الأمم الأخرى امة .. وعندما يتحقق لهم ذلك يستطيعون الهيمنة على أي مجموعة من الناس بعد أن لم يعودا جزءا من امة .. بل أفرادا لا حول لهم ولا قوة .. فالأمة تبقى قوية بتماسكها وتضافر جهود أبنائها .. وتفقد كل حول لها وقوة إذا تشتتت أجزاؤها .. وتوزعت وتناثرت جهود أبنائها .. فالأفراد فرادى يسهل اصطيادهم .. وبل ويمكن في صفوف الأعداد تجنيدهم .. فالذئب لا يفترس إلى القاصي من الماشية .. والكل يصبح قاصيا في غياب الأمة .

وهم من مواقعهم المهيمنة في الدول الغربية وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية .. وبأذرع أعضاء جمعياتهم ونواديهم السرية الأخطبوطية .. وبخاصة الماسونية منها .. فقد استطاعوا أن يديروا وبقوة وبراعة معركتهم مع تلك المجتمعات .. فكانت تلك المجتمعات مكشوفة لهم من خلال من تسلل منهم أو من اتباعهم من تلك المجتمعات .. في هذه النوادي والجمعيات إلى كل خلايا أجسام تلك المجتمعات .. لتحتل المواقع الحيوية في جسم وعظام وأدمغة تلك المجتمعات .. بينما بقوا هم ومخططاتهم غير ظاهرين .. وغير مرئيين .. ليشبهوا الشيطان في هذا .. نعم الشيطان الذي قال فيه القرآن الكريم " إنه يراكم هو وقبيله من حيث لاترونه " .. ثمّ لتفعل معاول الهدم في بروتوكولاتهم في تلك المجتمعات .. ثم ومن خلال تلك المجتمعات .. وبما لها من قوة وتأثير .. لتقوم بهدم بقية المجتمعات الأخرى في العالم .

والآن فلننظر إلى معاول الهدم التي استخدموها في هدم المجتمعات التي هيمنوا عليها .. بعد أن هيمنوا على أفرادها .. ومن ثمّ استخدام هذه المجتمعات لهذه المعاول ذاتها في غيرها من المجتمعات .. وبخاصة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية مشيرين إلى نصوص البروتوكولات التي تعنى بكل من هذه المعاول وأهدافها .

أولا : ثقافيـــــــــــــــــاً

يقول البروتوكول الرابع من هذه البروتوكولات : " إن الصراع من اجل التفوق والمضاربة المستمرة في الأعمال ستخلقان مجتمعا أنانيا غليظ القلب منحل الأخلاق مستهترا بعيدا عن الدين والسياسة ، رائده الذهب .. الذي سيكافح من اجله وما يدره عليه من لذات مادية وشهوانية"

ويقول البروتوكول الثاني عشر " سننشر بين الشعوب أدبا مريضا قذرا يساعد على هدم الأسرة وتدمير جميع المقومات الأخلاقية " .

ويقول البروتوكول الثالث عشر : " لكي نبعد الجماهير من الأمم غير اليهودية عن أن تكشف خطر أي عمل جديد ، سنلهيها بأنواع شتى من الملاهي والألعاب " .. ونجد في جزءا آخر من هذا البروتوكول تفصيلا اكثر حول هذه الملاهي والألعاب : " إن اللهو بأنواعه والخمر والألعاب الرياضية والفنون ومزجيات الفراغ والمجامع العامة هي التي تلهي الأميين عن السياسة " .

وبتحليل هذه المقاطع من البروتوكولات المذكورة نستطيع أن نستخلص ونحدد الأدوات والمعاول التي استخدمها أبناء صهيون في

هدم الفرد ومن ثم المجتمع ثقافيا وقيميا وأخلاقيا وسلوكيا ... وهي التالية :

أ – هدم الأسرة :

بداوا بهدم الأسرة ببرامجهم التي وجهوها نحو المرأة .. والتي تمحورت حول وتر تحريرها .. وما ذاك إلا لانهم عرفوا أن المرأة للأسرة كملكة النحل لخليتها .. فحول المرأة في الأسرة يجتمع أفرادها .. يدورون بنظام ومحبة حولها .. ويطمئنون إلى دفء جوارها .. ويرشفون من رضاها .. والى هذا وذاك يسكن زوجها وأبناؤها .. وبهذا وذاك تتماسك الأسرة .. وتبقى الأسرة أسرة .. ويبقى البيت سكنا ما دامت لهذا البيت والأسرة ملازمة .. وتفقد كل هذا إذا أصبحت للبيت والأسرة هاجرة أو مغادرة .. تماما كما يحدث لملكة النحل عندما تبعد عن خليتها .. فعندها لا هي بقيت ملكة .. ولا حتى مجرد نحلة .. ولا الخلية بقيت خلية .. بعد أن تفقد هذه الخلية دفئها .. وينتهي فيها كل اثر من حنان .. ويفقد فيها النحل الشعور بالأمن والامان .. فيتطاير أفرادها في كل مكان .. ليتحول دور كل منها من إعطاء الشفاء للآخرين .. إلى إلحاق الأذى بهؤلاء الآخرين .. وكذا يحدث للأسرة فيتباعد أفرادها .. بعد أن فقدوا نظام الأسرة ودفئها .. وحنان الأسرة وسكينتها ... وبدل نظام الأسرة الواحد .. اصبح لكل من أفرادها نظامه .. وبدل دفء الأسرة راح كل يبحث خارجها عن دفء له .. وبدل سكن الأسرة راح كل ينفر من أخيه وأمه وأبيه .. فلم يعد البيت سكنا .. ولم تعد الأسرة أسرة .. بل ينتهي وجود هذه الأسرة .. وكل أسرة .

ولما كان المجتمع ما هو إلا مجموع أسر .. ولما كانت هذه هي صورة ما يحدث للأسر .. فهذه هي أيضا صورة ما يحدث لكل المجتمع .. فكما تحللت الأسرة وانفرط عقدها إلى أفراد .. فكذا المجتمع لم يعد في الواقع إلا مجموعة أفراد .. سهل قيادهم .. وهان توجيههم وسوقهم .. فهم بسبب فرديتهم فقدوا قوة الجماعة .. بعد أن فقدوا تماسك الجماعة .. ومن ثم فقدوا تناصح الجماعة .. فالفرد إذا ما ضل لا يجد من ينصحه .. وإذا ما صدف وجود النصيحة .. فلن يجد معها المعونة .. وإن وجد مثل هذه المعونة فهي قطعا ضعيفة وغير كافية .. فالكل مشغول عن الكل كمثل المنافقين الذين قال فيهم سبحانه وتعالى " ألم تر الى الذين نافقوا يقولون لإجوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أجرجتم لنخرجنّ معكم ولن نطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم واله يشهد انهم كاذبون . لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا بنصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لاينصرون " .

وقد عرف أبناء صهيون وبوحي من معبودهم الشيطان هذه الحقائق .. فوظفوها توظيفا خبيثا .. فهاهم بداوا وتزعموا الحركات المنادية بتحرير المرأة .. وضرورة مساواتها بالرجل حقا" وعملا" وحرية .. ليصبحوا هم وكاتباع التوراة محرري المرأة .. ناسين ومتناسين نظرة توراتهم المحرفة إلى المرأة .. أو نظرة مدراشهم (١) و تلمودهم .. ألم يضعوها ، كما بينا ، في في عداد العبيد والأطفال ؟ .. فلا تقبل شهادتها أمام القضاء .. ولا يسمح لها بدراسة التوراة .. وتعزل في مكان خاص في المعبد المركزي للحج والمعابد الأخرى للصلاة .. ولكنهم وبعد أن هيمنوا على عقول الغربيين وبخاصة

الولايات المتحدة الأمريكية وأعلامهم .. حجبوا عنهم من كتبهم ما يريدون .. واظهروا ما يريدون .. وأظهروا أنفسهم دعاة تحرير المرأة... والمرأة في شريعتهم غير حرة .. كما وانهم وبعد أن هيمنوا على أصحاب القرار هنا ك .. هذا في حال انهم لم يصبحوا هم أنفسهم أصحاب القرار .. أخذوا ينظمون الندوات والمؤتمرات الخاصة بالمرأة .. ويفرضونها بسطوة تلك الدول على الدول الأخرى .. وبخاصة العربية والإسلامية منها .. فكان مؤتمر القمة المعنية بالمرأة في نيروبي في عام ١٩٨١م .. ومؤتمر حقوق الإنسان في فينا في عام ١٩٩٢م .. ومؤتمر السكان والتنمية في القاهرة في عام ١٩٩٤ م .. والمؤتمر العالمي للمرأة في بكين في عام ١٩٩٥م .. ولعل هذا المؤتمر الأخير الذي عقد في أيلول / سبتمبر في بكين .. يعطي الصورة الحقيقية لمرامي أبناء صهيون الحقيقية من وراء لعبهم على وتر تحرير المرأة .. وبتخليص هذه القرارات من رتوش وتلميع .. أو بالأحرى بعداستخلاص السم الذي وضعوه في الدسم نستطيع أن نقول ما يلـــــــــي :

فهم أولا وليصلوا إلى نتائج حاسمة وسريعة ألزموا الحكومات الموقعة على تنفيذ القرارات الصادرة .. ولو عرفنا أن عدد هذه الدول (٧٧) دولة لأدركنا مدى النجاح الذي حققوه في هذا المضمار .

أما بشأن القرارات الخاصة بالمرأة فهم وليوقعوا بها في برأتن الرذيلة .. دفعوها إلى هاوية المساواة غير المتكافئة مع الرجل .. فهي وبسبب اختلافها عنه تكوينيا" وفسيولوجيا" .. فهي لن تستطيع أن تنافسه في ميادين العمل التي هيئ لها تكوينيا وفسيولوجيا .. فهي خلقت لدور غير الدور الذي خلق له الرجل .. فدورها كما

خلقها الله لها مكمل لدور الرجل وليس منافسا له .. فالطلب أليها القيام بدور مماثل للرجل .. هو تماما كالطلب من الرجل القيام بدور مماثل للمرأة .. فهل يستطيع ذلك ؟ .. فنتائج منافسة المرأة للرجل في ميادين العمل هي اذن محسومة سلفا لصالح الرجل .. وبالتالي فيترتب على ذلك قصورها المستمر عن مجاراة الرجل في ميادين العمل هذه .. وبخاصة تلك التي لا تتناسب وطبيعة تكوينها .. والتي وبخبث لا تعطي هذه القرارات لها أي إشارة .. لنجد المرأة نفسها مقحمة في منافسة في أعمال لا تستطيعها .. وإن استطاعت فنتائجها فيها ضعيفة .. ولا تستمر فيها طويلا .. وإذا أضفنا أن أصحاب العمل لا يرتاحون إلى انقطا عات المرأة عن العمل بسبب متطلبات انثويتها .. لذا نجدها محرومة من فرص عمل كثيرة يوقعها في أزمات مادية .. وبالتالي وقوعها في حالات من عدم الكفاية المادية التي تمكنها من الإنفاق على نفسها .. لذا فتضطر إلى طلب المساعدة من الذي وضعت نفسها في منافسة معه .. الأمر الذي يوقعها فريسة سهلة في دروب الرذيلة .

ودفعا" لها نحو هذه النهايات .. وتسريعا لها ... وبخاصة هجرة المرأة لبيتها .. فقد أكدت هذه القرارات على تمكين المرأة من التمتع بشكل كامل .. ومنذ طفولتها (؟) بجميع حقوق الإنسان وحرياته الأساسية فكرا ومعتقدا ودينا .. ألا ترى في هذه التشجيع على بتر كل علاقة لها بأسرتها .. ألا ترى فيه معول هدم الأسرة التي تظلل وتحمي المرأة والأبناء ذكورا وإناثا .. أليس في هذا دفع للمرأة ومنذ طفولتها التي لا تدرك فيه الإدراك الكافي .. نعم دفعها إلى الخروج من البيت ؟ .. تحت وطأة الحاجة المادية أو الشهوة الجنسية أو التقليد أو حتى مجرد حب الفضول .. لتقع ضحية أحد المنحرفين أو

المجرمين المتخصصين في الإعتداء على الأطفال ؟ .. وأخيرا ألا ترى أن كل هذا يصب في قنوات مخططات وبروتوكولات صهيون في إخراج المرأة من بيتها .. لتقع في مستنقع الرذيلة ..بعد أن تجرها قدماها إلى أحد أفخاخ الغواية التي نصبها لها أتباع الشيطان .. ومن ثم سوء المصير.

وتعزيزا لعمليات هدم الأسرة فقد ظهرت في الآونة الأخيرة مكاتب أو قل عصابات مؤلفة من محامين وأطباء مهمتهم مساعدة الأزواج أو الزوجات على الحصول على الطلاق .. وذلك بتوثيق أو إثبات أن الزوج أو الزوجة في حالة تلبس بالزنا .. وهو الشرط الذي ما زالت تشترطه بعض الولايات الأمريكية للطلاق .. وما اسهل ايجاد مثل هذا الإثبات في الحياة الأمريكية والأوروبية .. أرأيت ما وصل إليه الأزواج من تقدم هناك .. أأو ما حققوا من سعادة وسكينة بعد أن تسلطت عليهم عيون المخبرين الخصوصيين ؟ .

كما وظهرت ظاهرة حضارية أخرى (؟) .. ألا وهي إنشاء مكاتب خاصة مهمتها البحث عن الزوج أو الزوجة الهاربة .. وذلك لان الزوج أو الزوجة لم تعد تدري أن كانت زوجته أو زوجها سيعود إلى البيت .. أم تراه أو تراها هربت مع آخر أو أخرى !! .. ثم يا للحرية الشخصية التي تحققت لهم تحت أضواء الكاميرات ؟ .

الصورة الحقيقية لها .. والتي لا أظن أيا من بناتنا أو نسائنا تقبل بمثلها أن تكون لها .. فها هي تترك دفء منزلها .. عفوا سجنها كما قد يتخيل البعض .. لتنتقل بجسدها على أماكن العمل عسى أن تجد طراوته ونعومته الإقبال أو الرغبة فيه لـــــــــدى العيــــون المشتـــــــهية لأصحاب الأعمال .. ومن قبل ومن

بعد رفاق العمل .. لتعمل هناك ما يريدون .. وتعود آخر النهار .. عفوا آخر الليل .. مرفوعة الرأس .. موفورة الكرامة .. وهي تحمل أنات جسدها وحسرات أنوثتها .. لتعلن انتصارها في معركتها مع الرجل : كيف لا وقد استطاعت أن تشق طريقها في الحياة .. كما يصورها الإعلام عندنا .. دون مساعده منه .. كيف لا وقد استطاعت أن تنتزع حريتها منه .. فها هي تنعم بحريتها الكاملة .. فلا يستطيع الرجل زوجا كان أم أبا أم أخا بعد الآن أن يمنعها من الخروج من بيتها ليلا أو نـــــــــهارا .. ولا من المبيت خارجه أياما أو شهورا أو حتى سنوات .. مع من ؟ .. ليس من حق أحد أن يسأل عنه مجرد سؤال ! .. وماذا تفعل مع هذا أل (من) !! .. هذا أحد المحرمات التي تصل إلى درجة الكبائر .. ومن يجرؤ ويصر على المعرفة سواء أكان زوجا أو والدا أو ولي أمـــــ ... لا تكمل .. لم يعد هناك من ولي أمر لها سواها هي .. و إذا أصر أحدهـــــــــــم عـــــــــلى ممارسة هذه الولاية .. حتى ولو كان أبا أو أما أو أخا أكبر .. فســـــــوف توكـــــــــــل أمره إلى الشرطة التي ستهرع لحمايتها وحماية حقها في فعل ما تشاء من الممارسات ال(...) .. حتى وإن كانت شـــــــــــــاذة !! ..

وبعد هل هناك من حرية اكثر من هذه الحرية تتمتع بها المرأة عندهم .. ثم ألا تستحق مثل هذه الحرية أن تضحي المرأة من اجلها بأنوثتها .. وكرامتها .. ودفء منزلـــــــها بين أفراد أسرتها ؟!.

وها هي عندهم ثانيا تتصدى للرجل بكل جرأة وقوة لتمنعه من القوامة عليها في توجيه دفة سفينة الأسرة .. بل وتنازعه القيادة .. ألم يعطها مبدأ المساواة هذا الحق .. فها هي .. وتعبيرا" عن هذا

الحق .. توجه السفينة يسرة إذا ما وجهها زوجها يمنة .. وتحرفها يمنـــــــــة إذا ما حرفها يسرة .. فإذا استطاعت أن تفقد السفينة مسارها الآمن .. وتعرضها لمخـــــــاطر التيه وحتى الغرق .. عندها تحوز الشهادة بأنها الكفؤة والجديرة في مساواتها .. عفـــوا مقارعتها للرجل .. لتستحق على ذلك أعلى الأوسمة والنياشين ؟ .

ومن هنا فانك تجدها متحررة من أية مسؤوليات في تربية الأطفال .. فتنشئة الأطفال لم تعد الوظيفة التي تعجبها .. بعد أن صار الرجل هو لعبتها مقارعة ونزالا .. ومن هنا أيضا تجدها لم تعد تستمتع بالأمومة وحنانها .. ولا بالأنوثة ورقتها .. وبالتالي ولا بالسعادة الأسرية ومتعتها .. وكل هذه الأمور أصبحت بالنسبة لها من مخلفات الماضي .. بل من الأحلام التي لا تستطيع تحقيقها .. بل ولا حتى مجرد تخيلها .. وكم هن النساء هناك اللاتي يتقن للرجوع لذلك الماضي والارتماء بأحضانه .. ولعل هذا ما كانت النساء الفرنسيات والدنمركيات يردنه تحديدا .. ويطالبن بتحقيقه .

وهنا في بلداننا الإسلامية ماذا يتم بهذا الصدد ؟! ... الوضع هنا مختلف جدا ... فالبرامج الإعلامية (والتوعوية) في الإذاعات المرئية والسمعية وفي الصحف .. تتبارى في نسج قصص التقدم والرقي والسعادة التي تنعم بها المرأة الغربية .. والندوات والمؤتمرات برعاية علية القوم .. لا تتوقف عن وضع التوصيات والبرامج والخطط .. الهادفة إلى نقل المرأة من (جحيم) الأسرة إلى (جنة) سوق العمل و مواخيره .. ولا يكاد مؤتمر إقليمي أو دولي يعقد في أي بقعة من العالم يتناول ولو عرضا جانبا من الجوانب الخاصة بالمرأة .. إلا وشكلت له الوفود المشاركة برئاسة صاحبات

السمو أو المعالي أو السعادة .. وما أن ينتهي ذلك المؤتمر أو الندوة .. حتىبعقد مؤتمر وطني تنبثق عنه ورشة عمل لترجمة توصيات ذلك المؤتمر الدولي العتيد إلى برامج عمل سريعة التنفيذ ... لتعطيها الأولوية حتى على برامج معالجة (تلوث المياه) أو فساد (الدواء أو الغذاء) .. وترصد له المخصصات حتى ولو اقتطعت من موازنات المعونة الوطنية أو التأمين الصحي .. فهل بعد ذلك من إخلاص وتفان اكثر من هذا التفاني والإخلاص ..كيف لا يكونون كذلك إذا أرادوا الحصول على بركات وأوسمة أبناء صهيون وأتباعهم في بلاد الشيطان .. عفوا" بلاد (التقدم والحضارة .. ؟) !!.

ولعل الحادثتين التاليتين اللتين شاهدناهما على شاشة تلفاز إحدى هذه الدول .. تعطيان الصورة المثلى للحد الذي ذهبت اليه بعض حكومات الدول الإسلامية في التحريض على الانفلات من كل الضوابط الأخلاقية .. ومشابهة المرأة المسلمة لقدوتها المرأة الغربية .. فبينما كانت الندوة التلفازية تناقش معالجة مشكلة أسباب غياب الأولاد والفتيات عن بيوت أسرهن .. وما يترتب على ذلك من تعرض هؤلاء وبخاصة البنات إلى العقاب من قبل الأهل .. قامت إحدى المشاركات في الندوة وهي محامية .. مستغلة عدم تعرض الدستور نصا إلى مثل هذه الحالات بالرغم من انه يفتتح مواده بنص أن تلك الدولة هي إسلامية ودينها هو الإسلام .. قامت هذه المشاركة وكأنها تسجل انتصارا سيسجله لها التاريخ " لا يوجد في الدستور ما يمنع الولد أو (البنت) من ترك البيت في أي وقت شاء وإلى أي فترة زمنية شاء (أو شاءت) ؟ " .

والثانية تمت في مقابلة تلفازيه مع إحدى مصممات الأزياء في تلك الدولة .. وذلك عندما سألت المذيعة المصممة الشهيرة عن المشكلات التي تواجهها في عملها . . فأجابت بتنهيدة وحسرة " إنها التقاليد الاجتماعية التي تتطلب منا الكثير من الجرأة لمواكبة مستجدات الموضة ".. ولكنها سرعان ما أضافت بتصميم يوازي تصميم المقاتل " ولكن بالتصميم والمثابرة نستطيع تجاوز هذه العقبات" .

فهل بعد هذا الإخلاص إخلاص في أداء فروض الطاعة للشيطان وقبيله ؟ .. وهل بعد هذا الضعف ضعف من قبل المسلمين .. حيث لم يعودوا يستطيعون منع إسماعهم هذا القول .. ولا نقول منع قول هذا القول ؟ .. إلا إننا لا نملك إلا أن نقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ب – نشر الأدب الإباحي والإباحية :

كما وعمل أبناء صهيون على نشر كل ما يدعو إلى التحلل من أي قيمة أو خلق سوي .. مترسمين في ذلك ما جاء في البروتوكول الثاني عشر : " سننشر بين الشعوب أدبا مريضا قذرا يساعد على هدم الأسرة وتدمير جميع المعوقات الأخلاقية " .. وهذا ما يفعلونه في غرب البلاد وشرقها .. إنهم وبكل وسيلة توفرها لهم إمكاناتهم الضخمة .. من مال ونفوذ يقومون بنشر الأدب الإباحي الذي يدغدغ شهوات النفس.. بل ويثيرها لتنطلق جامحة مبتعدة عن كل رادع أوضابط لها دينيا كان أم اجتماعيا .. وها هي انعكاسات ذلك بدت فيما نرى ونسمع من ممارسات تجاوزت حدود ما هو عادي .. إلى كل ما هو شاذ وغير

عادي أو سوي .. إنها ممارسة الشذوذ الجنسي من قبل من اصبحوا يعرفون بالغيز (Gays) .. وهم الشاذون جنسيا .. وهم لإزالة صفة الشذوذ عن هؤلاء فقد شكلوا لهم اكبر لوبي معاصر في الحياة الاجتماعية الأوروبية والأمريكية .. واصبحوا يشكلون ورقة ضاغطة في الانتخابات في تلك البلدان .. حتى ليقال بأنهم هم الذين حسموا نتائج الانتخابات البريطانية عام ١٩٩٧ م .. فقد فشل (جون ميجر) رئيس الوزراء البريطاني السابق في هذه الإنتخابات .. لا لشيء سوى أنه لم يولهم الاهتمام الكافي في برامجه الإنتخابية .. ليأتي (توني بلير) ويعطيهم الإهتمام المطلوب فيفوز بدورتين انتخابيتين متتاليتين ..كما وانهم لعبوا دورا كبيرا في الانتخابات الأمريكية والإيطالية التي جرت في تلك الفترة.

بدأت قصة هذا اللوبي تأخذ أبعادها العلنية مع الثورة الجنسية التي عرفها عقد الستينات في البلدان الغربية وبخاصة الولايات الأمريكية .. ومن خلال الإعلام بأدواته المختلفة التي يسيطر عليها أبناء صهيون .. وتوظيفا مدروسا لشعار الحرية الشخصية الذي يرفعونه .. فقد تم الإعلان وبصراحة عن هذا الأمر .. وصدرت حملات مختصة تناقش الموضوع وتروي قصصا عنه .. وبدأ الكثيرون يعلنون عن شذوذهم بأسمائهم الصريحة .. كما بدأ البحث عن الشاذين في التاريخ القديم والحديث بين الشخصيات السياسية والأدبية للتخلص من الإدانة الأخلاقية التي يتعامل بها المجتمع مع هذه الظاهرة .. ثم لتطرح المسألة على أنها تدخل في باب الحرية الشخصية في التعامل مع الجسد .. وبما أن الأمر كذلك فيجب التعامل معه علميا وليس أخلاقيا .. إنه خلل هرموني يجعل الشخص المصاب ينفر جنسيا من الجنس الآخر ..

تماما كما أن الشخص السليم بنفر جنسيا من أبناء جنسه .. وبالتالي يجب النظر إلى الموضوع من جانب مرضي .. وليس من جانب أخلاقي .. والمرض بطبيعة الحال لا يدان صاحبه .

وكان من الممكن أن تبقى الأمور كذلك لولا أن هذا الموضوع وصل حرم الكنيسة .. إذ وجد فيه من يؤيد هذا التوجه .. فمنذ الضجة التي أثيرت حول ترسيم النساء بمرتبة أسقفية .. لم تثر ضجة اكبر أو أعنف من الضجة التي تثار هذه الأيام حول العلاقة التي يجب أن تكون عليه الكنيسة مع الشذوذ الجنسي .. ولعل (جون اوستن بيكر) وتدرجه في آرائه.. يعطي صورة عن هذا التوجه نحو إدخال الشذوذ الجنسي في الكنيسة .. فهو بعد أن كتب ذات مرة : " أنه على رجال الدين كلهم أن يبقوا عازبين ، والشاذون بطبيعة الحال معهم .. إلا انه عاد ليقول : " يجب السماح لهم كلهم بإقامة علاقات جنسية وبالزواج أيضا " .. ثم أعلن في محاضرة له في لندن مؤخرا : " إنه يرى بنفسه مجبرا على التصريح باختلافه مع النهج السائد في الكنيسة والقائل : إن الغيي (Gay) الناشط جنسيا لا يمكن قبوله في الكنيسة ولكن رجال الدين يجب أن يبقوا عازبين " .. ثم أضاف : " إنه يقبل ارتباطا جنسيا بين رجلين وإن كان رجلي دين " .. ووسط هذه الضجة التي أثارها وجد من يؤيده في آرائه ومنهم أسقف كانتر بري (جورج كاري) .. ثم جاء البروفيسور (بيتر غوميز) قس كنيسة (هارفارد) وأستاذ الأخلاق المسيحية في جامعتها "(١) .. وهو أحد الشاذين جنسيا .. إذ أطلق تفسيراته العجيبة للشذوذ الجنسي وموقف التوراة منه وما يجب أن يكون عليه موقف الكنيسة منه .. وانه ينادي بالإبتعاد عن

الحرفية في معالجة الكتاب المقدس .. فهو يقول : " إن كتاب الأناجيل لم يعرفوا من الشذوذ الجنسي إلا الجانب القذر منه ، فهم لم يعرفوا إلا الجنسية المثلية العنيفة ، أو ما يسمى بالدعارة الشاذة والبغاء الذكوري والاستغلال الجنسي للذكور، ولم يتحدثوا عن الحب النظيف في هذا المجال الذي يمارسونه هذه الأيام " ؟ .. يا له من حـــب مقـــــدس .. فســــبحان الله عمـــــا يصفـــــون.

ومع تصاعد حركة تحرير المرأة .. وتزايد الدعوة إلى الانفلات من كل ضابط أخلاقي أو ديني تحت شعار الحرية .. بدأت كتب تنشر بعناوين من مثل " امرأة وسحاقية " و " ســــــــوداء ويهودية " .. ولكن أخطرها كان تلك التي توحي عناوينها باحتمالات الحياة الجنسية الشاذة للســـــيد المســــــيح عليه الســــــلام من مثل " هل كان المسيح غيي " ، و " لماذا لم يتزوج المسيح " و " عشاق أم حواريون" ؟ .

وترسيخا لقيم اللواطية والسحاقية بين أفراد المجتمع .. وتشجيعا على ممارستهما .. نسوق إليك بعض النماذج من العروض التلفازية التي ابتدعتها الأدمغة الصهيونية لتعرض على المواطن في أمريكا .. فإليك أحد هذه العروض والمصنف بأنه متزن مقارنة بعروض أخرى أكثر إثارة .. إنه العرض الذي تقدمه أوبرا (OPRAH) الشهير والمعروف باسمها .. وموضوع العرض كان السؤال التالي الذي توجهه مقدمته المدعوة (أوبرا) إلى الأمهات : " مـــــــــاذا تفعلين إذا علمـــت أن ابنــــــك يقـــوم بممارسات لواطيه سالــــــبة "؟ .. أي انه يقوم بدور الأنثى مع الذكور .. ويدعونه هنــــاك (Gay) .. وحضرت امرأة في الخمسين من عمرها .. وإلى

جانبها ابنـــــها الـــــ (Gay) الهمام .. وهو في الخامسة والعشرين من عمره .. فتقوم هــــذه المرأة لتجيب على هـــــذا الســـــؤال وبالحرف الواحــد .. " أحببت ابني قبل أن أعلم عنه ذلـــك .. وأحببته أكثر عندما أعلمني هو بذلـــك .. وسأبقى أحبه متقبلة كونـــــه كذلـــك " .. وهنـــا ضجت القاعة بالتصفيق وبأصوات الاستحسان .. وفي أثناء ذلك سلطت أضـــــواء الكاميرا على ابنها الذي وقف مبتسما ليتلقى مع والدته التكريم والإجلال على ممارساته النبيلة .. وبطولات العنترية .. وليت الأمر وقف عند هذا الحد .. بل قامت إحدى الخبيرات المدعوات .. ولا أظنها إلا من بنات صهيون أو تابعاته .. لتــــختم العرض بقولها وبكل جزم وحزم : " لا يكفي أن نتقبل أبناءنا الـــــ (Gay) .. بــــل يجب أن نخطو خطوة اكبر من التقبل .. يجب أن نفخر بهم .. وأن نظهر فخرنا هـــذا أمام أصدقائنا ومعارفنا " .. ليعود التصفيق الحـــــاد وإطلاق أصوات الإعجاب .. بهذا الكلام الخلاب .. فقد خلب العقول الطائشة .. قبل أن يفتن القلوب الزائغة .. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ؟؟ .

وزيادة في ترسيخ هذه القيم وتعزيزا لها .. فقد اتبع العرض السابق بفيلم يروي قصة معلم مدرسة له صديق (Gay) .. ورغبة من هذا الصديق وهو ممثل مشهور في جر صاحبه المعلم ليصبح مثله (Gay) .. ذكر هذا الممثل في إحدى مقابلاته التلفازية أن صديقه (جون) وهو اسم المعلم .. هو (Gay) .. ولما كان مفهوم الـــــ (Gay) وقيم ممارساته ما زالت مستهجنة في العلن .. فقد وجد (جون) الصد والرفض من قبل كل من شاهد أو سمع بتلك المقابلة .. وحـــــاول المســـــكين عبثا نفي هذه التهمة .. ولــــكن هيهات

بعد أن أتى تأكيدا من أحد الممثلين المشهورين الذين لا يجوز الشك في أقوالهم .. ففقد بسبب ذلك علاقاته الاجتماعية وخسر فرصته الثمينة في إعلانه (المعلم الأول) لهذا العام .. وسحب منه اللقب بـــــعد أن استحقه بجدارة .. وضاقت الحياة أمامه ليمر بمرحلة معاناة قاســــية .. وأمام هـــذا الوضع الصعب تأتي نصيحـــــة صديقه الشيطانيـــــة : علـــــيه ألا يشعر بأي خجل أو هـــــوان من كونه(Gay) .. بل على العكس من ذلك .. علـــــيه أن يعلن للجميع بأنه (Gay) وأنـــــه فخور بذلك .. وعندها سوف يرى كيف ستتغير الأمور أمامه .. وبســبب عدم تصديق الآخرين بأنه ليــــس (Gay) وعدم استماعهم إلى نفيه المســــــتمر .. استكان (جون) أخيرا لنصيحة صاحبه الشيطانية .. وهنا يختار (جون) موقفا حساسا وحاسما لإعلان انــــه (Gay) .. وكـــــان ذلك الموقف عندمـــــا ســــــأله القسيس في حفل عقد قرانه على خطيبته إن كان لديــــه أية موانع تحول دون عقد قرانه .. فأجاب وبصوت ينم عن حزم وتصميم : " أنـــــــــــا (Gay) " .. وكانت مفاجأة عاصــــــفة للجميع وبخــــاصة خـــــطيبته .. الأمر الــــــذي انتهى إلى عدم عقد القــــــران .. وزاده هذا الوضع تصميما علــــى الاستمرار في التحـــدي .. واســـــــتمر الرفض من الآخرين .. إلى أن أتى موعد حـــــفل تخريج أخيه مــــــن المـــــدرسة .. ففي خلاله قام أحد تلامذة (جون) القدامى واسمه (ستيفن) .. ليطرح فكرة الـــــ (Gay) ويدافع عنها بحرارة متسائلا ومجيبا عن تساؤلاته .. ليخلص بعد ذلك إلى القول : " ما نفعل في هذا المجال هو أمر طبيعي لأنـــــه واقع .. ولن يصبح هذا الأمر طبيعيا لدى المجتمع

إلا إذا نظرنا إليه كذلك " .. وهنــــا وقف أخوه (جورج) ليعلن أنــــــه (Gay) .. وتبع الابن الأب ليعلن نفسه أنه هو أيضا (Gay) .. وتبعتهما الوالدة .. وهكذا تتالت الإعلانات من الحضور حتى شملت غالبية الحضور .. و انتهى الفلم بإعجاب الجميع بالشـــــاب الـــــ (Gay) .. حتى أن مدير المدرسة الذي سبق له أن طلب من (جون)الإستقالة لكونه (Gay) يعلن هو نفســــــــه أنـــــه (Gay) .. وهنــــا ينتصب (جون) بكل فخر واعتزاز ليســـــــتعيد وظيفته في المدرسة .. وكذا لقبه (المعلم الأول) لذلك العام .. ولكنه عاد هذه المرة بعــــــد أن أكد للآخرين انـــــه (Gay) .. بعد أن سحب منه اللقب بسبب مجرد اتهامه بأنــــــه (Gay) .. أرأيت غسلا للقيـــــم مثل هذا الغـــــسل !! ... بل هـــل رأيــــــت هدمـــا للقيم الإنسانية مثــــل هــــذا الهـــــدم !؟ .

ولعل هذا ما سمح لرئيســــــة منظمة الـــــ (Gays) بإدانة القاضية (سوزان مك دين) لأنــــها رفضت أن تعطي حق الحضـــــــانة لطفل لزوج من السحاقيـــــات يعيشان مع بعضهما قائــــــلة : " إنني أسمي هــــذا الفعل وقاحة ولا أدري عن سوء استغلال للســــــلطة اكثر من هـــــــذا " .. أرأيتم أبشع من هذه الوقاحة .. بل هل رأيتم جرأة في قلب المفاهيم مثل هذه الجرأة ؟ .. لا أملك الا أن أقول : حسبي الله ونعم الوكيل .

جـ - الـــــدعوة إلى إطلاق الحريات الشخصية :

فقد تزعم أبناء صهيون حركات إطلاق الحريات الشخصية .. وهي كلمة حق أريد بها باطل .. فهم بدعوتهم هذه إنما يريدون انفلات الحرية الشخصية للفرد من جميع الضوابط الأخلاقية والدينية .. فالانسان وبحكم تكوينه من روح وجسد .. كما بينا في الجزء الأول من هذا المؤلف .. حيث تمثل الروح التي كانت نفخة من روح الله في الانسان " ثم سواه ونفخ فيه من روحه " .. لتشكل الجانب الروحي من الإنسان .. مقابل الجانب المادي والحيواني الذي يمثله الجسد .. ليقوم هذا الجانب بضبط نزعات الجسد الحيوانية .. والتي تتمثل بالشهوات .. وهي الرغبة الجامحة في الاندفاع وراء الملذات والمتع الجسدية بأنواعها وأشكالها المختلفة : من طعام وشراب وجنس وقمار وغير ذلك .. هذا الجانب الذي دعاه (فرويد) ب " الأنا العليا Super Ego **"**

ولعل هذا يوضح معنى اطلاق الحريات الشخصية للفرد .. من خلال تخليصها من كل رادع أو ضابط .. إنه القضاء على الجانب الروحي للانسان .. لمصلحة الجانب المادي أو الحيواني فيه .. وبتعبير أوضح لمصلحة الجانب الشهواني في الانسان .. هذا الجانب الذي يشكل المرتع الخصب للشيطان .. عدو الإنسان المتربص له للإيقاع به وجره إلىسبل الغواية التي توعد بها ذرية آدم في أول الزمان " قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي لئن أخرتني إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا" .. فشهوات الإنسان كما بينا في مكان آخر تشكل منافذ الشيطان إلى الإنسان .. وبعيدا عن ضبط الروح لها .. التي يطالب أبناء صهيون بشلها .. تفتح هذه المنافذ على مصاريعها .. ليلج منها الشيطان الى داخل الإنسان .. ليفعل فعله في تأجيج نيران هذه الشهوات

إلى الدرجة التي يسيطر فيها الشيطان على فكر الإنسان وعقله .. ومن ثم على سلوكه .. ليندفع في إشباعها بالوسائل التي يوسوس بها إليه .. وفي هذا يقول الحق عز وجل على لسان التي راودت يوسف عليه السلام عن نفسه " وما أبرىء نفسي، إن النفس لأمارة بالسوء " .. ألا ترى ذلك جليا في الهستيريا التي تسيطر على الراقصين والراقصات على إيقاع الموسيقى الصاخبة أو الأغاني الماجنة ؟ .. أو في زحمة المهرجانات والحفلات التي يتمايل فيها الحاضرون سكارى .. بفعل ما احتسوا من كؤوس خمر الشراب أو الجنس أو كليهما ؟ .. أو في هيجان مدمني حضور المباريات الرياضية ؟ .. ثم ألا ترى ذلك أيضا في إصرار المقامر على مداومة الجلوس إلى طاولات القمار وآلاتها ؟ .. أو في الجري وراء أوراق اليانصيب بأشكالها وأنواعها المختلفة ؟ .. لينفق معظم ماله .. إن لم يكن كله استجابة لتأميل الشيطان له بالكسب .. ليجد أخيرا أنه لا كسب أتى .. ولا مالا أبقى .. بل إلى الندم والخذلان انتهى .. كما ويعبر رسوانا الكريم (ص) عن مدى تأثير الشيطان على الإنسان أصدق تعبير بقوله : " يجري الشيطان من الإنسان مجرى الدم" .. صدقت يا رسول الله .. فما نرى مما ذكرنا لهو الشاهد والبرهان على ما أخبرتنا به منذ أربعة عشر عاما .

وها هم أبناء صهيون .. وتنفيذا لبروتوكولاتهم يدعون إلى إطلاق الحريات الشخصية لكل من الرجل والمرأة والطفل .. واجتثاث كل رادع أو ضابط ديني أو اجتماعي أو أخلاقي .. ليسلم زمامه إلى الشيطان عدو ه اللدود .. ليشعل فيه نيران الشهوة من كل نوع .. بعيدا عن أي ضابط أو رادع لها .. بعد أن تم تعطيل هذه الضوابط والروادع بحكم القوانين والتشريعات التي نجح أبناء صهيون في

تمريرها في دول الغرب .. وبخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية .. ليبدؤوا في فرضها على بلداننا العربية والإسلامية.

ثم انظر إلى التكامل في الأدوار بين الشيطان وقبيله من أبناء صهيون في هذا المجال .. فما أن يقوم الشيطان بإشعال نيران الشهوة لدى الإنسان .. ويدفعه نحو البحث عن أدوات ووسائل إشباع هذه الشهوات والرغبات .. حتى نجد أن أبناء صهيون قد أعدوا جميع هذه الأدوات والوسائل .. هذا إذا لم ينافسوه في إثارة وتأجيج هذه الشهوات والرغبات .. ألا ترى ذلك في الإعلانات التي تملأ وسائل الإعلام المختلفة .. وبخاصة القنوات الفضائية .. التي تخطت كل الحواجز لتقتحم البيوت وحتى غرف النوم .. نعم إنهم أعدوا كل وسائل إشباع هذه الرغبات والشهوات : من جنس وقمار وخمر ومخدرات وغيرها وغيرها .. مما أوحى بها اليهم الشيطان .. أو ابتكرته وأضافته طبيعتهم الشيطانية .. فينساق لها الفرد في البداية تقليدا أو فضولا .. ولكن ما أن ينغمس بأحدها أو ببعضها .. ويسير في مواخيرها المعتمة .. حتى يجد نفسه حبيسها .. ولا خلاص له منها .. وقد يستغيث للخلاص ولكن لات حين مناص .. فهو وحيد بعد أن أبتعد عن أسرته .. أو ابتعدت عنه أسرته .. أو قل تلاشت واختفت أسرته .. فهو ضعيف أمام شهواته .. ووحيد في مجتمعه .. لا حول له ولا قوة .. فأحاله تحرره من الضوابط الأخلاقية والدينية إلى عبد لشهواته .. وبالتالي عبد لمالكي وسائل إشباع هذه الشهوات من أبناء صهيون .. وهذا هو المطلوب لتحقيق أهداف وغايات بروتوكولاتهم الشيطانية .

د – نشر أدوات اللهو وأماكنـــــــه :

تنفيذا لما ورد في البروتوكولات المذكورة آنفا .. فقد نجح أبناء صهيون أيما نجاح في نشر أدوات اللهو من خمر ومخدرات وقمار وجنس وأماكنه .. بل واحتفظوا بملكيتها لما تدر عليهم من أرباح .. حتى أصبحوا أساطين هذه الأدوات والأماكن .. بل وأحالوها إلى إمبراطوريات .. تقزمت أمامها الإمبراطوريات السياسية أو العسكرية .. بل وحولت الإمبراطوريات الأخرى إلى مجرد جنود بفعلون ما تأمرهم به الإمبراطورية الصهيونية .

فها هو (الخمر) اصبح يباع في كل مكان .. إلى أن وصل إلى كل حي مهما نأى .. وإلى كل حارة مهما صغرت .. وقد تطلب الماء في وقت ما أو لحظة ما فلا تجده .. ولكنك قطعا إذا طلبت خمرا فإنك قطعا ستجده .. بل وأصبحت برادات البيوت تغصّ بكل نوع ولون منه .. وإذا فتحت أحدها فقد لا تجد سواه .. ليصبح الخمر هو متناول الجميع .. وفي متناول الجميع .. ويصبح الإدمان عليه أمرا عاديا .. بل ومطلوبا لتحظى بشرف عضوية مجتمع الحضارة والتقدم في هذا الزمان؟.

وأما المخدرات وبالرغم من القيود التي تصم بها الحكومات آذان مواطنيها .. فانك تستطيع الوصول إليها .. بل هي التي تصل إليك في أي مكان تريد .. وفي الوقت الذي تريد .. فلا يخلو شارع أو زاوية من شارع في المدن الكبرى في العالم .. وبخاصة الأمريكية منها .. من أحد أو بعض مروجي هذه البضاعة (الثمينة) .. وقد تتساءل ولكن كيف ذلك وأنت ترى البوليس الأمريكي يمسكون بمروجيه ويدفعونهم دفعا إلى سياراتهم وتحت حراسة مشددة .. ولكنك إذا تابعت أحد هذه المشاهد فستجد أن هذه الحركة الاستعراضية ستنتهي بمجرد أن تبتعد

سيارة البوليس مسافة معقولة عن المكان الأول .. لترى إطلاق سراح المعتقل .. وقد تسأل أيضا ولكن كيف ذاك ؟؟ .. وياتيك الجواب من المتابعين و المهتمين بهذه الحالات : هناك سبل كثيرة لمثل هذه الحالات .. قد يكون قبض البوليس رشوة أسهلها وأسرعها .. ولكن إذا كبرت الأمور وتعقدت .. فقد تصل إلى يد " منظمات المافيا " لتحسم الأمور مع الكبار والمسؤولين من عمدة أو بوليس أو حتى حكام ولايات .. وإسكاتهم بالإنذار والتهديد .. أو بالرشوة ..أو بالتصفية .. أو ببعضها .. أو بجميعها .. هذا إلى جانب التصفيات التي تحدث بين عصابات تهريب وترويج المخدرات نفسها .. فقد تكون سائرا في شارع في إحدى المدن الأمريكية الكبرى .. لترى أحد المارة إلىجانبك وقع مقتولا بطلق ناري أو سواه .. ويختفي الجاني مسرعا على دراجته النارية أو في سيارة مسرعة !! .. لتشعر بشعور فظيع من عدم الأمن.. كل ذلك يحدث بالرغم من سيارات البوليس التي تملأ الشوارع والحواري في كل لحظة .. معلنة عن قوة وجبروت الدولة التي لا تقهر !! .

وأما القمار فقد تفننوا في تنوع أدواته ووسائله .. حتى أصبحت آلات القمار لا تقتصر على الكازينوهات لتجتذب الأرستقراطيين والمحترفين من لاعبي القمار وحسب .. بل أصبحت من الإنتشار لتجتذب إليها أيضا روادا ومحترفين من كافة الطبقات الاجتماعية من أغنياء وفقراء .. إنها آلات القمار الحديثة والمبتكرة المتوفرة في كل مكان : من الأسواق العملاقة كأسواق الإسكو (Esco) .. أو جويلز (Jewels) .. أو كيمارت (K-mart) .. إلى اصغر البقالات .. ومن اكبر الأحياء وأرقاها إلى أصغر الحارات وأفقرها ..

هذا وتشجيعا على ممارسة القمار بهذه الآلات فقد أخذوا يعلنون عن الأرقام الفائزة مرتين في اليوم .. ليستطيع كل مواطن أن ليجرب حظه أو قل ليقامر مرتين كل يوم .. وقد انتشر مرض المقامرة لدى المواطن الأمريكي إلى درجة أنه أصبح يوفر ثمن بطاقة القمار قبل أن يوفر ثمن طعامه .. وإنني لأعرف أحدهم قد أدمن على المقامرة في هذه الآلات منذ عشر سنوات .. وينفق يوميا (٢٠) دولارا عليها انتظارا للجائزة التي لم تأته بعد .. وقد لا تأته أبدا .. وقد قمت باجراء حسبة بسيطة لما صرف على لعبه خلال السنوات العشر الماضية .. فوجدتها وصلت إلى رقم يرقى إلى قيمة أرقى الجوائز التي طال انتظاره لها..إنه رقم (٧٢) ألف دولار.

ثم ألا ترى أن فكر القمار والمقامرة قد هيمن على فكر ساسة أمريكا هذه الأيام .. فكم من عملية قمار لعبوها في تعاملهم مع دول العالم .. وخسروا في معظمها .. ولعل مقامرتهم الخاسرة بإذن الله في غزوهم للعراق كانت آخر ما رأيناه منهم .. وها هم يعدون للعبة أخرى مع كل من سوريا وإيران والسودان هذه الأيام .. والتي نرجو أن تفلس الولايات المتحدة الأمريكية قبلها أو بعدها من كل رصيد قوة لها بإذن الله ... لتنتهي هكذا سياسات تغامر بمصائر أمم .. وحياة شعوب .. ومستقبل بشر .

و – نشر عادات التعلق بالرياضة والرياضيين :

قد لا نحتاج إلى كثير خلال كلام عن الرياضة هنا .. فما نشاهده من استشراء عادة متابعة أنباء الرياضة والرياضيين .. حتى أصبحت عند كثير من شبابنا وبعض كبارنا إدمانا .. لا يقل عن إدمان

تناول الخمر أو المخدرات أو ممارسة القمار .. وأصبح نجوم الرياضة أكثر لمعانا وبريقا من نجوم السينما والفن .. ومن ثم ليستبدل قول رسولنا الكريم (ص) : " اطلب العلم ولو بالصين " .. بشعار " احضر المباريات الرياضية ولو بالصين " .. ثم هل تخلو مدننا من مظاهرات الفرح التي يجوب أفرادها الشوارع .. أو فرقعة ألعابهم النارية في السماء بعد كل فوز ولو هزل ؟ .. حتى ليخيل إليك في بعض الحالات انه قد حدث حادث جلل ..كاسترداد الأقصى .. أو تحرير فلسطين ..أو دحر قوات الاحتلال من العراق .

ثم إن أبناء صهيون وبعد أن تم لهم ذلك .. وأصبحت الجماهير في أكبر دولة وأقواها .. أو في أصغر دولة وأضعفها تفكر بنتائج مباراة .. أكثر من تفكيرها بنتائج انتخاب رئيس بلد ية أو حتى رئيس جمهورية .. هذا إذا تم له انتخاب كما هو الحال عندنا .. ولا يداني ذلك عندنا في الأردن إلا فرحتنا بفوز (كرازون) .. وتكريسها " سوبر ستار العرب " في الفن في العام ٢٠٠٣ م .

نعم وبعد أن تم لهم كل ذلك قاموا وكعادتهم باستثمار الرياضة .. بل قل باستغلال هذا الإقبال على الرياضة ليفرغوا جيوب هذه الجماهير .. وينقلوها إلى جيوبهم هم .. ثم إنهم لم يقفوا عند حد هذا الاستثمار أو الإستغلال .. بل راحوا يخططون لجني الأرباح ولو كان ذلك على حساب قيم الرياضة التي عملوا على تقديسها على الجماهير .. فقد بدأت عصابات أو منظمات (مافيا) خاصة في الترويج للمنشطات الجسمية للاعبين .. وفي احتكارهم لها .. ليصل إفسادهم إلى أدوات الإفساد .. بعد أن تم لهم ما زرعوا في المجتمعات من فساد .. فالفساد

عمّ كل شيء كالنار في الهشيم .. تماما كالنار إن لم تجد ما تأكله تأكل بعضها .

ولو أضفنا إلى ذلك إفرازات ما سبق من تعلق أو إدمان بأدوات اللهو آنفة الذكر .. وما يتطلب ذلك من نفقات تضاف إلى نفقات المعيشة ومتطلباتها من سكن وتدفئه وكهرباء وهاتف وماء .. والتي أخذت في العقود الأخيرة تقفز قفزات كبيرة .. هذا بالإضافة إلى طبيعة الرأسمالية الجشعة التي يزداد فيها الأغنياء غنى .. والفقراء فقرا .. كل هذا أدى إلى نشوء وتكاثر الجرائم للحصول على المال للإنفاق على متطلبات حياة المتعة واللهو .. وبخاصة المخدرات .. حتى اصبح أحدهم يقترف جريمة قتل من أجل الحصول على ثمن حاجته من الشم أو الحقن بأحد أنواع المخدرات .. التي بات لا يستطيع الاستغناء عنها .. وهنا نتكلم عن مبلغ لا يتجاوز العشرة دولارات فقط .

ولعل هذا يفسر سبب وجود لافتة على مقبض باب الغرفة الداخلي في أحد فنادق واشنطن الشهيرة .. الذي كان ينزل فيه الكاتب مع زملاء له آخرين من أقطار عربية وآسيوية وأفريقية .. وذلك أثناء زيارة رسمية لهم للولايات المتحدة الأمريكية في أواخر عام ١٩٨٣م .. وتقول اللافتة :

- **لا تفتح الباب لأي طارق حتى تتعرف على هويته ، فقد يقوم الطارق بمهاجمتك وسلب نقودك وحتى حياتك .**
- **إذا نزلت السوق فلا تأخذ معك إلا القليل من النقود التي تكفي مشوارك ، لأنك معرض للسلب في أية لحظة .. كما لا تكن خالي الوفاض منها لأن من يهاجمك قد يقتلك حنقا إذا لم يجد لديك شيئا منـــهــــــا .**

وإليك صورة عن الحياة التي يعيشها الفرد في الولايات المتحدة الأمريكية .. وهي أغنى دولة في العالم وأكثرها تقدما في العلوم والتكنولوجيا .. فالفرد هناك يعيش مفتقرا للأمن على حياته أو ممتلكاته .. وهو معرض للسلب أو القتل في أي لحظة .. وفي أي مكان .. فهو يعيش في قلق دائم .. وخوف دائم .. إنها حياة الرعب وعدم الأمن أو الأمان .. ولو أضفنا إلى هذا وذاك برامج عمل اليوم الطويل التي يعملون وفقها .. والتي تمتد من التاسعة صباحا وحتى الخامسة مساءا .. مضافا الى ذلك إليها ما يتطلب الوصول إلى مكان العمل والعودة منه .. وبخاصة في ساعات الاختناقات المرور يه التي تصادف ساعات الذهاب للعمل والعودة منه .. ولو حسبنا كل ذلك لوجدنا أن عمل الموظف والعامل يستنفد جميع الساعات الممتدة من الساعة السابعة صباحا وحتى السابعة مساءا .. إن لم تكن أكثر .. ثم هذا النوع من عمل وما به من مشاكل أو روتين .. إضافة إلى مشاكل السير في أثناء الانتقال إلى أماكن العمل أو العود منها .. فإنه بمجموعه يضع ضغوطا كبيرة على الأعصاب .. وبالتالي على النفس لتجعلها دائمة التعب والتوتر .. وتحتاج إلى راحة واسترخاء وسكينة .. غير متوفرة لـــــــه .

والآن فلننظر إلى الآثار التي تسببت فيها هذه المعاول على حياة المواطن الأمريكي العادي .. والذي يشكل أساس المجتمع .. ولنبدأ من حيث تركناه وحيدا خائفا مرتعبا .. فلا أخ أو صديق يأنس بـــــه .. ولا أسرة يحتمي بها .. الوحدة تخنقه .. والرعب يلاحقه .. في البيت .. وفي مكان العمل .. وفي المسافة الفاصلة بينهما .. وإذا ما عنّ له أن يستمع إلى أصوات الآخرين .. ولو كان ذلك من خلال إذاعة أو تلفاز .. سيجد أن أخبار وأفلام الرعب تملأ برامجها .. ويحاول أن يتجاذب أطراف الحديث مع زوجته .. فيجدها أكثر رعبا منه .. ويتطلع إلى أطفاله .. إن كان لــــــه أطفال .. ليجدهم هم الآخرون شاخصي الأبصار بسبب ما رأوا في برامجهم الخاصة من عنف ورعب لا تحتمله أعواد أجسامهم الطرية .. ولا أعمارهم الصغيرة .. فيريد أن يغيب عن كل إحساس لديه ليتخلص من شعوره بالخوف والرعب .. ولكن بماذا ؟! .. وهنا يرى صورة تمثال الحرية على صفحة مجلة فينتفض متذكرا أنه حر .. نعم حر .. فهو أحد أفراد العالم الحر .. بل مواطن دولة هي زعيمة هذا العالم الحر .. ويتلفت حوله ليبحث عن شيء يعبر به عن حريته .. أو بالأحرى يحتمي به من شعور الوحدة والرعب .. وهنا يتذكر زميلته أو صديقته (سلفيا) .. لا فرق .. فان لم تكن صديقة فستصبح كذلك منذ الآن .. عسى أن يجد في أحضانها الملجأ والملاذ بعد أن فشلت زوجته في توفيرهما له .. ولكن ما أن يعود بها إلى شقتها ليمارسا معا لعبة الجنس .. عفوا لعبة الحرية ..حتى يجدها أكثر رعبا من زوجته .. وأنها كانت هي الأخرى تتوقع أن يخلصها هو مما فشل زوجها في تخليصها منه .. وأما زوجته (ماريا) فقد فعلت فعل زوجها .. إذ لجأت لأحد زملائها أو أحد (

أصدقائها) .. علها تجد عنده ما افتقدته عند زوجها من الشعور بالأمن والأمان .. فها هو كل من الزوجين وجد نفسه مع آخر أو أخرى عله يجد فيه أو فيها الخلاص من شعور الوحدة والرعب .. ولما لم يجد شيئا من ذلك ..أخذ كل منهما مع رفيقه أو رفيقته في البحث عن شيء آخر غير الجنس .. فهنا وكأنهما اكتشفا الشيء ذاته في نفس الوقت .. فتسابقا إلى البار الصغير في مطبخ شقته أو شقتها .. لا فرق .. فكل منهما يبقى مترعا بأنواع الخمور .. فقد يفرغ المنزل من أي شيء وحتى الطعام .. ولكن لا يفرغ البراد بأي حال من الأحوال من خموره ...إنها الخمور التي وفرها ويوفرها دائما العم صهيون .. لأبناء العم سام .. وينشرها في كل متجر وبقالة .. الكبير منها والصغير .. لتكون في متناول الجميع .. فيتناول منها من يحتاجها ... في الوقت الذي يحتاجها .. وما أكثر من يحتاجها هناك .. وما أوسع أوقات حاجتها في عالم الوحدة والوحشة والـــــــرعب .

وهاهم الأزواج الأربعة .. وبعد تبادل المواقع ..كما يفعل غيرهم هناك .. يعبرون عن حريتهم في ممارسة الجنس مع من يرغب بهم .. أو يرغــــــبون بـــــه .. لا فرق .. ويعبرون عنها في شربهم الخمر والإدمان عليه .. لينظر إليهم ابن صهيون مقهقــــــــها قهقه الفوز والسعادة .. فقد تحقق له ما جاء به (البروتوكول الأول) لحكمائه الـــــــذي يقول : " انظر إلى الحيوانات المدمنة على المسكر تدور برؤوس مدوخة نرى من حقها المزيد منه فتناله إذا نالت الحرية . فهذا لا يليق بشعبنا ، ولا نسلك نحن هذا الدرب ، فشعوب الغوييم قد رنحّــتها الخمر ، وشبابهم قد استولت عليــــــهم البــــــلادة من نتيجة ذلك . ونحن ندفعهم لهذا الاتجاه عن طريق المعلمين المنتدبين

للتعليم الخاص والخدم والمربيات والحاضنات في بيوت الأغنياء ، والنساء في المقاصف وأماكن الملذات التي يرتادها الغوييم ".

ويعود هؤلاء كل إلى موقعه السابق .. إلى بيته بعد أن استنفدت لحظات المتعة القصيرة .. والتي وفرتها له حريته .. والهروب من البيت والأسرة .. واللجوء إلى أحضان الصديق أو الصديقة .. ليعبوا كؤوس الخمر عبا .. ويلعقـــــوا أعـــــضاء الجنس لعقا .. لينتهي تناول الخمر ويصبح إدمانا لا خلاص منه .. وتنتهي ممارسة الجنس بمرض لا شفاء منـــــه .

وتضيق الدائرة .. فلم يعد للخمر تأثيره .. ولا للجنس متعتة .. وهنا يتدخل ابن صهيون ثانية ليقدم خدماته من جديد .. والتي حددتها وأوصت بها بروتوكولا ته .. فيمده بما يريد من أنواع المخدرات من الحشيش والأفيون المألوف منه والغير مألوف .. فقد نظم لها تجـــــارة عبر القارات .. وجند لها أعتى العصابات .. لتخترق حواجز الحكومات .. وينشرها بنطاق أوسع من المتاجر والبقالات .. ليوفرها لهم في كل الشوارع و الحارات .. لتصل إلىمن يريدها بعد دفع الأثمان : للمبتدئ طبعا بأبخس الأثمان .. ويبقى الوضع كذلك حتى مرحلة الإدمان .. وبعدها عليه دفع أغلى الأثمان .. لتتجاوز حدود الإمكان .. وعندها يصبح مستعدا لبيع كل شيء حتى نفسه مقابل الحصول عليها .. لتسقط آخر الحصون .. ويرفع شارة الاستسلام .. ليفعل به ما يشاء ابن صهيون .. فهنا يمسك بقياده .. فلا يعصى أمرا لأسياده .. بل يردد ما يقوله أســـياده .. مشكلا مع غيره من أمثاله ما أطلقت عليه البروتوكولات نعت (الدهـــــــماء) (١) .. وما يطلق عليه الآخرون الرأي العــــام .. الذي بدوره ســـيأتي

بالقادة الجـــــدد للعـــــالم .. من أبنـــــاء صهـــــيون بزعامة مليكـــــــهم .. (المســـــيخ الدجـــــال) .

واليك نماذج أخرى من المواطنين الأمريكيين الذين لا يعصون للســـــيد ابـــــن صهيون أمراً .. ويرضون أن يعرضهم هذا السيد جماعات وأفرادا على شاشات التلفاز .. تماما كما تعرض في السيرك حيوانات معينة .. تقوم بحركات معينة .. وتعبر عن أفكار معينة .. فيمتع إبن صهيون جمهوره .. وتمتلئ جيوبه .. وقبل هذا وذاك يحقق خطط حكمائه .. ويتخلل هذه العروض من الكلام المبتذل .. والسلوك الممتهن .. ما تأنف حتى الحيوانات القيام به .. و حتى التمثيل له .. إنها عروض تلفازية يعرضها نجوم تلفازيون .. شهرتهم يتمناها النجوم السينمائيون .. وحتى أشهر الرياضيين .. إنها عروض لذلك النفر من الناس الأمريكيين الذين خرجوا عن كل مألوف في علاقاتهم الإباحية .. وعن كل معروف في ممارساتهم الجنسية .. فيأتي بأطراف وأشخاص هذه العلاقات والممارسات .. المقبول منهم والمرفوض .. لتبدأ المعارك اولا بالكلام .. ثم تتطور إلى دفع وشجار .. وإذا ابعد عن بعضهم الخصوم .. بدأت معارك الإشارات .. لتعطي أفصح الدلالات .. التي تقصر عنها أبلغ المفردات .. فمنهم من يعطيها بيده .. أو بإصبعه .. ومنهم من لا يرضيه هذه ولا هذه .. ليعطيها بمؤخرتـــــــه ..بعد أن يكشف بالطبع عن المستور .. وآخر يعطيها بأوسطه .. ولكن بعد أن يكشف عن المحظور .. وهنا يشاركهم الجمهور بصيحات الإعجاب

---

(١) البروتوكول الأول

.. أو الاستغراب .. وبعد ذلك يعلق على هذه وتلك ابن صهيون .. مبررا هذا السلوك .. طالبا منه المزيد .. طالبا ممن لديه مثل هذه العلاقات والممارسات الاتصال بأرقام فاكسه أو تلفونه أو بريده الالكتروني .

فهذه (سالي) التي تركت ممارسة الجنس مع صديقها (جورج) لتمارسه سحاقيا مع صديقتها (دالي) .. وبعد أن تتبادل مع صديقها السابق عبارات الشتم وحتى اللكم .. تطل حبيبتها (دالي) لتعانقها عناق العشاق .. وتتبادل معها الضم والقبل الشهوانية .. وتجلسا في وضع الحبيبين العاشقين .. بينما يجلس (جورج) المنبوذ مهددا متوعدا ؟ .

وهذه (آني) وهي امرأة متزوجة تقيم علاقات منتظمة مع خمسة أصدقاء .. تأتي هذه ال (آني) لتجلس على المسرح بكل نذالة .. وتتطلع على الجمهور بكل وقاحة .. ثم يتتالى حضور هؤلاء الأصدقاء .. وكل منهم كان يعتبر نفسه الحبيب .. عفوا الصديق الوحيد للمرأة (المصون) .. فيأتي الأول فيفاجأ بالتعددية .. فتثور لديه الحمية .. فيحاول الهجوم على الغادرة انتصارا لشرفه المهدور .. وكبريائه المجروح .. فيمنع من ذلك ... ثم يأتي الثاني فالثالث .. فالرابع فالخامس .. فيقبل كل منهم هذا الوضع احتراما لحقها في الحرية .. أو خوفا من اتهامه بالتأخر والرجعية .. فهكذا يكون التقدم الذي رسمه لهم ابن صهيون .. وتأكيدا لهذا النوع من الحرية .. يرينا العرض أيضا رجلا أسمـــــــه (بيتـــس) .. فهو متزوج ويقيم علاقات جنسية مع خمس صديقات .. منهن بالطبع المتزوجـــــات .. ومنهن غير المتزوجـــــات .. ويتتابع حضورهن الكريم ..

ويتكرر المنظر العظيم .. لنشـــكو بثنا إلى الرب العظيم .. مرددين :
يـــــا جـــــــــــــبار .. يـــــــا عظيـــــــم .

وهناك عرض آخر .. ولكن هذه المرة لرجال يلبسون الأقنعة المخيفة .. تعلوها ألوان منفرة وقبيحة .. ليعرضـــــــوا للجمهور عند التصوير.. ولجميع الأمريكيين بعد التصوير .. قائمة بإنجازاتهم الجريئة في اغتصاب النساء والرجــــــــال .. وحتى الأطفال .. يغضبون إذا وجهت إليهم كلمة قبيحة أو نابية .. ويهددون بتكـــــــرار أفعالهم تلك مع أي معترض أو معترضة .. فأنظر معي كيف يكون تأثير ذلك على صغار الأسرة .. ليضيف إلى رعبهم رعبــــــا .. وإلى انحرافهم انحرافـــــا .

ثانيا : تربـــــــــــوياً

لما كانت العملية التربوية بشقيها التربوي والتعليمي.. وبمستوياتها المختلفة من ابتدائية وإعدادية وثانوية وجامعية وتخصصية .. تشكل البنية التحتية لعملية تكوين شخصية الفرد اجتماعيا وثقافيا وعلميا من جهة .. وتشكل المخزون العلمي والتكنولوجي للمجتمع من جهة أخرى .. فبها تتحدد قدرة المجتمع على صياغة حاضره ومستقبلة المنشود .. إذ أنه بمقدار ما يكون الفرد منتجا لمجتمعه .. وحريصا على تحقيق أهدافه وتطلعاته الثقافية والاجتماعية والسياسية .. وبمقدار ما يكون المخزون العلمي والتكنولوجي للمجتمع قادرا على توفير أسباب القوة العلمية

والتكنولوجية والاقتصادية .. بمقدار كل ذلك فإنه يكون حاضر ذلك المجتمع ومستقبله آمنا ومطمئنا لأفراده .. والعكس صحيح أيضا .

لعل هذا يفسر لنا ما تضمنته بروتوكولات (خبثاء) .. عفوا (حكماء ؟) صهيون من اهتمام بهذا الجانب .. ليفسدوا به الأمم والشعوب مجتمعات وأفراد .. إذ أن كلا من المجتمع والفرد يؤثر أحدهما بالآخر ويتأثر به .. ففساد المجتمع يأتي من فساد الفرد .. والفرد بدوره يفسد بفساد بيئته ومحيطه الاجتماعي .

ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا أنهم قد حققوا نجاحا كبيرا في تحقيق أهدافهم في المجتمعات الغربية .. لينتقلوا إلى مرحلة تحقيقها في مجتمعاتنا العربية والإسلامية .. فانظروا ماذا جاء في البروتوكول التاسع من بروتوكولاتهم الشيطانية : " وأما شباب الغوييم (غير اليهود) فقد فتناهم في عقولهم ودوخنا رؤوسهم ، وأفسدنا بتربيتنا إياهم على المبادئ والنظريات التي نعلم أنها فاسدة ، مـــــع أننا نحن الذين لقناهم ما تربوا عليه " .

فهم يستهدفون كل الأمم والشعوب .. ثمّ أليس هذا وصفا دقيقا لما سميت زورا ب " التربية الحديثة " .. بكل ما فيها من عيوب وأخطاء في التخطيط أو التنفيذ .. والتي تلقفناها بوعي أو دون وعي وكأنها جاءت مطابقة للكتاب والسنة .. ثم أليس ما نراه من فساد في شبابنا يعود في بعضه أو في معظمه إلى هذا النوع من التعليم .. فتعلم الطالب ما كان ينبغي ألا يتعلمه .. وجهل ما كان ينبغي أن يتعلمه .. فضعف انتماؤه إلى أسرته ومجتمعه .. وزاد ولاؤه إلى الثقافات والمجتمعات الغربية عنا وعن ثقافتنا وديننا .. والبعيدة عن مصالحنا ومصالح أمتنا .. فزال احترامه لمن هو أكبر منه .. وحتى لوالديه

ومعلميه ومربيه .. فزادت مع هذا وذاك غربته .. وتعزز بالتالي ضياعه وتيهه .

أما في التعليم الجامعي فقد ورد في نص (البروتوكول السادس عشر) التالي : " إنه لكي يتم لنا تخريب جميع القوى التي تعمل على تحقيق الانسجام الفكري والتضامن الاجتماعي ، ما عدا قوانا ، علينا أن نبدأ بتفكيك حلقات المرحلة الأولى من هذا(أي النظام التعليمي) ، وهي الجامعات .. والطريقة هي أن ننقض وننفض أساليب التعليم من أساسها .. ونفرغها في أساليب جديدة وتوجيه حديث " .

ألم نقطع في هذا التوجه أيضا أشواطا بعيدة .. فاتبعنا ما أطلق عليه نظام الساعات المعتمدة .. بل ووسعنا دائرته : لا لتشمل التعليم الجامعي وحسب .. بل والتعليم الثانوي .. وحتى الأساسي أيضا .. هذا النظام الذي يعتمد على إعطاء الطالب طيلة سنوات الدراسة لدرجة البكالوريوس مثلا مساقات في مجالات متعددة .. مع بعض التركيز .. وليس كله على مجال التخصص .. ليتخرج الطالب معتقدا إحاطته بكل شيء .. بينما هو في الحقيقة لا يعلم أي شيء .. فهو يخرج مشتت الفكر .. خاوي الوفاض من أي علم حقيقي أو معرفة حقه .. اللهم إلا من رفض لواقعه .. وتمرد على أسرته ومجتمعه .. وما ذلك إلا بسبب أن شبابنا أصبحوا أنصاف متعلمين .. ينقصهم تمام العلم .. وتخونهم البصيرة .. فوالهفتاه على نظام السنوات في التدريس الجامعي .. بالرغم من كل ما فيه من عيوب .. التي كان من الممكن التخلص منها بالتطوير والمتابعة .

ويستطرد البروتوكول المذكور ليضيف : " والأساتذة والقائمون بالوظائف التعليمية ، يهيؤون تهيئة خاصة وفق برامج سرية عملية ،

ويقيدون بها بشدة حتى لا يسوغ لأحد منهم أن يحيد عنها قيد شعره ، ويدقق في اختيارهم وانتقائهم بكل عناية ، فإذا ما شرعوا في أعمالهم باتوا ومستندهم (الحكومة) لا انفكاك لهم منها بعد " .

ألا ترون الدقة التي نطبق بها كل هذه المعايير .. بوعي أو بغير وعي .. فانك تراها في هذه الأعداد التي تأتينا بعد إنهائها تلك" البرامج السرية العملية " .. ونراها في المساعدات الفنية التي تعرضها علينا الدول الغربية على شكل منح دراسية وبرامج تدريبية للالتحاق بتلك البرامج !! ..أو على شكل مؤتمرات وندوات مكملة ودارسة لنتائج تلك البرامج ومدى الالتزام بأهدافها .. أما عدم القدرة على أن يحيد أحدهم قيد شعره عما أعدوا له فنراه في قرارات لجان معادلة الشهادات الجامعية في بلادنا .. التي تكاد لا تعترف بغير الشهادات التي تصدرها تلك البرامج السرية .. وان فعلت في بعضها فلا يأت الاعتراف إلا بعد لأي .. أو بعد تدخل من أحدهم .

ويستطرد البروتوكول السابق ليقول : " وسنخرج من مادة التعليم دستور الدولة ، وكل ما يمت إليه من المسائل السياسية بصلة ، وسيقصر تعليم هذه الموضوعات على بضع عشرات من الذين يختارون من الطلاب لتفوقهم في الذكاء ، وبهذا ستتوقف الجامعات عن أن تقذف إلى العالم كل سنة بطائفة بعد طائفة من المخنثين ، إذ ستقوم برامج ومؤسسات أخرى بهذا الدور ، لينطلق خريجو هذه المؤسسات ، بخفة لتلفيق المخططات الدستورية ورسم المشروعات الهوائية راقصين حولها كأنهم على مسرح رواية كوميدية أو ملحمية ، يتلهـــون بمناقشة موضوعات هي فوق مدّاركهم ولم يسبق لآبائهم أن حذقوا شيئا من دقة الفكر " .

أرأيت كيف يعد الساسة تعليميا وثقافيا ببرامج خاصة بهم خارج الجامعات .. فهم وبسبب اختيارهم من الأذكياء يستطيعون القيام بأدوارهم على أفضل وجه .. فهم بخفة يحتلون المناصب السياسة .. وببراعة مماثلة يقومون بتمثيل الأدوار من حركات راقصة .. وكلام معسول ..ألا تراهم عندنا وهم يطرحون الخطط التنموية والبرامج التنفيذية لها .. أو وهم يقترحون المشروعات الهوائية التي لا تنفذ .. وإن نفذت فلا يفيد منها إلا منفذوها .. ثم ألا تراهم كذلك وهم يمثلون على مسارح المؤتمرات والندوات التي ينظمونها .. أو تنظم لهم .. لتملأ كلماتهم المؤثرة .. وصورهم المعبرة شاشات التلفاز وصفحات الجرائد والمجلات .. فيستمتع بها الحاضرون أو القارئون .. لتنتفخ أوداجهم كبرياء وعظمة .. وجيوبهم رشاوى وإتاوات .. بينما تبقى أفواه الأطفال جائعة .. وجيوب آبائهم فارغة .. اللهم ارحمنا فانك بنا راحم .. يا رحمن يا رحيم.

ثم أن السعي الحثيث لأولياء الطاغوت في بلاد المسلمين في تشجيع المرأة المسلمة لمشابهة (قدوتها) المرأة الغربية حقوقيا واجتماعيا ومهنيا .. وما يرافق ذلك من حزم البرامج التعليمية والإعلامية والسياسية والاجتماعية .. التي ينفذها هؤلاء من مواقعهم المسؤولة في أجهزتنا الحكومية والأهلية .. لتدفع بالمرأة إلى التخلي عن دورها الأساسي في تنشئة الأطفال وتربيتهم ليشكلوا الجيل القادر على حمل الرسالة التي حملها الآباء على مر التاريخ ..لتحل محلها إما الخادمة (الأجنبية)المفتقرة لجميع مقومات المربية الفاضلة .. والغنية بالمقابل بكل ما هو فاسد ولا تربوي .. وإما ترك هذه المهمة إلى (اللا أحد) .. ليتولاه الشارع بكل ما فيه من مفاسد ومخاطر .

والمرأة هنا وهي تتخلى عن دورها التربوي .. لكنها بالمقابل .. وبسبب ما ينفذ من برامج مستوحات من تلك البروتوكولات .. نجدها تتمسك بدورها الآخر في إثبات حقها في تسيير دفة سفينة الأسرة لتشكل اليد الأخرى المقابلة ليد الرجل .. والمعاكسة لها في الاتجاه .. والمنافسة لها في الجهد .. لتختل حركة السفينة وتتأرجح يمنة ويسرة تبعا لتصارع الأيدي الممسكة بالدفة .. وبين هذه الحركات المضطربة لسير سفينة الأسرة .. ينشأ الأطفال وهم يفتقدون لأي شعور بالأمن أو الاستقرار .. فكل حركة قد تعني لهم نهاية الرحلة : إما سقوطا من السفينة ..أو غرقا معها .. فهل بعد هذا أمان أكثر من هذا الأمان ؟ .. أو استقرار أفضل من هذا الاستقرار ؟؟ .. وبالتالي هل هناك تنشئة أسلم من هذه التنشئة ؟؟ .. فهل لنا بعد كل هذا أن نسأل أو نتساءل : لم يختلف أبناؤنا عنا كل هذا الاختلاف .. أو لم هم بعيدون عنا كل هذا البعد؟؟.

فهلا فهمنا الآن وأدركنا لماذا حثنا رسولنا الكريم (ص) إذا كنا ثلاثة أو أكثر أن نؤمر أحدنا !! .. وهل هناك من جماعة أكثر حاجة من الأسرة إلى تحقيق هذا التوجيه النبوي الشـــــــــريف والتمسك به

ثالثـــــــا : تشـــــــــــريعيا

تلعب التشريعات دورا رئيسا في صياغة وتنظيم حياة المجتمعات والشعوب .. ومن هنا كان اهتمام أبناء صهيون الكبير بهذا الجانب .. لصياغة القوانين والأنظمة الخاصة بإطلاق الحريات وتحرير المرأة وتحرير السوق وغيرها .. لترسيخ هذه التوجهات والمفاهيم في المجتمع وأفراده .. وذلك من خلال تطبيقها والالتزام بها بقوة القانون .

وهم وبعد أن صاغوا للغرب .. وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية .. قوانينهم وتشريعاتهم وفق أهدافهم ومخططاتهم الشيطانية .. توجهوا إلى العالم الإسلامي متمترسين بقوة وهيمنة الدول الغربية على حكوماتنا .. ليفعلوا عندنا ما فعلوه هناك في الغرب .. ألا وهو إبعادنا عن تشريع الإسلام الحنيف الذي اعتمدته بلداننا الإسلامية وشعوبنا منذ انعم الله سبحانه وتعالى علينا بهذا الدين العظيم قبل أربعة عشر قرنا من الزمان .. وها نحن نراهم ينجحون شيئا فشيئا في مساعيهم في جر حكوماتنا إلى ما يريدون بهذا الصدد .. بعيدا عن تشريعاتنا الإسلامية .. فبالرغم من أن دساتير معظم الدول الإسلامية تنص على أن دين الدولة هو الإسلام .. إلا أن تشريعاتنا فيما عدا ما يخص مجال الأحوال الشخصية تنبثق من نفس منطلقات وفلسفات التشريعات الوضعية المماثلة في تلك الدول .. هذا إذا لم يكن ما لدينا نسخة مشوهة من تلك التشريعات .. وحتى التشريعات الخاصة بالأحوال الشخصية ذات الصبغة الإسلامية بدأت تتعرض في الآونة الأخيرة الى الهجوم .. لتلحق بغيرها من تشريعات المجالات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية .. وتصبح مثلها وضعية فاسدة .. لينتهي بذلك المبرر الأخير لتسمية هذه البلدان بالبلدان الإسلامية .. ثم ألم يستبدل اسم البلدان العربية ببلدان أو دول الشرق الأوسط ؟! .. فهاهم الآن يروجون لفكرة المساواة بين الرجل والمرأة .. وهي كلمة حق أريد بها باطل .. تمهيدا لتساويها معه في الميراث .. ليلغي بالتالي التشريع الإسلامي بهذا الصدد .. والذي أتى بفرضه القرآن الكريم : " للذكر مثل حظ الأنثيين "(١) بما يترتب على ذلك من آثار اجتماعية وتربوية خطيرة كما بينا ذلك في المجال التربوي.

رابعـــا : سكانيـــــــــــــــــا

إن أبناء صهيون ومن خلفهم أبناء الغرب المتصهينون .. هم من خوفهم وهلعهم من التكاثر المضطرد لأعداد المسلمين في العالم .. وما يقابل ذلك من تناقص متسارع في أعدادهم وأعداد حلفائهم في معسكر الكفر .. إذ أن سكان دول الاتحاد الأوروبي انخفضت نسبتهم من ٢٢ % من سكان العالم بعد الحرب العالمية الثانية .. إلى نسبة ١٣ % في عام ٢٠٠٠م .. بينما زادت نسبة سكان دول أفريقيا (ومعظمها إسلامية) من ٨ % بعد الحرب العالمية الثانية لتصل إلى ١٣ % في عام ٢٠٠٠م .. كما وأن إسبانيا قد سجلت ولأول مرة في عام ٢٠٠٠م زيادة في عدد المواليد عن عدد الوفيات .. ليجدوا بعد ذلك أن هذه الزيادة حصلت بسبب الخصوبة لدى المهاجرين إليها .. والذين هم في غلبيتهم مسلمون .

وانظروا إلى الأصابع الصهيونية ممثلة ب (هنري كيسينجر) اليهودي الصهيوني المعروف .. الذي عمل وزيرا للخارجية الأمريكية ومستشارا للأمن القومي الأمريكي في السبعينات وبداية الثنانينات من القرن الماضي .. وما زال يمارس تأثيره على السياسة الأمريكية حتى أيامنا هذه .. ألم يكلفه الرئيس (بوش) مؤخرا برئاسة " لجنة تقصي الحقائق حول أحداث أيلول من عام ٢٠٠١م " .. أما الرئيس (نيكسون) فقد سبق وأن كلفه وبايحاء من (كيسينجر) نفسه بالإشراف على لجنة تدرس " تأثير النمو السكاني لدول العالم الثالث على الأمن

---

(١) سورة النساء – ١٧٦

القومي الأمريكي ومصالحها في العالم " .. ليقوم وبصهيونيته الخبيثة بتوجيه نتائج هذه الدراسة وتوصياتها .. ومن ثم تكريسها لخدمة وتحقيق الأهداف الإستراتيجية الصهيونية التي تسعى اليها البروتوكولات .. ولتأتي نتائج الدراسة لتؤكد وكما هو مرسوم :

أ : إن استمرار النمو السكاني في البلدان الأقل تطورا (ومعظمها اسلامية) يؤدي إلى زيادة القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية للعديد من هذه البلدان على حساب قوة حكم جماعة الأنجلو أمريكية " .. وبمعنى آخر على حساب تفرد أمريكا الصهيونية في حكم العالم .

ب : إن النمو السكاني لتلك البلدان سيؤدي إلى تقوية النزعة لتأميم استثمارات الولايات المتحدة الأمريكية ، ومن ثم المطالبة بالسيادة والتحكم بمواردها ، وبالتالي نمو الحركات المعادية للامبريالية .. أو بمعنى أصح معادية للامبراطورية الأمريكية الصهيونية .

ولتجيء التوصيات لتتمحور حول ضرورة تقليل النسل .. أو بالأحرى ايقافه في العالم الثالث .. وأن يتم تنفيذ هذا الهدف من خلال (تثقيف) قادة هذا العالم القابلين لفكرة تحديد النسل .. واضعاف تأثير اؤلئك القادة الذين يعارضون ويفضحون الأهداف الحقيقية وراء تحديد النسل .. وبخبث صهيوني تقترح الدراسة (تكرار التأكيد) على أن دعم سياسة تحديد النسل تنبع من الاهتمام ب :

أ – إنه من حق الفرد في (التقرير الحر والمسؤول) لعدد أطفاله.

ب – ان التطور الاجتماعي والاقتصادي لبلدان العالم الثالث النامي تقتضي اتباع هذه السياسة.

يالهذا الاهتمام بحقوق الانسان للفرد في بلدان العالم الثالث .. وبا للحرص على التطور الاقتصادي والاجتماعي لهذه البلدان ؟ .. ولكن هذا التضليل والخبث سرعان ما ينكشف عندما نطلع على على احدى توصيات هذه الدراسة .. والتي تقول أنه " في حال فشل محاولات الاقناع أو (التثقيف) لتنفيذ هذه السياسة مع أحد القادة أو البلدان ، فانه يجب استخدام سياسة تقييد أو وقف المساعدات الغذائية مع ذلك القائد أو البلد " .. فأين ذهب حق الفرد في الحياة ؟ .. والمجتمع في التطور الاجتماعي والاقتصادي ؟ .. ألم تر بدل ذلك تلك أنيابا مفترسة تتأهب للانقضاض على كل من يرفض هذه السياسة من القادة أو البلدان في العالم الثالث .. أو يرفض الانقياد بسلاسة لدخول حظيرة الحيوانات المدجنة .. عفوا أجنحة الخمسة نجوم المخصصة (القادة المثقفين) المقتنعين بجدوى سياسة تحديد النسل .

نعم هذه هي السياسات والإستراتيجيات الصهيونية التي تمخضت عنها تلك الدراسة التي قادها وأشرف عليها (كيسنجر) الصهيوني المعروف بخبثه ودهائه .. ليعتمدها مجلس الأمن القومي الأمريكي .. ومن ثم لترفع من قبل (كيسنجر) الى الرئيس (جيرالد فورد) بالمذكرة المعنونة ب:

(National Security Study Mem200) والمعروفة اختصارا ب (NSSM-200) .. ومن ثم ليوافق الرئيس (فورد) على كل ما جاء فيها في ٢٦ تشرين الثاني \ نوفمبر ١٩٧٥م .. ولتخرج بقرار رئاسي بعنوان" National Security Decision Mem 314 " " .. أو اختصارا NSDM 314 " (١)

وتنفيذا لنتائج هذه الدراسة وتوصياتها .. فها هم بدؤوا يروجون بخبث لفكرة الانفجار السكاني في العالم .. ويدقون ناقوس الخطر عن قرب وصول العالم إلى الوقت الذي ستعجز فيه الأرض عن توفير ما يلزم سكانها من الغذاء والكساء والماء .. ويضربون لذلك شواهد من الجوع الذي بدأ يفتك بأبناء العالم الثالث ومعظمهم مسلمون . وبذا فهم يحاولون أن يوهموا المسلمين أن سبب سوء أحوالهم ومجاعة بعض دولهم يكمن في استمرارهم في النسل والتكاثر .. والحل بطبيعة هو وقف التكاثر .. مناقضين بذلك قوله سبحانه وتعالى : " ولا تقتلوا أولادكم خشيه إملاق نحن نرزقهم وإياكم " (٢) .. ولعل النتائج التي توصل إليها علماؤهم حول كفايـــــــــة موارد الأرض في اليابسة

---

(١) Revew (SPCHIT) Excutive Intelligence

(٢) سورة الاسراء – ٣١

والبحار والمحيطات تكفي .. إذا ما احسن استخدامها أضعاف السكان الحاليين .. هذه الشهادة التي جاءت من عند علمائهم هم .. لتشكل الشهادة التي جاءت من أهلهم .. ولتفضح زيف وباطل ما يقولون أو يروجون .. ولعله من المفيد هنا أن نتذكر قوله تعالى : " ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين " .

و لعله لا يخفى غرض تعميتهم على الأسباب الحقيقية للمجاعة التي يشهدها العالم في بعض أجزائه المتخلفة .. اللهم إلا على من ذهب بصره أو عميت بصيرته .. فالأسباب الحقيقية وراء كل ذلك هو هذا الاستغلال البشع .. والنهب الجائر لموارد تلك البلدان التي تعرضت لها من قبل المستعمر الغربي في الماضي .. والتي ما زالت تتعرض له بأشكال جديده وأساليب حديثة من قبلهم هم وأتباعهم الذين نصبوهم حكاما عليهم .

وما كان لهذه الموارد أن تضيق عن كفايتهم لو بقيت بعيدة عن أيدي النهب والفساد التي طالتها من الخارج والداخل .. وبمعنى أصح ما كان للمعادلة بين السكان مهما تكاثروا .. وبين موارد الأرض ومهما أخذ منها .. لتختل لو التزم الإنسان بدوره كخليفة الله على الأرض .. ولم يطل هذا الدور ما نشهده من العبث والفساد في كل حركة من حركات هذا الانسان .. وفي كل سكنة من سكناته .. ليحقق قول الله تعالى فيه : " ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس لنذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون " .

وإغراقا في التبعية لأساطين الكفر .. فها هي حكوماتنا تروج لأفكار معسكر الكفر وتنفذ خططه وبرامجه الهادفة إلى إبادة المسلمين ..

باسم المحافظة عليهم عن طريق إيقاف نسلهم : فها هي برامج التلفاز تغص بالدعاية والحض على إيقاف النسل تحت شعار تنظيمه .. وها هي الندوات والمؤتمرات حول هذا الموضوع تتالى برعاية كبار المسؤولين .. إن لم يكن قادتهم .. لوضع التوصيات والبرامج والخطط للإسراع في تحقيق الأهداف المرسومة بهذا الصدد .. وها هي أدوات ووسائل إيقاف الحمل تعرض في الصيدليات ومراكز الأمومة والطفولة والمستشفيات بالمجان .. أو ما يشبه المجان بالرغم من كلفها العالية !!! .. ولو بحثت عن التمويل لوجدته من مؤسسات (الخير) الأمريكية التي قدمت لهذا الغرض منحة بقيمة (١٢) مليون دولار .. كما وخصصت (٨٠) مليون دولار أخرى لتزويد بلدان أخرى مثل مصر وفلسطين والسودان " (١) . . هذا ما تم في عام ١٩٩٠م فقط .. وحبل الخير من هذا النوع لا تنقطع بركانه عنا !!!.

إنهم يحبوننا ويقدمون لنا الخير كل الخير .. و أمثال هذا الخير سبق وقدموه قبل سنوات إلى مسلمي كوسوفا .. ومن قبلهم إلى مسلمي البوسنة والهرسك .. ومن قبل ومن بعد إلى مسلمي فلسطين الذين يذبحون شيوخا ونساء وأطفالا بطائراتهم ودباباتهم وصواريخهم ؟! .. وأخيرا قدموه الى مسلمي العراق الذين وبعد كل ما عانوا من جور الحصار الاقتصادي والصحي والعلمي وحتى المعاشي لمدة ثنتي عشرة سنة .. ها هم يغدقون عليهم الخير كل الخير .. ألا ترونه في احتلال بلادهم .. وتدمير بنيتها التحتية .. وفي تقتيل أبنائهم ونسائهم وشيوخهم

---

(١) التفرير السابق

.. وفي نهب موارد وأرزاق من بقي منهم .. ليقولوا بعد ذلك إن حل مشاكلكم لا يتأتى إلا بوقف نسلكم .. تماما كما كانوا يرددون على مسامع من نهبوا ثرواتهم من قبل من سكان دول افريقيا وآسيا !

خامســـــا : ســـــــــــياحيـــا

نعني بالسياحة هنا السفر بقصد الترويح عن النفس .. وما يتطلب ذلك من ارتياد أماكن اللهو وممارسته بأشكاله المختلفة .. وهو اللهو الذي
جاء ذكره في البروتوكول الثالث عشر آنف الذكر .. وهو الجانب الذي اهتم به أبناء صهيون في بروتوكولاتهم .. وطورا له البرامج والفعاليات والأنشطة التي تساعدهم في تحقيق أهدافهم .. وبخاصة في بلداننا العربية والإسلامية .. ليعيثوا فيها فسادا من الداخل .

فتقديم الخدمات السياحية بمعناها الاصطلاحي .. والذي نعنيه هنا هو تقديم خدمات الترفيه عن الآخرين .. لذا فمدى تقدم أي بلد في مضمار السياحة يقاس بمقدار ما يقدم هذا البلد في مجال تطوير أنشطته الترفيهية للسائحين القادمين إليه .. ومن هنا فهم يختصرون مقومات السياحة الضرورية لاعتبار أي بلد سياحيا بال : إسات الأربعة (Four Ss) .. وهي عبارة عن الأحرف الأولى للكلمات التالية : الشمـــس(Sun) .. ورمال شاطئ البحر (Sand) .. والبحر(Sea)
.. و الجنس (Sex) .. ألا ترى معي المعنى أو الهدف من وراء توفر هذه الـــــ Ss الأربعة .. فالثلاثة الأولى منها (وهي الشمس

والرمال والبحر) ضرورية للاسترخاء من العناء أو التعب .. كما وأنها مقدمات ضرورية للرابعة .. ولعل عدم توفر المقوم الرابع في أحد بلداننا العربية بالدرجة الكافية .. هو الذي جعل وزير سياحتها يتنهد تنهيدته الطويلة على شاشة التلفاز في مقابلة معه .. فقد أطنب معاليه بذكر محاسن توفر المقومات الثلاث الأولى في بلادنا وتنهد عندما وصل إلى المقوم الرابع .. ولكنه مع ذلك كانت تأشيرا ته وتلميحاته توحي بأنه يطمئن سائله ومشاهديه إلى قرب توفر ذلك العنصر الغائب عما قريب .. معتمدا في ذلك على البرامج التي نفذت وتنفذ بهذا الصدد .. والمتمثلة بحزم البرامج آنفة الذكر بالإضافة إلى ما يأتي مما أضافته عليها أو ابتكرته منها وزارته العتيدة :

* المهــرجانـــــــــات :

بدأت سياسة إقامة المهرجانات في الأردن في عام ١٩٨٢م .. عندما أقيم مهرجان جرش ليشكل أول مهرجان .. ونعتوه تجاوزا بأنه مهرجان ثقافي وتراثي .. بينما لم تحو فقراته سوى واحدة أو اثنتين من هذين الحقلين اللذين شكلا المظلة للمهرجان .. وما أن تسارعت وتيرة البرامج (الهادفة) بعد نصب خيمة (وادي عرفة) لدعاة (السلام) حتى أخذت سياسة المهرجانات تتسع لتشمل الجهات الأربعة للمملكة : مهرجان الفحيص التراثي .. ومهرجان شبيب في الزرقاء .. ومهرجان الكرك .. ومهرجان الأزرق .. والحبل على الجرار الذي قد يجر كل مدن المملكة .. إن لم يكن قراها أيضا إلى هذه السياسة .

ولعلكم تستغربون لم الاعتراض على هذه المهرجانات ما دامت تحيي التراث وتنهض بالثقافة .. ولكن هل هذا هو الهدف الحقيقي لها ؟! .. اعتقد أن افضل حكم عليها يجب أن يبنى على فقرات هذه المهرجانات واستجابة الناس لها ونظرتهم إليها : فالفقرات التراثية لا تشكل إلا أشكال وألوان تجميلية للفقرات الأهم والرئيسية للمهرجان .. والتي تتمثل (بسحرة) الغناء الشبابي الذين مهروا في فن سحر الشباب بحركاتهم وإيماءاتهم (المثيرة) .. حتى ليتراءى للشباب انهم في عالم آخر يحقق لملذاتهم ما تريد .. ولشهواتهم ما يثير .. فتراهم مخمورين يتمايلون راقصين وهم غائبون عن وعيهم .. بفعل ما يصب السحرة في حواسهم من خمرة .. إلى جانب ما قد يكونون قد تناولوا منها قبل أو أثناء حلقات السحر .. عفوا الغناء .. واليك بعد ذلك تصور ما قد يحدث بين الشاب وخطيبته أو صديقته .. وأما إذا لم يجد فالويل لمن تقع عينه عليها وهو في حالة كهذه من فقدان الوعي والهيجان .. هذا بعض ما يحدث مما قد نراه .. وما لا نراه فهو اكبر هولا وأشد فجورا .

ألا يحق لمعاليه بعد ذلك أن يعد بتحقق الـــ (S) الرابعة بثقة اكبر مما يعد بكشف آثار بيزنطية أو نبطية .. وهل لنا بعد ذلك كله إلا أن نقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ؟ .

* تبادل الخبرات والمجموعات السياحية مع الدول الأخرى

فالسياحة لها شروطها وأنظمتها ودهاليزها .. ومن يريد أن يحرز السبق في مجالها فعليه أن يلم بدهاليزها وأوكارها .. ويوفر

أنظمتها الخاصة بها والمشجعة عليها .. ولعل أولى مواد الأنظمة هي منح السائح كامل الحرية في ممارسة ما يريد من هوايات وعادات .. مهما كانت من الغرابة .. أو بلغت من الشذوذ ... وأما شروطها فتوفيرها واجب .. وغياب بعضها أو حتى أحدها فاضح .. يعرض البلد لخطر الفشل السياحي .. فلا يجوز هنا التهاون أو التقصير .. وإلا فلا يسمح لك بعضوية نادي الدول السياحية العتيد .. فأماكن الخلوة في المقاهي أو الفنادق لمن يريدها لا بد أن تكون معدة .. وحقوق السائح في ممارساته البهيمية عفوا (الحضارية) مرعية .. كل هذا وغيره الكثير الكثير مما نعرف .. ومما لا نعرف من سراديب وزوايا معتمة لابد أن تكون هي الأخرى جاهزة ومتاحة .. ألا تر ى كم هي مهمة مسئولي السياحة شاقة ومجهدة .. وبالتالي ألا ترى ضرورة الاستعانة بخبرات الآخرين مهما كانت مكلفة !! .. فالهدف المنشود يستحق أعلى الكلف مهما كانت مرهقة .. وترخص أمامه التضحيات مهما كانت موجعة .. فالآتي إذا استطعنا توفير الـــــ (S) الرابعة سيعوض كل إنفاقنا .. بل وسيتعدى ذلك ليأتينا بفائض مالي تعجز صناعات اكثر الدول تقدما أن تحققه .. هذا ما يستشف من كلام معاليه كلما سنحت له الفرصة لإطلالة (بهية) .. أو الحديث لإذاعة أو صحيفة .

فهل بقي بعد هذا الإفساد إفساد! .. أو هل بقي في مجال توفير متطلبات غواية الإنسان من مزيد ! .. لا اعتقد أن إبليس اصبح قادرا على مجاراة شيطان هذا العصر .. عفوا إنسان هذا الزمان في هذا المجال .

* البرامج الإعلامية السياحية :

قد لا تكون مبالغا إذا قلت بأن معظم برامج الإذاعة والتلفاز عندنا يمكن تسميتها ببرامج سياحية .. كيف لا وقد صممت لمخاطبة الشباب ومداعبة أحاسيسهم ؟ .. كيف لا وقد برمجت لإثارة عواطفهم ومغازلة انفعالاتهم الجياشة ؟ .. وأخيرا كيف لا وقد نفذت من قبل شباب وشابات ماهرين وماهرات في عزف التنهيدات ؟ .. وتلحين الآهات ؟ .. وإصدار الزفرات ؟ .. فهي ضرورية لإجراء المقابلات .. فالمقابلة لا بد أن تبدأ بتنهيدة .. وتتلوها آهة .. وتنتهي بزفرة ودمعة ولوعة وحرقة .. فهم لم يستطيعوا أن ينهوا المشهد كما يجب أن تنتهي به مثل هذه (المشاهد) .. فيالهم كم هم يتعذبون .. وكم هم يعانون .. فهم يبدؤون .. ولكن إنهاء ما بدءوا لا يستطيعون .. ولا حصاد ما يزرعون .. ولكن عزاءهم في ذلك أنهم أدوا الأمانة .. وأوصلوا الرسالة .. وعلى المشاهدين أو المستعين إنهاء الحكاية .

فهل بعد هذا التطور والتقدم من تطور أو تقدم في الخطاب السياحي الذي اعتمدناه .. وبإخلاص وتفان نفذناه ؟! .. فامتاع الشباب ومن يتوقون للعودة إلى الشباب كان هو الغاية .. والشباب بكل عنفوان أجسادهم وأحاسيسهم كانوا هم الوسيلة والغاية .. فلهم وبهم نفذت تلك البرامج .. لتشكل الصورة الفاتنة لما ينتظر السائح في بلاد السياحة .. عفوا بلاد المتعة ! ... اللهم ارحمنا فأنت بنا راحم ... اللهم الطف بنا المقادير .. اللهم أننا لا نسألك رد القضاء .. ولكننا نسألك اللطف منه .

ولعل أفضل ما يمكن أن يقال في هذا المقام.. هو أن نردد قوله سبحانه وتعالى في سورة المعارج .. " فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى

يلاقوا يومهم الذي يوعدون . يوم يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون . خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة . ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون " . صدق الله العظيم .

الملاحـــــــــق

١ . الجمعيات والنوادي السرية

٢ . اعلان بكين حول المرأة

ملحـــــق ١

الجمعيات والنوادي السرية
التي يستخدمها أبناء صهيون في تنفيذ مخططاتهم

لعله من المفيد هنا وبعد الكشف عن مخططات أبناء يهود في الهيمنة على العالم .. ان نبين ونكشف بعضاً من الأدوات التي استخدمها ويستخدمها هؤلاء الصهاينة في تحقيق هذه المخططات... علها تكون ذات جدوى في تجنيب أبناء امتنا العربية والإسلامية مخاطر الوقوع في براثن هذه الأدوات التي بتنا نرى لافتاتها وأوكارها تنتشر في حواري ومراكز مدن بلادنا العربية والإسلامية.

فأبناء يهود وبسبب ما ضرب الله سبحانه وتعالى عليهم من ضروب الذلة والمسكنة أينما ثقفوا ... وفي أي مجتمعات عاشوا ... وما تبع ذلك من تطور طبائع الجبن والمكر والغدر لديهم .. فإننا نجدهم يلجأون ومنذ القدم إلى أساليب وأدوات ملتوية وغير مباشرة في تنفيذ مخططاتهم.. فنراهم يلجأون إلى تأسيس جمعيات ونواد تختفي وراء شعارات جذابة كالحرية والمساواة والإخاء وحقوق الإنسان .. الخ ليجذبوا إليها الناس وبخاصة الذين يتبؤون منهم ، أو يسعون إلى تبوأ المراكز القيادية والمؤثرة سياسياً وفكرياً وإعلاميا واقتصادياً واجتماعياً ودينياً في المجتمع... وهم في أثناء ذلك وبعد ذلك يقومون بعمليات مدروسة لنصب المصائد المالية والأخلاقية لمن وقع عليه الاختيار من أعضاء هذه الجمعيات أو النوادي ... أو ممن يريدون جرهم إلى هذه العضوية ... وهي تتخذ عادة شكل فضيحة مالية أو أخلاقية... وما ان يقع أحدهم في إحدى أو بعض هذه المصائد حتى توثق بمستمسك مادي لا يحتمل الأنكار... وهو عبارة عن شيك بمبلغ مالي معين أو صورة للضحية وهو يستلم ذلك المبلغ نظير تمريره لعملية اقتصادية أو سياسية..

أو يكون على شكل تسجيل سمعبصري (فيلم فيديو) لمشهد جنسي له في إحدى سقطاته الجنسية المبرمجة له أو .. أو .. أو غير ذلك من أصناف المستمسكات التي برع في تصميم سيناريوهاتها وإخراجها أبناء يهود... لتحفظ إلى حين الحاجة... والحاجة هي طبعاً الضغط على صاحبها لتلبية ما يطلب إليه من عمل أو دور يقوم به خدمة لمصالحهم ومخططاتهم ... وإذا فكر هذا الشخص في الخروج عن الخط المرسوم له... أو إحداث أي تغيير فيه مهما كان صغيراً تشهر في وجهة هذه المستمسكات... وعندها فلا يملك إلا ان يرتمي على أقدامهم مولولاً مستعطفاً... ملزماً نفسه بأغلظ الأيمان ان يكون الأداة الطبعة لهم في كل ما يريدون منه أو يطلبون ... وما سماعنا بين الحين والآخر بهذه الفضيحة أو تلك لأحد القادة السياسيين أو الاقتصاديين في العالم إلا واحدة من حالات تنفيذ عقوبة قررت بحقه بسبب تمرده أو حتى عجزه عن تلبية كل ما يطلب إليه...لشطط في هذه المطالب كما كانت عليه حال (بيل كلينتون) عندما كشف عن فضيحة (مونيكا) ... بسبب عدم قدرته على تلبية كامل مطالب (نتنياهو) كما أراد وحدد .... ولجرأته على اقتراح زيادة نسبة الأراضي التي تعاد للفلسطينيين من ١٠ % من أراضي الضفة الغربية التي

اقترحها (نتيناهو) إلى ١٣ % منها .. لتقترب من النسبة التي يطالب بها الفلسطينيون ... ولم تشفع لكلينتون كل الخدمات الجلّى التي قدمها لإسرائيل طيلة فترتي حكمه الممتدتين من (١٩٩٣-٢٠٠٠م) ، وتسليمه جميع مقاليد الولايات المتحدة الأمريكية السياسية والعسكرية والمالية والأمنية أثناء فترة ولايته الثانية (١٩٩٧-٢٠٠٠م) لوزراء ومستشارين يهود كما بينا تفصيلاً في مواقع آخرى من هذا الكتاب.

ولعلكم تدركون ان الهدف وراء كل ذلك هو تجنيد اكبر عدد ممكن من المستعدين لتنفيذ مخططات أبناء يهود الشيطانية بوعي منهم أو بغير وعي... لا أهمية لوعي أفراد هذا القطيع المجنّد ما دام أفراده يسيرون إلى النهاية المخطط لها... وجميع هذه الجمعيات والنوادي ما هي إلا منظمات يهودية محكمة التنظيم .. سرية الأهداف الحقيقية... تعمل في تكامل دقيق بحيث تنشط إحداها إذا ما خمدت أخرى لمنع لها في بلد ما ، أو لرقابة على أنشطتها بعد انكشاف أهدافها الحقيقية... وباختصار تنوعت الأسماء والهدف واحد... ومن اشهر هذه الجمعيات أو النوادي المعروفة حالياً هي: الماسونية وشهود يهوه والروتاري والليونز وبناء برث، إلى جانب أخرى بدأنا نسمع بها حديثاً مثل نوادي الكيواني والاكستشينج (التبادل Exchange) والمائدة المستديرة والقلم... والحبل على الجرار لنسمع بنواد جديدة بأسماء جديدة وذلك لإكثار الأساليب وتنويعها في بث الأفكار وجذب المؤيدين والأنصار والعملاء .

١. الماسونية:

تعتبر الماسونية الأم الوالدة والحاضنة والموجهة لما عداها من المنظمات اليهودية المتخفية وراء أسماء جمعيات أو نواد... فقد بدأت أفكار الماسونية مع بداية تفكير أبناء يهود وعملهم ضد الأديان والأخرى ومحاربتها... ويعيدها بعض الدارسين إلى عام ٤٣ م زمن .. أي الى زمن حكم الحاكم الروماني (هيدرودوس) تحت اسم (القوة الخفية) لملاحقة اتباع السيد المسيح والتنكيل بهم واغتيالهم ومنع انتشار

دينهم"[٧٢]. ولم تعرف باسمها الحالي إلا قبل بضعة قرون لتأخذ اسم الماسونية نسبة إلى نقابة البنائين (Masons) لتعمل من خلالها .. ثم التصق بها الاسم لتعرف به بعد ذلك حتى أيامنا هذه.

أما الماسونية المعاصرة بأهدافها ومخططاتها للسيطرة على العالم فيعيد الدارسون بدايتها إلى عام ١٧٧٠م على يد (آدم وايز هاوبت) النصراني الذي ارتد عن نصرانيته[٧٣]... واستقطبته الصهيونية ليصوغ مشروعها الحديث الهادف إلى السيطرة على العالم ... وانتهى من وضعه في عام ١٧٧٦م وأسس أول محفل ماسوني باسم (المحفل النوراني) نسبة إلى الشيطان الذي يقدسونه[٧٤].. فالشيطان عندهم يمثل النور .. وأتباعه (النورانيون) وحدهم هم الذين ينشرون النور في العالم .

وأما في شرقنا العربي والإسلامي فقد استطاعوا خداع عدد من كبار الساسة والمفكرين من العرب والمسلمين... وأسسوا بهم ولهم المحفل الرئيسي المسمى بـــ(محفل الشرق الأوسط).. وفيه تم إخضاع هؤلاء الساسة والمفكرين لخدمة الماسونية وأغراضها.. ورفعوا شعارات براقة، سنأتي على ذكرها لاحقاً، تخفي حقيقتهم فخدعوا بها أعدادا أخرى كثيرة من العرب والمسلمين.

ومن رجالات الماسونية المشهورين في التاريخ (ميرابو) خطيب الثورة الفرنسية واحد مشاهير قادتها ومنفذي خططها قبل وأثناء

---

(٧٢) الموسوعة الميسرة.

(٧٣) المرجع السابق.

(٧٤) المرجع السابق.

الثورة (ومادزيني) الإيطالي والجنرال (البرت مايك) الامريكي اللذين جاء ذكرهما ... و (جان جاك روسو) الفيلسوف الفرنسي و (فولتير)

أفكارهم وأهدافهم

١. **الكفر بالله ورسله وكتبه وبكل الغيبيات ويعتبرون ذلك ترهات وخرافات... وباختصار يكفرون بكل الأديان، ما عدا اليهودية (المحرفة طبعا) .. ويعملون على تقويضها.**

٢. **هدم المبادئ والقيم الأخلاقية والفكرية والدينية ونشر الفوضى والانحلال والإرهاب والإلحاد.. فنراهم يدعون إلى إباحة الجنس وهم يستخدمون المرأة وسيلة للسيطرة على من يختارون من الساسة والمفكرين وغيرهم من المؤثرين في المجتمع... ومن ثم تمرير مخططاتهم السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية.. واستكمالاً**

٣. **لخطط نشر الانحلال بين أفراد المجتمع نجدهم يدعون الشباب والشابات إلى الانغماس في الرذيلة والى توفير أسبابها لهم ... كما ويدعون إلى إباحة الاتصال بالمحارم وتوهين العلاقات الزوجية وتحطيم الرباط الأسري.**

٤. **الدعوة إلى خفض أو إيقاف نسل اتباع الأديان الأخرى وبخاصة المسلمين منهم .. وذلك من خلال الدعوة إلى العقم الاختياري وتحديد النسل... ونعالج ذلك تفصيلا في الجزء الثاني من هذا الكتاب.**

٥. **العمل على بذر بذور الانقسام بين الأمم الأخرى ليصبحوا أمما متنابذة نتصارع بشكل دائم... ولعل فيما نرى من الصراعات والحروب ما يؤكد ذلك . . وتحقيقا لهذه الأفكار والأهداف تستخدم الماسونية الأساليب التالية:**

أ . إحاطة الشخص الذي يقع عليه الاختيار بغية إيقاعه في حبائلهم .. وبخاصة رؤساء الدول والشخصيات البارزة والمؤثرة في قطاعات المجتمع المختلفة .. بشباك الجنس والمال والوعود بالنفوذ والجاه... فالغاية عندهم تبرر الوسيلة... فالميكافيلية هي منهجهم في أعمالهم ومؤامراتهم .. وما ان تقع الضحية في إحدى هذه الشباك أو في بعضها حتى تحكم عليه حبالها... فيقع أسير طلباتهم التي تصل إلى درجة الأوامر التي لا تحتمل الاعتراض أو حتى مجرد النقاش.

ب . وإذا تململت الضحية أو حاولت إبداء أي معارضة .... أو حتى إذا عجزت عن تنفيذ كل ما يطلب منها... فتدبر لها ، كما بينا سابقاً، فضيحة كبرى.. أو قد تتم تصفيتها جسدياً ... وهذا أيضا هو حال من استنفذوا منه كل أغراضهم.

ج . وإلزاما للعضو الذي وقع في حبائلهم بتنفيذ كل ما يطلب منه دون حدود أو ضوابط أو موانع من أي نوع ... فهم يشترطون على كل عضو يرغب في الانضمام إليهم بعد أن يستسلم لشباكهم ان يتجرد ويتحلل من أية روابط دينية أو أخلاقية أو وطنية أو غيرها... وألا يبقى من روابط له سوى تلك التي تربطه بهم... لذا نجدهم في حفل قبول العضو الجديد يحيطونه بجو مرعب مخيف وغريب ... حيث يقاد إلى الرئيس معصوب العينين... وما ان يؤدي يمين حفظ السر ويفتح عينيه حتى يفاجأ بسيوف مسلولة حول عنقه وبين يديه كتاب العهد القديم... ومن حوله غرفة شبه مظلمة فيها جماجم بشرية وأدوات هندسية مصنوعة من خشب ... كل ذلك لبث المهابة في نفسه من جهة... ولإيصال رسالة له تعلمه بمصيره إذا نقض عهده أو خالف أو قصر بما يؤمر به... حيث يشكل رأسه إحدى هذه الجماجم التي يرونه إياها.

د . وتأكيدا على ضرورة تحييد الدين عند الفرد تمهيداً لمحاربته فهم يرفعون شعار " الدين لله والوطن للجميع ".

هـ . وتعميقاً لانقسامات الدول والمجتمعات الإنسانية واذكاء لصراعاتها وحروبها فإننا نجدهم يبثون على الدوام سموم النزاع بين الدول والأمم المختلفة من جهة.. وبين فئات وطوائف البلد الواحد من الجهة الأخرى... فيدعون إلى إحياء روح الطائفية والعنصرية ... وما نسمع ونرى من صراعات بين الدول بعضها مع بعض.. أو بين طوائف وفئات هذه الدولة أو تلك إلا شاهداً ودليلاً على ذلك... وهم في هذه أو تلك يعطون هذا الفريق ونقيضه الحق في ما يطلب من مطالب ... ويسلحون هذا الفريق وخصمه لزيادة قدرة كل منهما على إلحاق الدمار بالآخر.. لتبقى الصراعات مستمرة ... وتبقى الأمم والشعوب في نزف دائم تنهك قواها ... وتجعلها في النهاية تستسلم لمخططات أبناء يهود وأهدافهم ... ألم تكن الماسونية وراء العديد من الويلات التي أصابت البشرية بعامة والمسلمين بخاصة .. اذ استطاعت التسلل إلى عقر دار الخلافة الإسلامية في تركيا ... ومن ثم إحكام القبض عليها والإجهاز عليها بمساعدة من استنفرتهم من دول الغرب من جهة .. وبإثارة النزعة القومية في صفوف كل من الأتراك والعرب من جهة أخرى !!.

سلم الدرجات في الماسونية:

تتدرج العضوية في الماسونية من مبتدئين لا يعرفون شيئاً عن حقيقة أهداف الماسونية وحتى تصل إلى القمة التي تتخندق فيها الأقطاب من أبناء يهود... ليضعوا الخطط ويحيكوا المؤامرات التي

توصلهم إلى أهدافهم .. ولعل في التقسيمات المعطاة لكل فئة من الفئات الثلاث التالية التي يتكون منها الهيكل التنظيمي لهذه المنظمة ما يكشف لنا عن مدى بعد الغالبية العظمى من أعضائها عن حقيقة ما يرسم لها ويخطط... وبالتالي مدى خطورتها في تنفيذ مؤامراتها ومخططاتها على أيدي من لا يعرفون ولا يعون أهداف ما يقومون به من أعمال أو أنشطة... والتي

غالباً ما تكون ضدهم هم أنفسهم وما ينتمون إليه من ديانات أو أمم أو شعوب.

أ. مرتبة العمي الصغار: وهم المبتدئون من الماسونيين... ولعل صفة "العمي" هي الشيء الوحيد الذي كانوا فيه صادقين... فهم عمي لا يرون شيئاً ولا يعرفون شيئاً عن أهداف الماسونية الحقيقية... فهم في ظلمات لا يبصرون... فهم محجوزون في ظلمة كظلمة الغرفة التي دخلوها عندما قاموا بطقوس عضويتهم... وهم بكم عمي فهم لا يفقهون.

ب. الماسونية الملوكية: وهي المرتبة التي لا ينالها إلا من تنكر كلياً لدينه ووطنه وأمته .. وتجرد تماما لليهودية... ومن هذه المرتبة يقع الترشيح للدرجة الثالثة والثلاثين كتشرتشل وبلفور وغيرهما .... إذ يكون قد استسلم تماما لشباك أبناء يهود ولا يستطيع منها فكاكاً ... فهو لا يعرف جيدا ماذا يجب أن يعمل .. وماذا يجب ألا يعمل... كما ويعرف جيداً أيضا المصير الذي ينتهي إليه إذا خالف أو اعترض أو حتى قصر أو عجز عن أداء ما يوكل إليه من مهام أو أدوار... بغض النظر عن مدى إساءتها إلى بلده أو دينه أو أمته .. وفي بلادنا العربية والإسلامية كم هم الذين وصلوا إلى هذه المرتبة؟

.. وكم مرروا من مخططات لأبناء يهود... وبوعي منا وبغير وعي كم نالوا منا الهتاف والتصفيق؟!

ج. مرتبة الماسونية الكونية ... وهذه المرتبة هي قمة طبقات هرم الماسونية... وجميع أفرادها من أبناء يهود... وهم آحاد... وهم فوق كل الملوك والأباطرة والرؤساء... فهم الذي يتحكمون بهؤلاء الملوك والأباطرة والرؤساء... وهم الذين يخططون للعالم لصالح يهود... ولهذا السبب نجد أن جميع زعماء الصهيونية هم في مرتبة الماسونية الكونية كهرتزل وغيره.

وكما رأينا فالماسونية هي منظمة يهودية محكمة التنظيم .. سرية الأهداف والمخططات ... أهدافها المعلنة هي تحقيق الحرية والمساواة والإخاء بين بني البشر... وأهدافها الحقيقية هي العمل على سيطرة أبناء يهود على العالم بما فيه من بني البشر... يظهرون محبتهم وغيرتهم على خير المجتمع الانساني.. ويعملون بثبات على هدم كل ما هو خير في هذا المجتمع الإنساني... ومعاولهم هي ثلاث رئيسة تقابل شعاراتهم الثلاث الرئيسية السابقة : الحاد وإباحية وفساد... فما هدفهم من المناداة بالحرية إلا حرية في الإلحاد والفساد... وما المساواة في حقيقتها عندهم إلا المساواة في ممارسة طقوس الإلحاد والإباحية والفساد... واما الإخاء فما هو الا الأخوة في قبول عبودية أبناء يهود بزعامة مليكهم المسيح... أو بالأحرى (مسيخهم) الدجال.

جل أعضائها من الشخصيات البارزة والمرموقة في العالم.... فمنهم رؤساء دول ... وآخرون يكمنون حول هؤلاء الرؤساء كمستشارين ووزراء... وآخرون يحتلون قمم أهرامات البنى الاقتصادية

والاجتماعية والإعلامية والثقافية وحتى الدينية في الدول المختلفة... وآخرون يحتلون ما حول هذه القمم... للمساعدة في تمرير المخططات المرسومة من جهة... ولتوفير الصف الثاني لهذه القيادات عند شغورها من جهة أخرى... تجمعهم جميعاً محافل لهم .. للتخطيط والتكليف بالمهام التي قدموا عهودهم ومواثيقهم للقيام بها .. ولما يكشف لهم من أسرار تسمح بها فئاتهم ودرجاتهم في الهرم الماسوني.

والى الذين يحاولون ان ينفوا الصيغة اليهودية والرداء التلمودي عن الماسونية بأهدافها ومراميها وأنشطتها المتسربلة بالإنسانية والمحبة والخير للبشرية.. نورد قول الحاخام اليهودي لاكويز " الماسونية يهودية في تاريخها ودرجاتها وتعاليمها وكلمات السر فيها وفي إيضاحاتها... إنها يهودية من البداية إلى النهاية " (١) . " يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون " (٢) .

ثم لينظروا الى الدور الذي أوكلته مخططات بروتوكولات حكماء صهيون الى هذه الجمعية وأعضائها : " علينا أن نضاعف خلايا الماسونيين الأحرار في جميع أنحاء العالم ، وهي أفضل مراكز للدعاية والتجسس واقتناص الأخبار ، وسوف نجمعها تحت قيادة واحدة من علمائنا ، ولها ممثلوها الخصوصيون في العالم ، ونحجب مكان القيادة عن الناس، ولهذه القيادة وحدها الحق في رسم الخطط لنظام اليوم ، ووضع المصائد .

ثم ان كل الوكلاء في البوليس الدولي السري تفريبا سيكونون أعضاء في هذه الخلايا الماسونية (ليس في البوليس الدولي السري وحسب بل وفي المنظمات الدولية أيضا ، كما كشفت عنها لجان التفتيش الدولية عن أسلحة الدمار الشامل في العراق في عام ١٩٩٨م) ، اذ بمقدور البوليس القاء ستار على مشروعاتنا ، وأن يستنبطوا تفسيرات معقولة للضجر والسخط بين الطوائف ، ويعاقبون الرافضين للخضوع لنا .

ان استمرارالقلق في العالم يعيننا على تحطيم صلابته الفائقة ، ولن تكون أية مؤامرة في العالم الا من أشد وكلائنا اخلاصا ، وأن المصائب التي يعانيها البشر تكمن في الماسونية التي يجهل الأمميون الكثير عنها ، ويقتصرون على المنافع العاجلة بما يرضي غرورهم ويحقق أغراضهم ، بل حتى أن أفكارهم هي مما نوحي نحن بها اليهم.

الأمميون يتهافتون على الخلايا الماسونية ، طمعا بنيل نصيبهم مما يحلمون به ، أو لغرض الثرثرة بأفكارهم الحمقاء أمام محافلها ، ونحن نحقق ما يريدون ، لغرض توجيه من تتملكهم مشاعر الغرور ، ومن يتشربون أفكارنا ، الي الاخلاص لنا . " (١)."

واليكم بعضاً من فراخ هذه المنظمة من جمعيات ونواد تعمل في تكامل وتنسيق لضمان الاستمرارية في تحقيق الأهداف المنشودة لابناء يهود... ولعل افضل تشبيه لعلاقة الماسونية بهذه الجمعيات والنوادي هو

---

(١) الموسوعة الميسرة. (٢) سورة البقرة ــ٩

علاقة اليد بأصابعها... إذ تحرك اليد أصابعها بتتابع وتناغم على مفاتيح الآلة الموسيقية لتعطي اللحن المطلوب... لذا سنكتفي بإعطاء الصورة أو الشكل الذي يميز هذه الجمعية أو النادي عن غيرها دون تكرار لما هو مشترك مع أخواتها من تلك الجمعيات والنوادي أو مع الماسونية الأم.

---

(١) فضيحة بروتوكولات حكماء صهيون ــ ٩٥

٢.جمعية البناي برث Bnai Brith

تعتبر هذه الجمعية من اقدم الجمعيات الماسونية المعاصرة وتشكل أحد اذرعها الفتاكة التي تعمل في خدمة الصهيونية في العالم... ولا تختلف عن الماسونية الأم إلا في ان عضويتها مقتصرة على ابنا يهود... وبهذا فهي تعتبر اكثر صدقاً في التعبير عن حقيقة أهدافها.

تأسست هذه الجمعية في عام ١٨٤٣م على يدي اليهودي الألماني (هنري جونس) ... إذ ترأس عشرة من اليهود الذين هاجروا إلى نيويورك ليشكل بهم نواة هذه الجمعية ويحصل على ترخيص لها في ذلك العام... ولغة العمل الرسمية فيها هي اللغة العبرية... ولما كان من أهم أهدافهم إقامة الدولة العبرية في فلسطين... فقد وسعت الجمعية نشاطها لتؤسس لنفسها وجوداً في فلسطين في عام ١٨٨٨م حيث تأسس أول محفل لها هناك.. لتعمل بكل جهد ممكن على تأسيس مستعمرات يهودية صغيرة في فلسطين.. فكانت (موتسا) أو قرية تم إنشاؤها لهذا الغرض قرب القدس في عام ١٨٩٤م لتشكل نواة الكيان الإسرائيلي الحالي.

ومن رؤساء هذه الجمعية اليهودي (فيليب كلونيك) الذي عينه ايزنهاور رئيسياً للوفد الأمريكي لدى الجمعية العامة للأمم المتحدة.. وقد

شارك (جون فوستر دلس) وزير خارجية أمريكا لاحقاً في عام ١٩٥٨م في الحفل الذي أقامته الجمعية في عام ١٩٥٦م ليقول فيه : " ان مدنية

الغرب قامت في أساسها على العقيدة اليهودية في الطبيعة الروحية للإنسانية ، ولذلك يجب ان تدرك الدول الغربية انه يتحتم عليها ان تعمل بعزم أكيد من اجل الدفاع عن هذه المدنية التي معقلها إسرائيل"[٧٥]...لينضم بذلك إلى مجموعة أجراء أبناء يهود الذين حذر منهم ومن هذا المصير، كما بينا ، رئيسهم الأسبق (فرانكلين لنكولن) ... كما وانه يظهر مدى تغلغل هذه الجمعية في الحياة الأمريكية إلى جانب الحباة البريطانية .. وتحكمها في شؤون الاجتماع والسياسة والاقتصاد لهذين البلدين... ألم يفعل مثل هذا بل واكثر من هذا كل من البريطانيين (تشرشل) و (بلفور) ؟!.

الأهداف الحقيقة لهذه الجمعية

تشترك هذه الجمعية مع الماسونية في كل من الأهداف والوسائل مع التركيز على:

١. دعم الماسونية العالمية في خططها وبرامجها الهدامة.
٢. دعم الوجود الإسرائيلي في فلسطين وتشجيع اليهود على الهجرة إليها.

أما شعاراتها المعلنة فتتلخص بــ:

١. حب الخير للإنسانية والعمل على تحقيق الرفاهية لها.
٢. مساعدة الضعفاء والعجزة وذوي العاهات وتقديم الدعم للمستشفيات الخيرية.

---

(٧٥) الموسوعة الميسرة ص ١٠٠

٣. افتتاح بيوت الشباب في جميع أنحاء العالم.

٤. الدفاع عن حقوق الإنسان.

٥. مساعدة ضحايا الكوارث الطبيعية.

٦. فتح حوار مع مسؤولي الحكومات حول الحقوق المدنية والهجرة والاضطهاد.

ألا ترى ان هذه الشعارات ما هي ألا أبواب للتسلل إلى داخل المجتمعات والدول والتنظيمات الشعبية من اجل التجسس وجمع المعلومات اللازمة لوضع المخططات واحاكة المؤامرات؟

٢.شهود يهوه

وهي منظمة عالمية تقوم على سرية التنظيم وعلنية الفكرة... وهي فكرة دينية سياسية ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ... وهي تدّعى أنها نصرانية... والواقع أنها يهودية وتعمل لحساب أبناء يهود كما يتضح من أفكارها ومعتقداتها وأهدافها ورموزها .. كما وان جميع زعمائها هم من أبناء يهود.

أما أفكار هؤلاء الشهود ومعتقداتهم فتتلخص بما يلي :

- يؤمنون بيهوه إلها لهم ، وبالمسيح رئيسياً لمملكة الله.

- يؤمنون بالعهد الجديد للنصارى، ولكنهم يفسرونه حسب مصالحهم.

- يستغلون اسم المسيح والكتاب المقدس للوصول إلى أهدافهم في إقامة دولة دينية دنيوية للسيطرة على العالم.

-يعتقدون بقرب حرب تحريرية يقودها المسيح وهم جنوده فيها .. فتخلصهم من جميع حكام الأرض... ألا ترى ان هذا هو هدف اليهود في إقامة حكومة عالمية بزعامة (مسيحهم الدجال) .. وليس المسيح (عيسى بن مريم) عليه السلام كما يحاولون ان يظهروا... والا فاين أيمانهم بالمسيح (عيسى بن مريم) عليه السلام عندما أرسل إليهم؟!.

- يقتطعون من الكتاب المقدس الأجزاء التي تحبب في إسرائيل واليهود ويقومون بنشرها... أليس هذا كافياً على إظهار يهوديتهم ويهودية جمعيتهم؟!

- يعادون النظم الوضعية ويدعون إلى التمرد.. ويعادون الأديان ما عدا اليهودية... ألا يوضح هذا خططهم للقضاء على جميع النظم السياسية والأديان السماوية... تمهيداً لحكم أبناء يهود بيهوديتهم لهذا العالم؟!

- يؤمنون بالتثليث ويفسرونه بـــ " يهوه والابن والروح القدس"... أليس هذا هو الثالوث الذي أدخله شاؤول (أو بطرس الرسول) إلى النصرانية .. ثم يهوه أليس هو اله بني إسرائيل؟!.. أبعد هذا التصريح من انكار ليهودية هذه الجمعية.

- يؤمنون بالطاعة العمياء للرؤساء .. أليس هذا ضرورياً لتنفيذ هكذا مخططات ؟! .

وإذا انتقلنا إلى رموزهم فسنجدها جميعاً خرجت من وكر واحد هو وكر الفكر التلمودي الصهيوني.... فهم يتبنون (المنيورا) وهو الشمعدان السباعي رمز اليهود الديني والوطني... ثم انظر إلى النجمة السداسية رمز اليهود التي يتخذونها رمزاً لهم.. وأخيرا اتخاذهم لـــ

(يهوه) ، وهو الإله عند اليهود ، إلها لهم.. لتعطي اليقين وليس الدليل على كون هذه الجمعية يهودية المنشأ والفكر والتوجه.

نوادي الروتاري Rotary Club

وهي منظمة ماسونية تسيطر عليها اليهودية العالمية.. وقد جاء اسمها (Rotary) من (In Rotation) أي التناوب باللغة الإنجليزية. وذلك لأن الاجتماعات الأولى لأعضائها كانت تتم في مكاتب هؤلاء الأعضاء بالتناوب.

تأسس أول ناد روتاري في عام ١٩٠٥م على يد المحامي الأمريكي (بول هاريس) في مدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية... ثم انتشرت هذه النوادي في العالم مبتدئة بايرلندا ثم بريطانيا ثم إسبانيا ... ليصل عدد هذه البلدان إلى (٨٠) دولة في عام ١٩٤٧م.

وسنكتفي هنا بما خلص إليه (تشارلز ماردن) في دارسته لهذه النوادي بعد انضمامه إليها لمدة ثلاثة أعوام لتؤكد لنا طبيعة وأهداف وأنشطة هذه النوادي الماسونية اليهودية... فقد خلص إلى ما يأتي[٧٦]:

أ . من بين كل (٤٢١) عضواً في نوادي الروتاري ينتمي (١٥٩) منهم للماسونية مع تأكيد ولائهم للماسونية قبل ولائهم للنادي الروتاري الذي ينضمون إليه.

ب . وقد اقتصرت عضوية هذه النوادي، في بعض الحالات، على الماسونيين فقط كما حدث في النادي الروتاري في أدنبرة في بريطانيا في عام ١٩٢١م.

---

(٧٦) الموسوعة الميسرة ص ٢٤٤.

ج. ورد في محاضر محفل (نانسي) الماسوني في فرنسا سنة ١٨٨١م ما يلي : " إذا كون الماسون جمعية بالاشتراك مع غيرهم، فعليهم ألا يدعوا أمرها بيد غيرهم.. ويجب ان تكون مراكز الإدارة لهذه الجمعية بأيد ماسونية وان تسير بوحي من مبادئها... أرأيت إلى هذا الحرص، ليس على ولاء اتباع الماسون لهم وحسب ، بل والى ولا ء كل ما يمكن ان يشاركوا فيه من جمعية أو حزب أو ناد ... الخ.

د. يلاحظ ان نوادي الروتاري تنشط حينما تضعف الماسونية أو تخمد، ذلك لأن الماسون ينقلون أنشطتهم إليها حتى تزول تلك الضغوط وتعود إلى حالتها الأولى... إنها إذن تشكل العمق للماسون يلجأون إليه كلما ضاق بهم المكان أو الحال!!.

هـ. وأخيرا يلاحظ ان نوادي الروتاري تأسست في عام ١٩٠٥ م أبان فترة نشاط الماسون في أمريكا... أرأيت إلى هذه الولادة للأم الماسون لهذه النوادي.

٣.نادي الليونز International Association of Lions Club

مجموعة هذه النوادي تشكل منظمة تنضم إلى أخواتها مع بنات الماسونية العالمية التي تديرها أصابع أبناء يهود التي تعمل على نشر فيروسات الفساد في العالم، وبالتالي إحكام السيطرة عليه.

ان أعضاء هذه النوادي هم من رجال الأعمال فقط... وقد أسس هذا النادي (ملفن جونس)... وهو صاحب فكرة هذا النوع من النوادي... وقد تأسس أول نادي (ليونز) في مدينة (سانت انطونيو) في ولاية تكساس الأميركية في عام ١٩١٥م. وفي عام ١٩٧١ م ظهرت " المنظمة العالمية لنوادي الليونز " لتعقد أول اجتماعاتها في مدينة (شيكاغو) حيث يقع مقر اقدم نوادي الروتاري في العالم.

ولعلك تدرك معي ان إنشاء هذا النوع من النوادي قد جاء ليكون رديفاً للنوادي السابقة وعمقاً لها... فهي تعمل بديلة لأي منها في حال انكشاف حقيقتها أو ملاحقتها... وذلك لما يتمتع به هذا النادي من مظهر اجتماعي إصلاحي خيري ... إلى جانب، وهذا الأهم قوته الاقتصادية المستمدة من نفوذ أعضائه من رجال الأعمال الأثرياء ذوي النفوذ الواسع... ومن هنا يأخذ اسمهم ال (Lions) أي (الأسود) ذات القوة والجرأة... أرأيت الدقة في اختيار الاسم وهدفه ؟! .

أما أفكارهم ومعتقداتهم فهي لا تختلف عن أفكار ومعتقدات سابقاتها من النوادي ... فهي تقوم بتقديم يد المساعدة لذوي الحاجات من المكفوفين.. والاهتمام بالرفاهية الاجتماعية و... و .... دعم المشروعات الخيرية... فهل ترى اختلافاً؟... أم انك معي ترى مدى

التكامل والتعاضد مع معتقدات أخواتها وأهدافها ؟!... ولعل هذا يتضح اكثر في إصرارهم على عدم السماح بعضوية ذوي النشاطات الوطنية أو العقائدية ... وبالمقابل حرصهم على انضمام المتحللين من أي التزام ديني أو وطني ... وبعد توفر الشروط السابقة يشترطون للعضوية نجاح المتقدم في دنيا الأعمال... ومواظبته المستمرة على حضور ما لا يقل عن ٦٠% من الاجتماعات السنوية للأعضاء... أرأيت إلى ماذا ترمي مثل هذه الشروط، إذا أضفنا اليها شرط ان يكون هناك عضو أو أكثر من رؤساء النادي السابقين في مجلس إدارة النادي .. لا أظنني بحاجة إلى توضيح ذلك ما دمت تعرفت على أفكار ومعتقدات وأهداف هذه النوادي ووعيتها ... ولا أظنك بعد الآن الا واعيا ومدركا لأخطارهذه النوادي بل المنظمات الماسونية التلمودية الصهيونية على الاسلام والمسلمين بخاصة ، وعلى الانسانية بعامة .

ملحق – ٢

اعلان بكين

الصادر في المؤتمر العالمي للمرأة

أيلول \ سبتمبر ١٩٩٥م

١ . نحن الحكومات المشتركة في المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة .

٢ . وقد اجتمعنا هنا في بكين في أيلول ١ سبتمبر ١٩٩٥م عام الذكرى

الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة .

٣ . وقد عقدنا العزم على التقدم في تحقيق أهداف المساواة والتنمية والسلام لجميع النساء في كل مكان لصالح البشرية جميعا .

٤ . وإذ نعترف بأصوات جميع النساء في كل مكان ونحيط علما بتنوع النساء وأدوارهن وظروفهن وتكرم النساء اللاتي مهدن السبيل ، الأمل المتمثل في شباب العالم .

٥ . نعترف بأن أحوال المرأة قد شهدت تحسنا في بعض الجوانب الهامة على مدى العقد الماضي ، وإن كان هذا التقدم متفاوتا ، وما برحت أوجه التفاوت قائمة بين المرأة والرجل ما زالت هنا عقبات كبيرة مما يؤدي إلى عواقب خطيرة على رفاهية الناس جميعا .

٦ . نعترف أيضا بأن هذه الحالة تزداد سوءا بسبب الفقر المتزايد الذي يؤثر على حياة أغلبية سكان العالم ولا سيما النساء والأطفال ، والناشيء عن أسباب وطنية ودولية .

٧ . نكرس أنفسنا دون تحفظ لمعالجة هذه القيود والعقبات ، فنعزز بذلك سبل النهوض بأحوال المرأة وتمكينها في جميع أنحاء العالم ، ونقر بأن هذا يقتضي عملا عاجلا ينطلق من روح العزم والأمل والتعاون والتضامن ، يؤدى ويستمر حتى القرن

القادم .

نؤكد مجددا التزامنا بما يلي :

٨ . تساوي النساء والرجال في الحقوق والكرامة الانسانية المتأصلة وسائر المقاصد والمباديء المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان ، وغير ذلك من الصكوك الدولية ، ولا سيما اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة .

٩ . ضمان الإعمال الكامل لحقوق الانسان للم{اة والطفل باعتبارها جزءا لا يقبل التصرف أو التجزئة أو الفصل عن جميع حقوق الانسان وحرياته الانسانية .

١٠.الانطلاق مما تحقق من توافق آراء ، وملا تقدم فيما سبق من مؤتمرات الأمم المتحدة واجتماعات القمة المعنية بالمرأة في (نيروبي) في عام ١٩٨٥م ، والطفل في (نيويورك) في عام ١٩٩٠م ، والبئة والتنمية في (ريودي جانيرو) في الأرجنتين في عام ١٩٩٠م ، وحقوق الانسان في (فينيسيا) في عام ١٩٩٢م، والسكان والتنمية في (القاهرة) في عام ١٩٩٤م . وذلك بهدف تحقيق المساواة والتنمية والسلام .

١١ . توصل الى التنفيذ الكامل والفعال لاستراتيجيات نيروبي التطلعية للنهوض بالمرأة .

١٢ . تمكين المرأة والنهوض بها بما في ذلك الحق في حرية الفكر والضمير والدين والمعتقد ، على نحو يهم في تلبية الاحتياجات المعنوية والأخلاقية والروحية والفكرية للنساء والرجال فرادى أو بلاشتراك مع غيرهم ويذلك تكفل لهم إمكانية إطلاق كامل

طاقاتهم في المجتمع في المجتمع برسم مجرى حياتهم وفقا لتطلعاتهم هم أنفسهم .

واقتناع بما يلي :

١٣. إن تمكين المرأة ومشاركتها الكاملة على قدم المساواة في جميع جميع جوانب حياة المجتمع . بما في ذلك المشاركة في عملية صنع القرار وبلوغ مواقع السلطة : أمور أساسية لتحقيق المساواة

والتنمية والسلام .

١٤. إن حقوق المرأة من حقوق الانسان .

١٥. إن المساواة في الحقوق والفرص والوصول إلى موارد وتقاسم الرجل والمرأة المسؤوليات عن الأسرة بالتساوي ، والشراكة المنسجمة بينهما في أمور حاسمة لرفاهيتهما ورفاهية أسرتهما، وكذلك لتدعيم الديموقراطية .

١٦. إن القضاء على الفقر بالاعتماد على النمو الاقتصادي المطرد والتنمية الاجتماعية ، وحماية البيئة ، وتوفير العدالة الاجتماعية تفرض أشراك المرأة في التنمية الاقتصادية الاجتماعية وتحقيق تكافؤ الفرص ومشاركة المرأة الرجل مشاركة كاملة على قدم المساواة باعتبارهما من عوامل تحقيق التنمية المستدامة الموجهة

لخدم البشر باعتبارها منفية منها .

١٧. إن الاعتراف الصريح بحق جميع النساء في التحكم بجميع الأمور المتعلقة بصصحتهم ، وخاصة تلك المتصلة بخصوصيتهم وتأكيد هذا الحق مجددا ، أمر أساسي لتمكين المرأة .

١٨. إن السلم المحلي والوطني والاقليمي والعالمي يمكن تحقيقه ويرتبط ارتباطا لا انفعال له بالنهوض بالمرأة التي تمثل قوة أساسية في مجالات القيادة ، وحل النزاعات ، وتعزيز السلم الدائم على جميع المستويات .

١٩. إن من الضروري أن يتم بمشاركة كاملة من المرأة تصميم وتنفيذ ورصد سياسات وبرامج ، بما في ذلك سياسات وبرامج إنسانية ، تراعى فيها اعتبارات الجنسين ، وتتسم بالفعالية والكفاءة

والتعزيز المتبادل فيما بينهما ، على جميع المستويات ، تعزز وتشجع تمكين المرأة والنهوض بها .

٢٠. إن مشاركة وإسهام جميع العناصر الفاعلة في المجتمع المدني ، وخاصة الجماعات والشبكات النسائية وسائر المنظمات الحكومية ومنظمات المجتمعات المحلية مع الاحترام الكامل لاستقلال هذه الجماعات والمنظمات بالتعاون مع الحكومات ، أمر هام اتنفيذ منهاج العمل ومتابعته بفعالية .

٢١. إن تنفيذ منهاج العمل يقتضي التزام الحكومات والمجتمع الدولي لعقدهم التزامات وطنية ودولية بالعمل ، بما في ذلك الالتزامات المعقودة في المؤتمر ، تعترف بضرورة اتخاذ تدابير فورية لتمكين المرأة والنهوض بها .

وقد عقدنا العزم على ما يلي :

٢٢. مضاعفة الجهود والاجراءات الرامية الى تحقيق أهداف استراتيجيات (نيروبي) التطلعية للنهوض بالمرأة بنهاية القرن

الحالي (أي القرن العشرين الماضي) .

٢٣. ضمان تمتع المرأة والطفلة تمتعا كاملا بجميع حقوق الانسان والحريات الأساسية ، واتخاذتدابير فعالة ضد انتهاك هذه الحقوق والحريات .

٢٤. اتخاذ جميع التدابير اللازمة للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة والطفلة ، وإزالة جميعالعقبات التي تعترض تحقيق المساواة بين الجنسين والنهوض بالمرأة وتمكينها .

٢٥. تشجيع الفرجال على المشاركة الكاملة في جميع الاجراءات الرامية الى تحقيق المساواة .

٢٦. تعزيز الاستقلال الاقتصادي للمرأة ، بما في ذلك توفير فرص العمل لها والقضاء غلى عبء الفقر المستمر والمتزايد الواقع على المرأة من معالحة الأسباب الهيكلية للفقر عن طريق اجراء تغييرات في الهياكل الاقتصادية وضمان تحقيق المساواة في وصول جميع النساء بما في ذلك نساء المناطق الريفية ، باعتبارهم من الأطراف الحيوية في عملية التنمية ، الى الموارد الانتاجية والفرص والخدمات العامة .

٢٧. تعزيز التنمية السندامة التي تتركز على البشر ، بما في ذلك النمو الاقتصادي المضطرد من خلال توفير التعليم الأساسي والتعليم المستمر مدى الحياة ومحو الأمية والتدريب والعناية الصحية الأولية للفتيات والنساء .

٢٨. اتخاذ خطوات ايجابية لكفالة السلام من أجل النهوض بالمرأة والسعي الحثيث ، اعترافا بالدور الرائد الذي تؤديه المرأة في حركة السلم ، إلى نزع السلاح العام والكامل تحت مراقبة دولية صارمة وفعالة ، وتأكيد المفاوضات المقصود بها التوصل دون

إبطاء إلى ابرام معاهدة عالمية لفرض حظر شامل على التجارب النووية يمكن التحقق منها تحققا كاملا ومتعدد الأطراف ، وتسهم في نزع الأسلحة النووية ومنع انتشار هذه الأسلحة .

٢٩. منع جميع أشكال العنف الموجه ضد المرأة والفتاة والقضاء عليه.

٣٠. ضمان المساواة بين المرأة والرجل في الحصول على التعليم والعناية الصحية ، وفي معاملتهما في هذين المجالين وتحسين الصحة الجنسية والانجابية للمرأة ، وكذلك ما تحصل عليه من تعليم .

٣١. تعزيز جميع حقوق الانسان للمرأة والفتاة وحمايتها .

٣٢. مضاعفة الجهود لضمان تمتع جميع النساء والفتيات اللاتي يواجهن عقبات متعددة تحول دون تمكينهن من النهوض بهن بسبب عوامل مثل اصل العرقي أو السن أو اللغة أو الانتماء الاثني أو الثقافة أو الدين أو الاعاقة أو لكونهن من السكان الأصليين تمتعا كاملا بجميع حقوق الانسان والحريات .

٣٣. ضمان احترام القانون الدولي ، بما في ذلك القانون الانساني ، من أجل توفير الحماية للمرأة والفتاة بوجه خاص .

٣٤. تنمية الامكانات القصوى للفتيات والنساء في جميع الأعمار، وضمان مشاركتهن الكاملة على قدم المساواة في بناء عالم أفضل

للجميع ، وتعزيز دورهن في عملية التنمية .

وقد عقدنا العزم على ما يلي :

٣٥. ضمان وصول المرأة على قدم المساواة ، الى الموارد الاقتصادية

بما في ذلك الأرض ولائتمان والعلم والتكنولوجيا والتدريب المهني والمعلومات والاتصالات والأسواق كوسيلة لزيادة النهوض

بالمرأة والفتاة وتمكينهما بما في ذلك من تعزيز قدراتهملا على جني ثمارالوصول على قدم المشساواة الى هذه الموارد وبواسطة

التعاون الدولي ضمن جملة وسائل .

٣٦. ضمان نجاح منهاج العمل الذي سيتطلب التزاما قويا من جانب الحكومات والمنظمات والمؤسسات الدولية على جميع الصعد . وإننا مقتنعون اقتناعا شديدا يأن التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية وحماية البيئة عناصر مترابطة يعزز بعضها بعضا في التنمية المستدامة التي هي الاطار الذي يضم ما نبذله من لتحقيق نوعية حياة أرقى لجميع البشر . إن التنمية الاجتماعية المنصفة التي تسلم بتمكين الفقراء وبخاصة النساء اللاتي يعشن تحت وطأة الفقر من أجل استقلال الموارد البيئية على نحو مستدام

هي أساس ضروري للتنمية المستدامة أمر لازم للتنمية الاجتماعيةللموارد على الصعيدين الوطني والدولي ، وكذلك توفير موارد جديدة واضافية للبلدان النامية من جميع آليات التحويل المتاحة ، بما في ذلك المصادر المتعددة الأطراف والثنائية والخاصة ، من أجل النهوض بالمرأة ، وتفير موارد

مالية لتعزيز قدرة المؤسسات الوطنية والاقليمية والدولية والالتزام

بالمساواة بين المرأة والرجل على قدم المساواة في جميع الهيئات

الونية والاقليمية والدولية وعمليات رسم السياسات وانشاء أو تعزيز آليات المساءلة على جميع الصعد أمام نساء العالم .

٣٧. ضمان نجاح منهاج العمل أيضا في البلدان التي يمر اقتصادها بمرحلة انتقالية وهو ما سيقتضي استمرار التعاون والمساعدة على الصعيد الدولي .

٣٨. إننا عن الحكومات نعتمدها هنا منهاجا والعمل التالي ونلتزم بتنفيذه ، بما يكفل مراعاة الجنسين في جميعسياساتها وبرامجها وإننا تحت منظومة الأمم المتحدة والمؤسسات المالية الاقليمية والدولية وسائر المؤسسات الاقليمية والدولية ذات الصلة والنساء

والرجال كافة ، وكذلك المنظمات غير الحكومية والاحترام التام لاستقلالها ، وجميع قطاعات المجتمع المدني ، على أن تعمل مع الحكومات ، على الالتزام الكامل بمنهاج العمل هذا والماهر في تنفيذه .

المراجـــــع

١ . القرآن الكريم

٢ . الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ١٩٩٣م

٣ .انجيل برنابا ، ترجمة الكتور خليل سعادة .

٤.أحجار على رقعة الشطرنج ، ، وليم كار، دار النفائس،بيروت ١٩٨٥م

٥.اسرائيل ومصير الإنسان المعاصر ، أحمد محمد رمضان ، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان ١٩٨٧م

٦. تهويد المسيحية ، سلسلة مقالات ، ممدوح العدوان ، صحيفة الدستور ، عمان

٧. حقيقة اليهود والمطامع الصهيونية ، محمد نمر الخطيب ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٦٩م

٨. ديفيد ايرفنج ، مؤرخ ومفكر بريطاني، برنامج بلا حدود،فضائية الجزيرة،٢٤ ١٤،٢٠٠٠م

٩. رياض الصالحين ، الامام محيي الدين الشافعي ،مكتبة التحرير

١٠.السياسة والنبوءة ، جريس هالسل، مترجم ، مطابع الشروق ، القاهرة١٩٩٨م

١١. السيرة النبوية ، ابن هشام ، دار الجيل ، بيروت ١٩٨٧م

١٢ . صحيح البخاري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت

١٣. علم النفس الاكلينيكي ، د. فاخر عاقل

١٤. فضيحة البروتوكولات،عابد الهاشمي،مؤسسة الرسالة،بيروت ٢٠٠٠م

١٥. فضيحة التلمود،عابد توفيق الهلشمي ،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر بيروت ٢٠٠٠م. ١٦. فضيحة التوراة ، عابد الهاشمي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ٢٠٠٠م

١٧. اللؤلؤ والمرجان ، دار الحديث ، القاهرة ١٩٨٦م

١٨ اليهود أعداء الانسانية ، كمال عون ، دار البشير، القاهرة ١٩٩٨م

١٩. اليهود في القرآن الكريم ط١١، عفيف عبد الفتاح طبازة ، دارالعلم للملايين ، بيروت ١٩٨٦م

تعريف بالكتاب

غاص الكاتب في أعماق كتبهم الدينية بحثًا عن جذور هذه البروتوكولات .. فوجدها امتدت إلى ما ملؤوا به التوراة التي كتبها أحبارهم وربانيوهم .. والتلمود الذي زعموا أنه شرحٌ وتفسيرٌ للتوراة .. من بذور الحقد على البشرية .. وإشعال روح الانتقام من كل ما هو غير يهودي .. ردًا على ما جلبه عليهم فسادهم وكفرهم من اضطهاد زطردٍ وتشتيت في الآفاق .. فاعتبروا يا أولي الألباب ! .